جامعة أم درمان الأهلية
مجلة آداب
دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution
Faculty of Arts
ISSN: 1858 - 89 48 ردمك

مجلة علمية دولية محكمة ربع سنوية

تصدر عن كلية الآداب- جامعة أم درمان الأهلية بالشراكة مع
دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السودان

العدد الحادي عشر مزدوج

عدد خاص بالأوراق العلمية لمؤتمر الخرطوم الدولي الأول للصحافة

مجلة آداب جامعة أم درمان الأهلية علمية دولية محكمة -العدد الحادي عشر مزدوج -ذو القعدة 1445هـ -يونيو 2024م

ISSN: 1858 - 89 48 ردمك

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

جامعة أم درمان الأهلية

مجلة آداب

مجلة علمية دولية محكمة ربع سنوية

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة آداب Adab Journal
الناشر : دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السوق العربي
الخرطوم - السودان.
ردمك: 1858-8948
للتواصل: جوال : 00249 918109938 - 00249911232253

جامعة أم درمان الأهلية

مجلة آداب

مجلة علمية دولية محكمة ربع سنوية

هيئة التحرير

المشرف العام

د.آدم أحمد آدم عجيل

رئيس هيئة التحرير

د. هالة أبا يزيد بسطان محمد

سكرتير التحرير

د. مصعب أبوبكر أحمد إسماعيل

أعضاء هيئة التحرير

د. الشفاء محمد نور عوض الله

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر

الهيئة العلمية و الإستشارية

ـ بروفسور يوسف فضل حسن	السودان
ـ بروفسور عمر حاج الزاكي	السودان
ـ بروفسور صلاح الدين الفاضل أرسد	السودان
ـ بروفسور علي صالح كرار	السودان
ـ بروفسور كرار أحمد بشير العبادي	السودان
ـ بروفسور جبارة عبدالله محمد الحسن	السودان
ـ برفسور أحمد بن بو جمعة	الجزائر
ـ بروفسور محمد يزيد سالم	الجزائر
ـ بروفسور محمد يسن الشكري	العراق
ـ بروفسور محمد زروق الحسن	السعودية
ـ بروفسور حاتم الصديق محمد أحمد	السودان
ـ دكتور الصديق عمر الصديق	السودان

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة
تحمل وجهة نظر كاتبها

جامعة أم درمان الأهلية

مجلة آداب

مجلة علمية دولية محكمة ربع سنوية

شروط وضوابط النشر بمجلة آداب

ترحب مجلة (آداب) بمساهمات الكتاب والمفكرين العلمية المبتكرة وعرض الكتب مع تغطية المؤتمرات العلمية وتلخيص ما جاء فيها من توصيات وذلك بإحدى اللغات العالمية الحية - اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية وذلك وفق القواعد الآتية:

1. ألا يكون البحث قد نشر من قبل أو أجيز للنشر في مجلة أخرى.
2. أن يكون عنوان البحث مختصراً ومعبراً عن موضوعه. ومكتوب باللغتين العربية والإنجليزية.
3. ألا تقل عدد صفحات البحث عن العشرين صفحة ولا تزيد عن الثلاثين وجوباً.
4. يتصدر البحث مستخلصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية، وفي حالة الأبحاث باللغة الفرنسية، يكون المستخلص بذات اللغة والآخر باللغة العربية، يشمل المستخلص أهمية الموضوع ومحاوره أو مباحثه ومنهجه وأهم النتائج والتوصيات إن وجدت (لا تزيد عدد كلمات المستخلص عن مائتين وخمسين كلمة ولا تقل عن المائتين كلمة بعد تضمين الكلمات المفتاحية أسفل المستخلص فيما لا يزيد عن خمس كلمات وجوباً).
5. أن يتصدر البحث مقدمة منهجية موجزة تتضمن التعريف به، أهدافه، أهميته والمنهج المتبع في الكتابة وتقسيمه إلى محاور أو عناصر أو مقاصد.
6. تكتب البحوث العربية بخط نوع Simplified Arabic مقاس 14 بمسافة 1.5 بين الأسطر، أما البحوث باللغة الإنجليزية والفرنسية فتكتب بخط نوع Times New Roman مقاس 12 ومسافة 1.5 بين الأسطر، على أن يكون عنوان البحث بخط مقاس 16 عريض والعناوين الجانبية بخط مقاس 14 عريض.
7. تترك هوامش 3 سم يمين الصفحة في البحوث العربية ويسار الصفحة في البحوث الإنجليزية والفرنسية، ومسافة 2.5 سم لبقية الهوامش، على أن يكون حجم الورقة عادي (A4).

8. التزام الموضوعية وأن تكون وجهات النظر والحجج واضحة ومعززه بالتوثيق العلمي كما هو الحال في الدراسات الأكاديمية المنهجية العلمية.
9. يتم توثيق المعلومات حسب منهج ڤانكوڤر؛ بالترقيم التسلسلي في المتن. وتكتب أسماء المصادر والمراجع في نهاية البحث تحت عنوان: (الهوامش) بتسلسل الترقيم الوارد في المتن .
10. أن يكون البحث خالياً من أخطاء الصياغة والأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية والمطبعية وجوباً.
11. تورد الملاحق في نهاية البحث، مع وجوب إرفاق الاستبانة المنهجية المعروفة للدراسات التي تتبع هذا الأسلوب.
12. يُرسل البحث لسكرتير تحرير المجلة من نسخة إلكترونية مثبت عليها في صفحة منفصلة اسم صاحب الورقة باللغتين العربية والإنجليزية، درجته العلمية، جهة العمل، بريده الإليكتروني، على البريد الإلكتروني للمجلة adab.journal2021@gmail.com
13. تخضع البحوث المستلمة لمراجعة أولية من هيئة التحرير للتأكد من أهليتها العلمية وللهيئة الحق في قبول أو رفض البحث المقدم في هذه المرحلة أو بعد التحكيم العلمي دون إبداء الأسباب.
14. يُعرض البحث بعد إجازته الأولية لمحكم أو أكثر، وفي سرية تامة للوقوف على صلاحيته علمياً ومنهجياً.
15. في حالة قبول البحث يُعاد لصاحبه لتنفيذ تعديلات المحكمين ومن ثم إرساله مرة أخرى عبر البريد الإلكتروني للمجلة في فترة لا تتجاوز الأسبوع. (ويعتمد النشر بعد سداد الرسوم المقررة)
16. تشجع المجلة البحوث المشتركة من باحث أو أكثر على أن يكون ذلك مبرراً بطريقة البحث وتعدد التخصصات.
17. لا ترد البحوث التي لا تقبل للنشر.
18. تؤول حقوق النشر للمجلة بعد الموافقة على النشر النهائي.
19. المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

جامعة أم درمان الأهلية

مجلة آداب

مجلة علمية دولية محكمة ربع سنوية

المحتويات

استخدام التسميم السياسي بهدف تفكيك قوى ثورة ديسمبر وتأثيره على التحول الديموقراطي في السودان ورقة علمية مقدمة لمؤتمر الخرطوم الدولي الأول للصحافة والإعلام2018م.....(1-26)
د.راشد محمد على الشيخ

تأثير التحيز والاستقطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية على تضليل الرأي العام بعد ثورة ديسمبر 2018م دراسة تحليلية لعينة من القنوات السودانية والعربية وشبكات التواصل الإجتماعي.....(27-42)
أ. سارة محمد الإمام محمد

دور وسائل الإعلام الجديد في مكافحة التضليل الإعلامي والمعلوماتي: الحلول والمعالجات.....(43-58)
د. سهام حامد محمد موسى

استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق للمعلومات دراسة مسحية على مدى ممارسة الإعلاميين السودانيين للتطبيقات الرقمية في كشف المحتوى الزائف لشبكات التواصل الإجتماعي.....(59-76)
د. شذى حمدالله محجوب حمدالله

دور المواقع الإلكترونية في التوعية بالأخبار الزائفة دراسة وصفية تحليلية على موقع بيم ريبورتس « الاتفاق الإطاري نموذجا»في الفترة من ديسمبر 2022 الى فبراير 2023 م.....(77-96)
د.محمد سعـيد عمر حاج الطيب-د.شذى الزين

تأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع – تناول جائحة كورونا على فيسبوك أنموذجا.(97-110)
أ.محمد عبدالعزيز

التضليل اللغوي في الإعلام السوداني وأثره في انتشار خطاب الكراهية.....(111-120)
د. مطيع أحمد مالك الطيب

التضليل الإعلامي والمعلوماتي من خلال صحافة المواطن وأثره على التحول الديمقراطي في السودان 2019 - 2023م.....(121-138)
د. معزة ابراهيم عبد الهادي ابراهيم

أساليب التصدي للتضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية من وجهة نظر عينة من أعضاء مجتمعات افتراضية سودانية.....(139-156)
د. مهند علي محمد نور

استخدام تلفزيون الخدمة العامة الحكومي في تضليل الرأي العام وإعاقة التحول الديمقراطي دراسة تحليلية لنشرات الأخبار بتلفزيون السودان 2021 - 2022م.....(157-174)
أ.حرم شيخ الدين هاشم

السحاب في الأدب العربي والقرآن والسنة (دراسة استقرائية نقدية وصفية).....(175-190)
د. صديِّق عبدالرحمن إبراهيم موسى

جامعة أم درمان الأهلية

مجلة آداب

مجلة علمية دولية محكمة ربع سنوية

جامعة أم درمان الأهلية

كلية الآداب ـ قسم علوم الاتصال

مؤتمر الخرطوم الدولي الأول للصحافة و الإعلام

تأثير التضليل الإعلامي والمعلوماتي على التحول الديمقراطي في السودان

جامعة أم درمان الأهلية

مجلة آداب

مجلة علمية دولية محكمة ربع سنوية

كلمة الناشر

وبه نبدأ ونستعين

القارئ الكريم:

بعد التحية والتقدير يسعدنا فى دار آرثيريا للنشر والتوزيع- السودان أن نزف إلى حضراتكم ثمار تجربة الدار فى النشر العلمي الرصين والجاد وذلك بالشراكة مع كلية الآداب- جامعة أم درمان الأهلية السودان.

القارئ الكريم:

إن هذه الشراكة العلمية من الخطوات الجريئة والرائدة فى مجال النشر العلمي ونحسبها ناجحة بكل المقاييس بإذن الله تعالى، ونأمل أنها فاتحة خير لعدد من المشروعات النشرية القادمة للدار.

وختاما تتقدم دار آرثيريا للنشر والتوزيع بخالص الشكر والتقدير لأسرة كلية الآداب بجامعة أم درمان الأهلية السودان ولأسرة التحرير واللجنة العلمية والاستشارية للمجلة ويمتد شكرنا لكل العلماء والباحثين والأكاديميين المشاركين بأوراقهم العلمية في هذا العدد الحادي عشر للمجلة، متمنين أن يتواصل هذا التعاون العلمي خدمةً للبحث والباحثين.

الناشر

جامعة أم درمان الأهلية

مجلة آداب

مجلة علمية دولية محكمة ربع سنوية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

القارئ الكريم:

تواصل مجلة "آداب" العلمية الدولية المحكمة، الصادرة عن كلية الآداب جامعة أم درمان الأهلية بالشراكة مع مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر ودار آريثيريا للنشر، تواصل إصدارتها ، فيصدر اليوم العددين العاشر والحادي عشر منها؛ خدمة للبحث العلمي المحكم في الآداب والعلوم الإنسانية المختلفة. كما تسعى هذه المجلة في علمية واحترافية، أن تزكي الفكر وترسخ دور البحث الرصين ومفاهيمه؛ حتى يتسنى لها أن تضع بصمة فارقة في مجال النشر العلمي المحكم. وفي هذا المنحى استقبلت المجلة خلال مسيرتها، دراسات متنوعة من دول عربية ذات ثقل علمي، كالعراق، ومصر، والجزائر، وغيرها... ولهذا التداخل المعرفي قيمة علمية مهمة لا تخفى على ذي بصر، من شأنها أن تعضد رسالة المجلة، وأن تفتح لها أبواب الريادة - إن شاء الله.

لقد انفرد في هذين العددين من مجلة آداب عدد اثنتين وعشرين دراسة في الإعلام وعلوم الاتصال كانت من الرصانة بمكان، وهي ثمرة مخرجات مؤتمر الخرطوم الدولي الأول للصحافة والإعلام الذي نظمته كلية الآداب جامعة أم درمان الأهلية بالتعاون مع المركز السوداني للتربية الإعلامية والمعلوماتية- الخرطوم. وتشغل الدراسات الثرة الهادفة لهذا المؤتمر العددين المتتاليين الحاليين من المجلة: (العاشر والحادي عشر).

نرجو أن يجد القارئ في هذين العددين سياحة فكرية ماتعة ومفيدة. ونشير دائما إلى أننا على أتم الاستعداد لاستقبال ما يقدمه القُراء من ملاحظات؛ خدمة للمجلة وترقية لها لتحقيق رسالتها العلمية. والله ولي التوفيق.

رئيس هيئة تحرير المجلة

جامعة أم درمان الأهلية

مجلة آداب

مجلة علمية دولية محكمة ربع سنوية

كلمة عميد الكلية مدير المؤتمر

في ظل التحديات الكبيرة التي يمر بها السودان يبرز التضليل الإعلامي كأحد أهم هذه التحديات التي تواجه المجتمع السوداني، فالتضليل الإعلامي ليس مجرد معركة مع الأخبار الكاذبة والمضللة، بل هو صراع حول الحقيقة نفسها؛ معركة يخوضها كل فرد في المجتمع حيث تتداخل الأكاذيب مع الحقائق في مشهد ضبابي يحجب الرؤية ويعوق الفهم. في هذا السياق تبرز أهمية الوعي الإعلامي وقدرته على فك شفرة الرسائل المضللة وكشف الحقائق المخفية. ويُعد التضليل الإعلامي أحد أهم الأسباب التي تعيق التحول الديمقراطي، وكما تعلمون فقد شهد السودان في الفترة الأخيرة إرهاصات كثيرة تتعلق بعملية التحول الديمقراطي، في هذين العددين من مجلتنا العلمية نسلط الضوء على تأثير التضليل الإعلامي على مسار التحول الديمقراطي في السودان من خلال أوراق علمية ومقالات تحليلية كتبت لمؤتمر الخرطوم الدولي الأول للصحافة والإعلام الذي تنظمه جامعة أم درمان الأهلية بالتعاون مع المركز السوداني للتربية الإعلامية والمعلوماتية، هذه الدراسات والتي كُتب بواسطة عدد من الأكاديميين والصحفيين والمهتمين بمكافحة التضليل الإعلامي تسعى لفهم كيفية استخدام المعلومات المضللة للتأثير على الرأي العام وإضعاف الثقة في المؤسسات الديمقراطية وإعاقة التحول الديمقراطي، كما نستعرض التجارب السودانية في مجال مكافحة التضليل الإعلامي ونبحث في الاستراتيجيات الفعالة لتعزيز الوعي الإعلامي وبناء بيئة شفافة تُسهم في دعم الانتقال الديمقراطي. أيضاً نهدف من خلال هذين العددين إلى استكشاف أبعاد هذه الظاهرة من خلال مجموعة متنوعة من الأبحاث والدراسات التي تسلط الضوء على الأساليب والتقنيات المستخدمة في نشر المعلومات المضللة وتأثيرها على الرأي العام وصناع القرار والسبل الممكنة لمواجهتها.

إننا ندعوكم للغوص في صفحات العددين (العاشر والحادي عشر) الخاصين بأوراق المؤتمر، لمعرفة ماهية التضليل الإعلامي وعوالمه الخفية وأساليب التصدي له ومعرفة الأطر والجوانب القانونية والتنظيمية المتعلقة بالتضليل الإعلامي التي يمكن أن تساعد في مكافحته، آملين أن تُسهم هذه الدراسات في بناء مجتمعات أكثر وعياً وقدرة على التصدي للأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة ودعم الديمقراطية.

د. آدم أحمد آدم

عميد كلية الآداب - مدير المؤتمر

استخدام التسميم السياسي بهدف تفكيك قوى ثورة ديسمبر وتأثيره على التحول الديموقراطي في السودان ورقة علمية مقدمة لمؤتمر الخرطوم الدولي الأول للصحافة والإعلام2018م

د/ راشد محمد على الشيخ

مستخلص:

يختص هذا البحث بدراسة عملية التسميم السياسي الناتجة عن الصراع السياسي أثناء المرحلة الانتقالية في السودان والتي من المفترض أن تصل إلى الغاية النهائية لعملية التغير وهى عملية التحول الديموقراطي، ويحدد هذا البحث الإطار العام لحالة التسمم السياسي التي تعرضت لها قوى الانتقال مما أثر في الوصول للتحول الديموقراطي . مشكلة البحث : هى التسميم السياسي ، وهدفه معالجة حالة التسميم التي تعرضت لها قوى الإنتقال الديموقراطي ، وتنبع أهمية البحث من المرحلة الحرجة التي وصلت إليها قوى التحول الديموقراطي من خلال تعرضها للتسميم السياسي . ما هو التسميم السياسي ؟ وماهى أدواته ؟ ووظائفه ؟ وماهى إمكانية تجاوز حالة التسميم السياسي؟ وما هى علاقة التسميم السياسي بالتحول الديموقراطي ؟ تكمن الإجابات على هذه الأسئلة في الدراسة المستندة **على الفرضيات الاتية :**

1. التحول الديموقراطي هو الغاية النهائية لعملية التغيير في السودان .
2. أدى الصراع السياسي بين مكونات وشركاء التغير في السودان إلى ذيادة دافعية حالة التسميم السياسي بين شركاء التغير وحزب المؤتمر الوطني .
3. أثر تدخل شركاء التغير إلى التعامل السياسي في إدارة المرحلة الإنتقالية على المناخ العام وهيأ المناخ للتسميم السياسي .
4. إستخدمت المنظومات السياسية كافة وسائل الاتصال والتواصل في عملية التسميم السياسي .
5. أدى التسميم السياسي إلى فقدان الثقة في شركاء التغيير لإدارة المرحلة الإنتقالية وكذلك للتحول الديموقراطي . تستخدم الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي ومنهج دراسة الحالة . وأختتمت الدراسة بتوضيح ما هية التسميم السياسي وآثاره وأسبابه وطريقة معالجة أزمة الدولة السياسية في إدارة المرحلة الإنتقالية ، وكذلك أثر بيئة الصراع على توفير المناخ الملائم للتسميم السياسي. تعتمد الدراسة على عدة محاور منها التسميم السياسي ، والصراع السياسي، والتحول الديموقراطي ، التغيير في السودان ، دور أجهزة ومؤسسات الإعلام في عملية التحول الديمقراطي، التدخلات الخارجية ، وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد الآثار الناتجة من عملية التسميم السياسي على التحول الديموقراطي في السودان وأختتمت الدراسة بعدد من **النتائج والتوصيات**

أهمها :

1.أثرالتسميم السياسي على كافة قوى الإنتقال الديموقراطي وقد ساهم في ذلك عدم الإنسجام والتوافق على الحد الأدنى الذي يفترض أن يحمي التحالف السياسي القائم على رعاية التغيير مما أصاب قوى الثورة (الحرية والتغيير وتجمع المهنيين ولجان المقاومة) بالإنشقاقات العامودية التي قيدت التعامل مع المرحلة الإنتقالية دون النظر إلى إدارة الإنتقال الآمن للوصول إلى التحول الديموقراطي .

اهم التوصيات :

1.إعادة ضبط مسار التغيير في السودان عبر تحقيق الإدارة الآمنة للمرحلة الإنتقالية من خلال المحافظة على المكاسب التي حققها شركاء التغيير ، مع دعم وإسناد الحكومة الإنتقالية حتى تتمكن من إنجاز مطلوبات التغيير في المجال الإقتصادي والأمني والخدمات وتحسين الظروف الحياتية للمجتمع وبخاصة المناطق التي تعرضت للحروب والنزاعات .

الكلمات المفتاحية لهذا البحث هى التسميم السياسي والتحول الديموقراطي والتغيير في السودان.

The use of political poisoning to dismantle the forces of the December 2018 revolution

Dr. Rashid Mohammed Ali E-Sheikh

Abstract:

This research is concerned with studying the process of political poisoning resulting from the political conflict during the transitional period in Sudan, which is supposed to reach the final goal of the process of change, which is the process of democratic transition, and this research determines the general framework for the state of political poisoning that the transition forces were exposed to, which affected access to democratic transformation.The research problem: is political poisoning, and its goal is to address the poisoning situation that the forces of democratic transition were exposed to, and the importance of the research stems from the critical stage reached by the forces of democratic transition through exposure to political poisoning.

What is political poisoning? What are its tools? And its functions? What is the possibility of overcoming the state of political poisoning? What is the relationship between political poisoning and democratic transition? The answers to these questions lie in the study based on the following hypotheses:

1. Democratic transition is the ultimate goal of the process of change in Sudan.
2. The political conflict between the components and part-

ners of change in Sudan led to an increase in the motivation of the state of political poisoning between the partners of change and the National Congress Party.

3. The impact of the intervention of the partners of change to the political dealing in the management of the transitional period on the general climate and the preparation of the climate for political poisoning.

4. The political systems used all means of communication and communication in the process of political poisoning.

5. Political poisoning has led to a loss of confidence in the partners of change to manage the transition as well as to the democratic transition.

The study uses the descriptive and analytical approach and the case study methodology. The study concluded by clarifying what is political poisoning, its effects and causes, and the way to address the state's political crisis in managing the transitional period, as well as the impact of the conflict environment on providing the appropriate climate for political poisoning.The study depends on several axes, including political poisoning, political conflict, democratic transition, change in Sudan, the role of media organs and institutions in the process of democratic transition, external interventions, and this study aims to determine the effects of the process of political poisoning on the democratic transition in Sudan and concluded the study with a number of results and recommendations, the most important of which are:

1.The impact of political poisoning on all forces of democratic transition, and this was contributed by the lack of harmony and consensus on the minimum that is supposed to protect the political alliance based on sponsoring change, which hit the forces of the revolution (Freedom and Change, the Professionals Association and the Resistance Committees) vertical splits that restricted dealing with the transitional period without considering the management of the safe transition to reach the democratic transition.The most important recommendations:

1.Resetting the course of change in Sudan by achieving safe management of the transitional period by preserving the gains achieved by

the change partners, while supporting and supporting the transitional government so that it can achieve the requirements of change in the economic, security and services fields and improve the living conditions of society, especially areas that have been exposed to wars and conflicts.The keywords of this research are political poisoning, democratic transition and change in Sudan .

المقدمة:

تواجه الأطروحات النظرية المتعلقة بالممارسات الديموقراطية تحديات كبيرة منها مدى قدرة المجتمع لقبول عملية التحول الديموقراطي لدوافع تتعلق بالبنية الإجتماعية والتنشئة ، مما يصعب من مهمة التحول في المدى الزمني المطلوب وهذا الأمر يزيد من فرص التدخل الخارجي في تشكيل توجهات النظام السياسي وتحديد إتجاهات التفاعل بناء على رغبة المؤثر الخارجي عبر تشكيل الرأى العام بإستخدام وسائل الإتصال لتغيير التوجهات الداخلية للشعوب فيما يلي أمر تحديد نظام الحكم الوطني ، ويزيد هذا الأمر تعقيداً إرتباطات الدولة بالمجال الإقليمي والثقافة الكلية السائدة لأنظمة الحكم في دول التأثير المفتاحية بالنظام الإقليمي القائم على التحكم في مستوى النمو والتطور .

إن الإفتراض المنطقي لدور الإعلام في عملية التحول الديموقراطي يستند على مجموعة المعارف والمهارات والتجارب القائمة بين المجتمع صاحب المصلحة في بناء الدولة بوصفه البعد الثانى المشكل لمتلازمة الدولة في البناء الهيكلي وبين القائم بعملية الإتصال وهو المحدد لطبيعة ونوعية الرسالة الإعلامية والمكلف من قبل الدولة بالتعامل مع مطلوبات التحول الديموقراطي على إعتبار أن الإعلام يعد من الركائز المؤثرة في إكمال مطلوبات الدولة تجاه البناء الإجتماعي وهو ما يعرف بتأثير القوة الدافعة على عملية التحول والتغيير الكلي من نظام غير ديموقراطي إلى نظام ديموقراطي .

تعريف التسميم السياسي:

التسميم السياسي هو عملية تغيير مواقف معينة وإحلال موافق بديلة لها تتناسب مع مصالح الطرف الذي يقوم بعملية التسميم السياسي ، وغالباً ما تكون عملية التسميم السياسي موجهة إلى أمة أو مجتمع أو سلطة معادية وتستخدم في ذلك كل الأجهزة المتاحة في الدعاية والإعلام للتأثير في نفوس وعقول الأمة والمجتمع وغاية التسميم السياسي هو تحطيم إيمان العدو بقضيته الأساسية التي يؤمن بها ويتبناها مع ضرب الثوابت وإستهداف القيم لزرع الشك في نفوس المجتمع.[1] ويؤثر التسميم السياسي على المواقف الفكرية عن طريق التلاعب بعناصر التكوين المعنوي ، الأمر الذي يلامس التوجيه السياسي للخصم ويعيد الترتيب في عناصر الخصم السياسي عن طريق تبديل الأفكار ومن ثم تفرض على القيم المطلقة والعليا النزول إلى مراتب أقل أهمية.[2]

اما على المستوى الجماعي فإن الأمة التي تخضع إلى التسميم السياسي ينتهي بها الأمر إلى مسح ذاكرتها والتخلي عن حقوقها الأساسية في سبيل حل مشكلتها الإقتصادية والأمنية وتحقيق أدنى معايير التنمية السياسية ، وتتم ممارسة عملية التسميم السياسي عبر أداتين إثنين هما :

1. أداة التضليل الذي يقوم على التوظيف المخالف للواقع والسئ للقيم السياسية وإرتباطاتها الإجتماعية.

2. أداة الترويض التي تجعل تلك القيم والمواقف الجديدة غير مستغربة ومتسقة مع الإطار المراد تغييره

وهكذا يعد التسميم السياسي أحد مكونات التعامل مع عمليات التغيير والصراع عبر إدارة الأفكار من منظور الصراع من خلال تشكيل الإطار الذي ينطلق منه الرأي العام بحيث يتم تشكيل ذلك الرأي بناءً على ما يتوافق مع القيم الجديدة في مواجهة القضايا التي تؤرق المجتمع أو الأمة ، فعملية التسميم السياسي تعني ما تخضع له الذاكرة والوعي من تغيير وإعادة ترتيب .

مفهوم التحول الديموقراطي :

تعتبر عملية البناء الديموقراطي في ظروف تحول الأنظمة السياسية هو أمر مركب ولكنه ضروري وذلك لأن شكل النظام السياسي للدولة يمكن أن يؤدي دوراً أساسياً في إستمرارية وتقدم العملية الديموقراطية وذلك بتوفير آلية مناسبة لإدارة الصراع السياسي.(4) في حدود المناقشات السلمية وهى الوظيفية الإستراتيجية لوسائل الاعلام ، إذ أن المناقشات السلمية تستند على برامج ورؤى يمكن أن تشكل مفاهيم متميزة لإنتاج أفكار ذات مصداقية عالية وهو ما يمكن إعتباره بالاطروحات الحزبية للمنافسة على التعامل مع السلطة من خلال نظام إدارة الدولة .

إن نظام إدارة الدولة هو عملية بناء منفصلة قائمة على أبعاد إستراتيجية تتشكل وفقاً للتفاعل الناتج من تعامل المجتمع مع السلطة ويتطلب إبعاد كافة أجهزة ومؤسسات الدولة عن حالة الصراع السياسي والمنافسة الحزبية حتى لا تتأثر الدولة بالصراع.(5) ومن خلال تحديد المصالح الوطنية للدولة يمكن لوسائل الإعلام أن تتبنى فكرة نظام إدارة الدولة وتسعى عبر البرامج الموجهة إلى تحقيق المصالح الوطنية عبر مناقشة البرامج والرؤى الحزبية المقترحة لتشغيل نظام إدارة الدولة ومن ثم عكس الرؤية الكلية عن مفهوم التحول الديموقراطي عبر تفكيك وحدات التحول من خلال التركيز على التغيير النوعي لفكرة إدارة منظومة الدولة آلياً مع التأكيد التام على سلامة وحدة الدولة أثناء حالة التغيير . ولتجاوز معضلة العلاقة بين مكونات نظام إدارة الدولة وعملية التحول الديموقراطي يمكن تحديد أصل الممارسة الديموقراطية من خلال مرتكزات **النظام الديموقراطي وهى** :

1. عملية إدارة الدولة عبر السلطة هى ممارسة عامة الشعب لحقه في إدارة الدولة (السلطة وسيادة الدولة) .
2. لا يمكن لجميع أفراد الشعب ممارسة السلطة ولذلك يمكن تحديد السلطة النيابية البرلمانية .
3. مستوى الحريات الإعلامية والسياسية .
4. الأحزاب السياسية .
5. تحديد وظيفة الحزب في السطة والمعارضة .
6. إستقلال القضاء.(6)

ويمكن من خلال هذه المرتكزات الستة العمل على تحقيق الآتى :

المصالح الوطنية العليا للدولة وحمايتها من الإنزلاق نحو أهداف التغيير المنشود من نظام غير ديموقراطي إلى آخر ديموقراطي يعمل على المحافظة على الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات وسيادة حكم القانون وممارسة حقوق الإنسان ومكتسبات الأمة .

حماية وتأمين مصالح الدولة من الأطماع الخارجية والإختراق والمحافظة على النسيج الإجتماعى من خلال وجوده على مستوى ممارسة السلطة بالإنابة والتفويض ومقدرته على المراجعة والمحاسبة .

تحقيق عملية التحول الديموقراطي والإستقرار السياسي والتنمية الإقتصادية والإستفادة القصوى من الموارد المتاحة وتقوية موقف الدولة في مواجهة الصراع الإقليمي والدولي .

مراقبة أجهزة ومؤسسات الدولة بكفاءة وفاعلية عالية مع إبعادها عن التبعية .

التعامل الإيجابي مع المتغيرات المؤثرة لعملية التحول الديموقراطي والتي تتمثل التعددية الإجتماعية والثقافية وتراكماتها السياسية .

تمديد مفهوم الوظيفة الأساسية للحزب السياسي لدوره المحدود في النظام السياسي التنافسي ليشمل كل القضايا التي تهم المجتمع والدولة ومعالجتها عبر برنامج سياسي يمكن الحزب من تمثيل الشعب.(7)

التغيير في السودان :

من خلال نظام سياسي إستثنائى قائم على إدارة مصالح الأفراد الداخلية في الحزب وكذلك الصراع فيما بينهم كان نظام المؤتمر الوطني موجود على مركز السلطة بممارسة الأساليب المتعلقة بالإدارة السياسية والأمنية للدولة والمجتمع ، وعلى أثر الصراع الداخلي بين عناصر التنظيم بدأت التظاهرات الشعبية في مختلف مدن السودان وتكونت على أساسها قوى إعلان الحرية والتغيير وتجمع المهنيين ولجان المقاومة ، وعطفاً على تكامل الأدوار المتعلقة بالصراع السياسي الداخلي والإستراتيجي الخارجي تم التغيير في السودان بدافع التحول الديموقراطي الذي يعتبر الغاية النهائية لعملية التغيير ، ومن خلال التوجه العام لتحقيق غاية التغيير كانت الصراعات بين شركاء التغيير (قوى إعلان الحرية والتغيير وتجمع المهنيين ولجان المقاومة ، والمجموعة العسكرية) والمؤتمر الوطني التي إستخدمت فيها كافة أساليب الحرب النفسية والدعاية المضادة والتسميم السياسي وطرق الأبواب والتكرار وترتيب الأجندة ، وبسب إختلاف التوجهات الفكرية السياسية وتضارب المصالح أصابت الإنشقاقات العامودية قوى الثورة الحية وأصبحت في صراع آخر متعلق بمستحقات إدارة المرحلة الإنتقالية أكثر من التركيز على تحقيق غاية التغيير وهى التحول الديموقراطي ، ويتضح من كل ذلك ضعف الإرادة السياسية للمنظومات السياسية والكيانات والأحزاب من خلال السعي لتحقيق المكاسب الذاتية على حساب المصلحة الوطنية التي تفترض السعي لتحقيق الغاية من التغيير وليس السعي لإدارة التغيير عبر إدارة مؤسسات الدولة بمنهجية الصراع السياسي والذي يشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي للسودان وكذلك يهدد أركان الدولة الثلاثة (الأرض والسكان والسلطة) . وبما أنه قد حدث كل ذلك فإن التغيير قد بدأ وانتهى بالصراع وأثر على إدارة الإنتقال بزيادة دافعية الصراع على الدولة ومؤسساتها والمجتمع.

دور أجهزة ومؤسسات الإعلام في عملية التحول الديموقراطي :

تعتبر وسائل الإعلام من الأدوات الفاعلة في المجال السياسي فهى تعمل على نقل الرسالة المحددة مسبقاً من قبل القائم بعملية الاتصال إلى المتلقى المستهدف بعملية الإقناع وبإعتبار أن وسائل الإعلام تحول هذه المعلومات من خلال مجموعة متنوعة من العمليات الخاصة بصناعة الرسالة الإعلامية ، إذ أنها تعمل على نقل وتحليل الأنشطة الإجتماعية والسياسية ولكنها في ذات الوقت هى جزء من العملية السياسية بإعتبارها من المصادر المتاحة أمام السياسين وقادة الرأي للحصول على المعلومات وتلقي ردود أفعال الجمهور

نحو سياساتهم وقرارتهم ومواقفهم مما يساعد على صنع القرار السياسي، فضلاً عن إعتماد الجمهور عليها في تكوين إعتقاده وإتجاهاته ومواقفه المختلفة إذاء الأحداث والسياسات التي تقع داخل الواقع المحيط به.[8] ويستند دور أجهزة ومؤسسات الإعلام في عملية التحول الديموقراطي على الواقع الظرفي المراد التحول منه إلى تحقيق عملية التحول وذلك من خلال التحقق من وجود عنصر الرغبة في التحول مع قياس إمكانية التحول على أرض الواقع وهى المسار الذي يمكن أن تشوبه بعض التعقيدات المتعلقة بتحديد صلاحية الممارسة الديموقراطية من حيث البنية التحتية للممارسة الديموقراطية والتي تتطلب مستوى من التعليم والمعرفة والإدراك وكذلك تتطلب مجتمع يجيد الممارسة الديمقراطية وأحزاب قادرة على تحقيق الممارسة الديمقراطية وإن لم يتوفر ذلك فعلى وسائل الإعلام إستخدام نماذج أخرى بديلة لزيادة دافعية عملية التحول وذلك عن طريق الضغط المباشر على مراكز القوة الإجتماعية لإنجاز عملية التحول وهنا يمكن لوسائل الإعلام إستخدام أساليب التكرار وطرق الأبواب وغيرها من أساليب التغيير الممكنة.[9] ولدراسة مكون المجتمع السوداني المتعدد إثنياً وثقافياً وعرقياً فإن عملية التحول الديموقراطي تعني له الأمل المطلوب تحقيقه وذلك لما للديموقراطية من قدرة فائقة في تحمل أبعاد الإختلاف الناتج من التعدد وفي ذلك حماية متقدمة من التفكير في النزاعات مالم يشمل التكوين المؤسسي للدولة كليات المجتمع المختلفة ، ونظراً للتعدد السكاني في السودان فإنه وبإمكان أجهزة ومؤسسات الإعلام إستخدام الإرث الثقافي الكلي للمجتمع السوداني وذلك من خلال التعبير عن مفاهيم القوة الإجتماعية والوطنية في السودان وللتأكيد على مبدأ التأثير الإيجابى يمكن العمل على النماذج التالية :

اولاً : الناقد للواقع الظرفي و للماضي :

يمكن لأجهزة الإعلام إستخدام الذاكرة التاريخية لنقد الماضي الذي أهمل بناء الدولة وبناء الأمة (10) في زمن كانت العوامل ذات تأثير محدود وقادت حالة الإهمال إلى فقدان منطق الظل الإستراتيجي (11) الواقي من النزاعات والصراعات والأطماع والذي شكل الواقع القائم الآن بكل تحدياته المنخفضة داخلياً والمرتفعة خارجياً وذلك بتفاعل العناصر المكونة لحالة الدولة والمجتمع مما عرض الدولة لحالات البحث عن مطلوبات البقاء في الصراع القائم على فرضية الحكم والسلطة ، إن هذا النموذج يمكن أن يبين حالة الأخطاء القائمة الآن وإمكانية إدراك التعامل الفني معها من خلال معالجتها على مستوى الأفكار المتكاملة الأنساق عبر الرؤية الإستراتيجية لتحليل الماضي والحاضر للدولة بإستخدام المنهج التحليلي لمكونات الدولة (الأرض والسكان والسلطة) .

ثانياً : المبين للفرص والجاذب للحلول :

يتميز هذ الأسلوب بدرجة عالية جداً من المرونة والقراءة المنطقية لوقائع الأحداث ويمكن إستخدام هذا النموذج لمعالجة إشكاليات التفكير في تحليل الأحداث المتعلقة بالصراع والتنافس وإختلاف الرؤية والتكوين ويمكن من خلاله تبيان الفرص القائمة والمتوقعة وتحديد المساحات الشاغرة مما يجذب كل عناصر التحليل ويمكّن إلتقائها المنطقي ويسهل عملية الحلول المرنة والحلول البديلة في حال تعثرت الحلول المرنة .

إن النموذج المبين للفرص والجاذب للحلول يعبر عن قيمة إيجابية تولد حالة من الدافعية المطلوبة للتعامل مع عملية التحول الديموقراطي ويستقرئ حاجة المستقبل للتعامل مع الحاضر الآن بكل تعقيداته المرتبطة بالماضي والمتأثرة بالمتغيرات الظرفية الداخلية والخارجية .

ثالثاً : النموذج المتميز بالمقارنة والأفضلية :

يتميز نموذج المقارنة والأفضلية بتحديد إتجاهات التطور وذلك عبر رصد مستوى الدول في كل المواقف المشابه من حيث الأبعاد والمتغيرات حيث يوضح مدى التشابه وإمكانية الحلول المجربة ويتسم بالسرعة في إيجاد الحلول وإسنادها بالبدائل وتحديد مرجعياتها من خلال الرصد المسبق لعملية التطور ويعد هذا النموذج من مدارس الحداثة في تقييم مؤشرات الأداء والتحول .

إن النماذج أعلاه تعتبرمن مقومات التعامل الإعلامي مع القضايا الوطنية ذات البعد التعددي الإجتماعي والتعددي الإستراتيجي (الماضي ، الحاضر ، المستقبل) وبما أن القضايا الوطنية تتطلب تحليل ونماذج فإن المقدرات الإعلامية المتوفرة في السودان تتناسب مع مستوى الحرية المتاح الآن وذلك يمهد لعملية التحول الديموقراطي من خلال تحديد مطلوبات الرسالة الإعلامية والتي يفترض فيها إحداث التأثير لإنتاج التحول ، وينبي مراعاة السلوك الإجتماعي العام لإعادة ضبط إتجاهات التغيير إذ أن البيئة الإجتماعية تعد هى المجال النوعي لتأثير الرسالة الإعلامية .

الرسالة الإعلامية الموجهة لدعم عملية التغيير :

لا شك إن رغبة التحول القائمة الآن بعد تجارب لنظم سياسية غير مستقرة تتجه بكلياتها نحو عملية التحول الديموقراطي مما يسهل من مهمة تحديد الرسالة الإعلامية وإمتداداتها وتصويبها نحو الهدف المباشر وذلك عبر الطرق على النافذة الوطنية وأبعادها القيمية في المجتمع ويتطلب ذلك مستوى عالي من الشفافية في السياسات الإعلامية مع تعلية المصالح الوطنية والحديث المباشر لما نفعله الآن على الدولة ومستقبلها السياسي من حيث المفهوم والممارسة لذلك لابد من تحديد الإطار العام للسياسات الإعلامية عبر مرتكزات مهنية محددة على النحو الآتى :

- الشفافية .
- المشاركة وتكافؤ الفرص .
- تمليك الحقائق والمعلومات للرأي العام .
- التاكيد على تكامل سريان الاتصال .
- العمل على القيم الدافعة لمنع الإهتزازات .
- إحترام الرأي والرأي الآخر والإختلاف .
- تقدير المصلحة الوطنية العليا .
- العمل على تقوية الإنتماء القومي ورفع الحس الوطني .

وإستناداً على هذه المرتكزات المهنية يمكن تحديد السياسات الكلية للإعلام على مستوى الدولة ككل ومنها تستقي المؤسسات والأجهزة الإعلامية الخطوط التحريرية للرسالة الإعلامية لكل وسيلة لحفظ خصوصية المؤسسة وجمهورها المتلقي لرسالتها ، وعلينا أن نأخذ في الإعتبارإنعدام إمكانية الدولة القطرية في الحديث عن مفهوم السيادة الإعلامية وعن التحكم شبه الكامل او شبه المطلق في عملية تدفق المعلومات إلى داخلها والعمل على تشكيل عقول أبناء شعبها وضمان ولائهم التام لمصلحتها ومع تعاظم فرص الاتصال أصبح من شبه المستحيل السيطرة التامة على نوع وكم المعلومات التي تصل إلى عقول المواطنين ، وهو ما

يعرف بإنشاء نوع جديد من العلاقة بين الحكام والمحكومين.(12) وبالضرورة تؤثر هذه الرسالة على الجمهور الداخلي وتحد من قدرة الإعلام المحلي في إمكانية إثبات فرضية التحول وذلك نسبة لإرتباط الرسالة الخارجية بعملية فرض رؤية محددة تتعلق بالصراع الإقليمي والمصالح المتضاربة والتحالفات السائدة والمبتكرة . ومن خلال واقع يتشكل من الصراع الداخلي المركب بين قوى الثورة الحية والصراع فيما بينها وبين حزب المؤتمر الوطني والصراع الخارجي المنعكس على الداخل يتجلى إستخدام التسميم السياسي في ضرب عناصر القوة داخل تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير ونسبة لهشاشة التحالف المتكون من قوة الإسقاط تم تسميم التحالف وتناثرت قوته إلى كيانات ضعيفة ومتصارعة فيما بينها وعبر التسميم السياسي إنتقل الصراع من داخل قوى إعلان الحرية والتغيير إلى الكيانات التي شكلت التحالف ، وأصبح تجمع المهنيين محل صراع آخر لمراكز قوة حزبية إلى أن وصل إلى مرحلة الهزيمة المباشرة من خلال التسميم السياسي وسرعان ما تلاشى دوره وتفرق جمعه إلى أدوار وظيفية أسقطت على لجان المقاومة بشكل مباشر وأصبح الدور المركزي في إدارة الحراك الثوري من عناصر لجان المقاومة التي تخطت إنقسامات قوى إعلان الحرية والتغيير و هزيمة تجمع المهنيين ، ولقد إستفاد المنفذ لحملات التسميم السياسي من وجود عناصر قابلة للتفكيك السريع داخل قوى الثورة الحية و تتمثل هذه العناصر في :

1. إرتباط قوى الإنتقال بالعقيدة السياسية التي تقدم التفكير في إدراك مطلوبات التعامل مع الموقف السياسي الذي يضج بالصراع الداخلي والأطماع الخارجية .
2. الإتفاق المبرم بين قوى الثورة يتخذ من نقطة إسقاط نظام المؤتمر الوطني قاسماً مشتركاً للحد الأدنى ، ولم يراعي التعامل مع الدولة ومؤسساتها بعد عملية إسقاط النظام (الفراغ الدستوري والسياسي)
3. طبيعة التكوين النفسي والبيئي للشخصية السودانية والذي يحمل جينات التعامل مع المستحقات الذاتية أكثر من المستحقات الوطنية مما يشير إلى خلل جوهري في التربية الوطنية.
4. التركيز على الصراع القائم على المصالح الذاتية والحزبية من دون مراعاة للمصالح الوطنية العليا.

ومن خلال رصد وإدراك إمكانية التسميم السياسي وتوفر العناصر المساعدة للتسميم نجد أن الطريق إلى نجاح التسميم السياسي كان سالكاً مع وجود المناخ العام الذى هيأ المشهد السياسي لضرب عناصر القوة الإجتماعية للدولة عن طريق تفكيك القوة الداعمة لعملية الإنتقال الديموقراطي وإظهار ضعفها وعبثها بمكونات الدولة والمجتمع ، وتمكن من رسم صورة ذهنية سيئة عن مكونات ومقدرات قوى الإنتقال في تحقيق التحول الديموقراطي وذلك بسبب إستدعائها للصراع في مؤسسات الدولة مما أفقد الثقة فيها وجعلها عرضة للإنتقادات السالبة في وسائل الإعلام ، ويضاف إلى ذلك زيادة التعامل مع نشر التسميم السياسي عن طريق التعامل غير الآمن مع التكنولوجيا من خلال إستخدام التطبيقات المميزة في الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب المحمول مع توفر سلوك جماعي مهيأ على قبول مخرجات صفحات مؤثرة في وسائل التواصل الإجتماعي عمدت إلى تشكيل رأي عام داخل الأبعاد الإجتماعية يعزز من عملية التسميم السياسي وهذا يدل على تباعد المسافات بين القوة الإجتماعية والمنظومات السياسية التي لم تستطيع الدفاع عن

نفسها في مواجهة حملات التسميم السياسي ، وقد ترافق مع كل ذلك إختراق لمنظومة القوة الاجتماعية من قبل أجهزة مخابرات معادية عمدت إلى تفجير العلاقة بين مكونات الأجيال في المجتمع عن طريق تدمير الفئة الشبابية بإظهار التعاطي مع المخدرات والسيولة الأمنية في بعض المناطق . وقد زاد التسميم السياسي من حدة الاستقطاب السياسي والإثني والعرقي والجغرافي والمناطقي والجهوي والقبلي وأظهر تمرد المجتمع على الدولة من خلال التراجع من الإنتماء الوطني الكلي الى الإنتماء المناطقي الجزئي الأمر الذي أظهر بعض الدعوات المطالبة بالإنفصال وتقرير المصير مما يعتبر تهديداً كاملاً للأمن القومي السوداني ، وبتحليل واقع السودان الظرفي الذي تعرض لأكبر جرعات التسميم السياسي فإن درجة التسميم السياسي قد تجاوزت منطق التعامل مع عملية التحول الديموقراطي إلى ضرب الدولة كلياً في أبعادها السياسية والإجتماعية والإقتصادية والأمنية .

إن ما نتج عن التسميم السياسي في السودان أظهر بوضوح تام عدم وجود الرابط الوطني الموحد بين المجموعات السكانية المختلفة وهو أمر يحتاج الى معالجة تستهدف تغيير بعض المحكمات البيئية والثقافية لإيجاد الرابط الوطني الموحد بين عنصر السكان حتى يحمي الدولة من الإختراق عبر الأبعاد الإجتماعية .

التدخلات الخارجية والتسميم السياسي :

يخضع السودان بحكم الموقع الجيوإستراتيجي إلى تدخلات وصراع من القوة النافذة والفاعلة في المجال الحيوي الذي يقع فيه السودان ، ويأتى مفهوم الصراع الإستراتيجي على أساس الموارد الموجودة على ظاهر الأرض (المياه والأراضي الزراعية والثروة الحيوانية) والموارد الموجودة في باطن الأرض (المعادن والنفط والغاز) وعلى أساس الموراد والموقع الجغرافي ينشأ الصراع الإستراتيجي القائم على الأطماع ومجال الدولة الحيوي وخاصة البحرالاحمر أحد أهم الممرات المائية للتجارة العالمية وكذلك القواعد العسكرية ويظهر الصراع على مستوى الدول ذات المصالح الممتدة كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا والصين وكذلك دول المحور الوظيفي السعودية والإمارت وقطر وبحكم الجوار المباشر فإن مصر تهتم بالعمق الإستراتيجي للسودان من خلال الإرتباط القائم على المصالح الحيوية وما يمكن أن ينشأ عنها من تهديد ، وعلى ذلك فإن تعرض قوى الإنتقال الديموقراطي إلى التسميم السياسي يستند على تضارب المصالح القائمة لكل دولة على حدا مع السودان مما يؤكد على فرضية التعرض لعملية التسميم السياسي بحكم موقف الدول بإتجاه السودان ويظهر ذلك من خلال حالة النظم السياسية المضطربة في تاريخ السودان الحديث ، ويعتمد التسميم السياسي الخارجي على لعب أدوار إستخباراتية داخل جغرافيا الدولة بشكل مباشر مما يعرض النظم السياسية إلى التعامل مع مصالح الدولة الخارجية أكثر من التركيز على مصالح السودان الإستراتيجية وتصل درجة التسميم السياسي الخارجي إلى فرض رؤية معينة قائمة على تركيز المصالح الخارجية أو تهديد وجود النظام السياسي على السلطة مما يؤثر على الانتماء القومي للدولة ويزيد من الإشارات السالبة في وسائل التواصل الاجتماعي على أساس العمالة والإرتزاق الأمر الذي يظهر درجة خيانة ترسم بعناية في العقل الجمعي للسكان المحليين ، إن افتراض التعامل مع أى دولة أو منظمة دولية في حالة عدم الإستقرار السياسي يأتى في إطار التعامل مع فرضيات من خارج الدولة قد لا تتناسب مع مطلوبات السودان في رحلة البحث عن

الإستقرار السياسي وذلك لان مستوى الجهد الإستراتيجي الداخلي لم يصل إلى مرحلة الإغلاق المحكم للتدخلات الخارجية وذلك فإنه يزيد من سعة التسميم السياسي ويعرض قضايا الداخل إلى الحلول الخارجية وهى غير متوافقه مع الحالة الظرفية للدولة لانها تهدد الآخرين إذا ما تجاوزت حالة عدم الإستقرار السياسي . وبالرقم من الجهود الدولية التى تبذلها بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في دعم الإنتقال في السودان إلا أن جهود هذه الآلية إصطدمت بحالة الصراع السياسي وأدت إلى أن تركز البعثة الأممية جهودها في التوسط بين الفرقاء السودانيين لإيجاد حل لأزمة إدارة الدولة أثناء المرحلة الإنتقالية ويبدوا أن البعثة الأممية كانت تؤمل في الوصول إلى التحول الديموقراطي في السودان بشكل مباشر من خلال توصيف مهامها والتفويض الممنوح لها من قبل الأمم المتحدة (13) وقد بدأ واضحاً إن المجتمع الدولى ينظر إلى التحول الديموقراطي في السودان على أنه نموذج للتجديد الديموقراطي في القرن الإفريقى ومناطق أخرى (14).

تأثير التسميم السياسي على قوى الانتقال الديموقراطي :

تنطلق كافة المفاهيم المتعلقة بالتسميم السياسي من نقطة جوهرية للصراع السياسي سواء على مستوى السلطة أو النفوذ ، ويظهر سعي المنظومات السياسية في السيطرة على توجيه الرأي العام من خلال خطاب سياسي موجه بقصد التأثير في التوجهات الفكرية للجماهير ، وفي حال وجود تنافس فإن المنظومات السياسية تسعى إلى تشويه برامج الخصم والتقليل من شأنها وذلك عن طريق خطاب سياسي قائم على تصغير أفكار وبرامج الخصم المنافس من دون التركيز على تقوية برامج وأفكار الطرف المهاجم ، وينتج عن هذا الفعل إضعاف الفكر السياسي المرتبط بمرحلة الصراع وهو ما يحدث حالياً من قبل المنظومات السياسية المتنافسة على مجال الرأي العام وبخاصة تلك التي ترى أنها أحق من غيرها في إدارة مؤسسات الدولة أثناء المرحلة الإنتقالية وهو ما يزيد من تعقيدات المشهد السياسي ويساهم في زيادة مساحة التضليل الإعلامي من خلال الخطاب السياسي الموجه للخصم بغرض الإستحواذ على المشهد السياسي .

إن الخيار المتعلق بعملية التحول الديموقراطي ينبغي أن ينتج كفعل ممارسة إجتماعية سياسية قادرة على مخاطبة التنوع ومدركة لطبيعة وتعقيدات البناء الحزبي المتهالك في السودان وذلك نسبة لما وقع على الأحزاب من مظالم كبيرة عطلها عن أداء دورها السياسي في الحياة العامة وفي الوظيفة الديموقراطية بالنسبة للأحزاب ، وللوصول إلى عملية التحول الديموقراطي ينبغي تغيير بعض المحكات البيئة وتصحيح بعض الأوضاع القائمة وذلك عن طريق إتباع المسار الآمن لتحقيق التحول الديموقراطي ، ويتجلى أثر التسميم السياسي في حالة الإنشقاقات العامودية التي ضربت قوى الثورة وغيرت من إتجاه مهامها الوظيفية بتحقيق الغاية من التغيير وهى التحول الديموقراطي إلى الصراع السياسي على السلطة فيما بين قوى الحرية والتغيير مما أرهق مؤسسات الدولة وزاد من تحمل تبعات الصراع عدم مقدرة مؤسسات الدولة فى أداء وظائفها الإستراتيجية الأمر الذي إنعكس على حياة المواطنين بشكل مباشر في الجانب الإقتصادي والأمني ومؤخراً ظهرت المسائل المتعلقة بتخلي الدولة ومؤسساتها عن أدوارها في مجال الصحة والتعليم والنظافة وإصحاح البيئة مما زاد من معناة المواطن وأثرعلى مبدأ الثقة في العلاقة بين المنظومات السياسية والمواطن الذي ينتظر تحقيق غاية الإنتقال بالتحول الديموقراطي .

إن تعرض قوى الإنتقال الديموقراطي (الحرية والتغيير وحلفائها) إلى التسميم السياسي أظهر بجلاء إن أزمة الدولة في السودان تكمن في عدم الإستقرار السياسي والذي يحتاج إلى بناء الدولة الذكية بشرط الإرتباط العضوي التام بين الإستقلال المادي للدولة والبناء الإجتماعي المتطور حتى لا تدخل الدولة إلى الصراع بعناصر التأخر الإجتماعي .

معالجة حالة التسميم السياسي لقوى التحول الديموقراطي في السودان :

هنالك مجموعة من العوامل الظرفية ساعدت على عملية التسميم السياسي وتبدأ هذه العوامل من القوة السياسية التي ترجمت الإحتجاجات إلى عملية سياسية إنتهت بتغيير النظام في الحادي عشر من ابريل للعام 2019 م ، ومن خلال تركيبة هذه القوة غير المتجانسة (15) في الرؤى السياسية فإن الصراع بين معتقداتها السياسية هيأ المناخ للتسميم السياسي مما أثر على إتجاه عملية الإسقاط الكلي للنظام وجعل من عملية التغيير مقصورة على البعد السياسي ولم تتبناها القوة الإجتماعية في المجتمع ، كما أن الإرث الذي خلفته النظم الإستبدادية أكبر من قدرة القوة السياسية في تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير وذلك يرجع إلى طبيعية تكوين التحالف المنقضي على عملية تغيير النظام من دون دراسة إمكانية التعامل في مرحلة ما بعد التغيير ، كما أن مخلفات النظام السابق والمتمثلة في الأزمة الإقتصادية والإدارة الأمنية للدولة قد ضاعف من مهام الحكومة الإنتقالية التي أفتقدت للإسناد السياسي بسب الصراع والتسميم السياسي ، وبالنظر إلى عمق التغيير في السودان فإن الإرتباط الخارجي لعملية التغيير في السودان قد واجه بعض التعقيدات الخارجية والتي فرضت على النظام السابق ، ويعتبر التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن أهم المواقف الظرفية التي واجهتها حكومة المرحلة الإنتقالية وذلك لكثافة التعقيدات السياسية والأمنية في البيئة الحيوية للنطاق الجغرافي في السودان إذ أن حماية مجال السودان الخارجي لم تستطيع النظم السياسية المتعاقبة على الحكم في السودان من حمايته من مخاطرومهددات الصراع الخارجي الذي إنعكس على السياسية الخارجية للسودان مما جعل عملية التغيير في السودان مرتبطة بالظروف الخارجية أكثر من إرتباطها بتحقيق الغاية النهائية من التغيير وهى التحول الديموقراطي والسبب في ذلك يرجع إلى عدم إهتمام التحالفات الإقليمية بغاية التغيير وإنما فقط تعاملت مع مستويات التهديد المحتملة من انزلاق السودان في درجة من مستويات السيولة الأمنية الأمر الذي يهدد مصالح المجال الحيوي لبيئة المصالح لمجموعات التحالفات الإقليمية للسودان

إن اول خطوات الوصول إلى حالة الإستقرار السياسي تتطلب إبعاد كافة القوى السياسية المشاركة في عملية التغيير وذلك لأنها غير متجانسة وتفتقد إلى عناصر الكفاءة والفاعلية في تقديم المصالح الوطنية على المصالح الحزبية ويعتبر مطلب الإسناد السياسي لحكومة المرحلة الإنتقالية في السودان مقدمة لبلورة مواقف القوى السياسية لإنتاج تصور(16) يضمن تحقيق أهداف ثورة ديسمبر وحتى ينتج برنامج متفق عليه من الفاعلين السياسين في المشهد السياسي حتى يتم الإعلان عن الموقف النهائي المعبرعن آمال وطموحات الشعب السوداني والقوة المؤيدة للتحول الديموقراطي في السودان . ويمكن معالجة أثر التسميم السياسي على قوى الإنتقال الديموقراطي عن طريق توسيع قاعدة المشاركة السياسية لأكبرعدد من ألوان الطيف السياسي مع ربط هذه القاعدة بعلاقة تعاقدية (17) بين الأحزاب والقوة الثورية الحيوية لإنجاز مطلوبات إدارة الإنتقال

الآمن عبر نظام إداري للدولة يقوي من الأداء والإنجاز لمؤسسات الدولة .

الخاتمة :

أدى التسميم السياسي إلى إظهار ضعف المنظومات السياسية وذلك عن طريق التأثير المباشر عليها من خلال توفر بيئة ملائمة للتسميم وهى الصراع السياسي الناتج من عدم قدرة الأحزاب السياسية على تلبية مطلوبات البناء التنظيمي الداخلي ، وقد أثر الفكر السياسي الذي تتبناه هذه الأحزاب على جودة مخرجات الممارسة السياسية التي أضعفت مؤسسات الدولة بإسقاط الصراع عليها وإستخدامها كأداة تعامل سياسي بدلاً عن إنتاج نظام إداري يحمي مؤسسات الدولة من الإنهيار نتيجة للمنافسة السياسية التي تستند على الأيدولوجيا الموجهة ، كما إن عدم الإتفاق على المصالح الوطنية العليا للدولة سهل من مهمة الإختراق السياسي والتسميم وضرب العلاقة بين الدولة والقوة الإجتماعية مما قاد إلى عملية توجيه الدولة من الخارج بتوحيد مستوى المصالح الخارجية من دون إعتبار لمصالح السودان الداخلية . إن الواقع الظرفي الذي نتج عن التسميم السياسي لقوى التحول الديموقراطي أثناء المرحلة الإنتقالية أدى إلى فقدان الثقة في المنظومات السياسية وأصبح عجزها واضحاً في تلبية مطلوبات التغيير وأنعكس ذلك على مؤسسات الدولة التى اصبحت غير قادرة على أداء وظيفتها الإستراتيجية وهى خدمة المجتمع والمحافظة على موارد الدولة ، كما أن التسميم السياسي نقل فكرة الصراع السياسي من الصورة الشخصية للأفراد إلى إنتمائتهم المهنية لمؤسساتهم وفي ذلك خطر على المجال العام لسياسات الأمن القومي .

النتائج :

1. أثر التسميم السياسي على كافة قوى الإنتقال الديموقراطي وقد ساهم في ذلك عدم الإنسجام والتوافق على الحد الأدنى الذي يفترض أن يحمي التحالف السياسي القائم على رعاية التغيير مما أصاب قوى الثورة (الحرية والتغيير وتجمع المهنيين ولجان المقاومة) بالإنشقاقات العامودية التي قيدت التعامل مع المرحلة الإنتقالية دون النظر إلى إدارة الإنتقال الآمن للوصول إلى التحول الديموقراطي .
2. أدى التسميم السياسي إلى فقدان الثقة في القوة السياسية التي ترغب في التحول الديموقراطي وباعد المسافات فيما بينها ، مما سهل على النظام السابق بالعودة إلى واجهة المنافسة السياسية عبر إظهار فشل قوى الإنتقال الديموقراطي بانها دون مستوى التأهيل والكفاءة والفاعلية لإدارة المرحلة الإنتقالية
3. أدت التركة الثقيلة التي خلفها النظام السابق إلى ضمور في الفكر السياسي ولم تسطيع قوى الثورة إدارة الأزمة الأقتصادية التي أرهقت المواطنين بالرغم من توفر الكثير من الفرص التي أتيحت للسودان بالإندماج في النظام المصرفي العالمي وإعفاء الديون عبر مبادرة الهيبك .
4. أظهر التسميم السياسي هشاشة البنية التنظيمة للسلوك العام للمواطنين وهو مؤشر يدل على ضعف التربية الوطنية وعدم المقدرة على التمييز بين الصراع على السلطة والصراع على الدولة.

التوصيات :

1. إعادة ضبط مسار التغيير في السودان عبر تحقيق الإدارة الآمنة للمرحلة الإنتقالية من خلال المحافظة على المكاسب التي حققها شركاء التغيير ، مع دعم وإسناد الحكومة الإنتقالية حتى تتمكن من إنجاز مطلوبات التغيير في المجال الإقتصادي والأمني والخدمات وتحسين الظروف الحياتية للمجتمع وبخاصة المناطق التي تعرضت للحروب والنزاعات .
2. مناشدة كافة المنظومات السياسية للخروج من حالة الصراع السياسى عبر توجيهها إلى إنتاج الأعمال المتعلقة بالبناء التنظيمي حتى تتمكن من إنتاج رؤيا سياسية تدعم عملية الإنتقال الآمن حتى تصل الى الغاية النهائية من التغيير وهى التحول الديموقراطي .
3. تقوية مستوى التنظيم الإجتماعي للمواطنين وربطهم بالمصالح العليا للدولة عبر إغلاق محكم لنوافذ الصراع والتسميم السياسي وذلك عن طريق إعادة مؤسسات الدولة إلى وضعها الطبيعي حتى تستطيع أداء مهامها الرئيسية بخدمة المجتمع والمحافظة على إرث وموارد وثروات البلاد.
4. إبعاد مؤسسات الدولة عن الصراع السياسي حتى لا تصاب العلاقة بينها وبين المواطنين من خلال التسميم السياسي المرتبط بالأفراد والمنعكس على العلاقة بين الأفراد والمؤسسات التي ينتمون إليها حتى لا يتأثر المجتمع بالبيئة الكلية لمجال التسميم السياسي .

الهوامش:

(1) علي العسكرى – التسميم السياسي – مقال على موقع اقلام (https://aqlame.com) – 16/1/2023 م – (الساعة العاشرة صباحاً).

(2) محمد جمال القار – المعجم الاعلامي–دار اسامة للنشر والتوزيع – 2010 م –الاردن- ص 75 .

(3) أميرة برحايل – الموسوعة السياسية – أميرة برحايل – الموسوعة السياسية - -itilop//:sptth gro.aidepolcycne-lac – 16/1/2023 م - الساعة العاشرة صباحاً.

(4) راشد محمد علي الشيخ – الإدارة الإستراتيجة ونظام إدارة الدولة - محاضرات نموذجية لقيادات الدولة – غير منشورة – أكاديمية الدراسات الإستراتيجية والأمنية – 2020 م .

(5) حسن علي الساعوري – إستراتيجيات التحول الديموقراطي – مؤتمر قضايا الوفاق والتحول الديموقراطي في السودان – 7/9/2015 – ص 10 .

(6) ليلى سيد مصطفى ارباب – أثر الخطاب السياسي للاحزاب السياسية السودانية في نجاح الممارسة الديموقراطية - مؤتمر قضايا الوفاق والتحول الديمقراطي في السودان – 7/9/2015 – ص247 .

(7) نهى عبدالله شبو – دور الاعلام في التحول الديموقراطي - مؤتمر قضايا الوفاق والتحول الديموقراطي في السودان – 7/9/2015 – ص143 .

(8) جلال الدين الشيخ زيادة – سسيولوجيا الاتصال – محاضرات جامعية – جامعة ام درمان الأهلية – 2008 م.

(9) محمد حسين سليمان ابوصالح – جلسة علمية – حول مؤتمر التخطيط الاستراتيجي – قاعة الصداقة – الخرطوم - 2014 م .

(10) راشد محمد علي الشيخ – تحليل واقع الدولة في السودان – إشكالية رؤية الدولة والسلطة في السودان - محاضرات نموذجية لقيادات الدولة – غير منشورة – اكاديمية الدراسات الاستراتيجية والامنية - الخرطوم– 2020 م .

(11) بوحنية قوى – سلطة الاعلام وقيم التحول في التنمية السياسية – https://www.diae.events – 24/1/2023 م – الساعة الثامنة مساءاً.

(12) موقع الامم المتحدة على الانترنت https://www.un.org/ar/site-index - (الساعة الحادية عشر) 26/1/2022 م .

(13) التحول الديموقراطي في السودان لدعم الحياة – ورقة بحثية صادرة عن ريدريس ومركز SOAS لقانون حقوق الانسان – جامعة لندن – لندن - 2020 م – ص11.

(14) احمد ابراهيم ابوشوك و صلاح الدين الزين محمد – الانتقال الديموقراطي في السودان 2019 م – 2022 م – التحديات والآفاق – مركز الجزيرة للدراسات – على الرابط -.https://studies aljazeera.net/a (الساعة الثامنة مساءاً) - 24/1/2023 م.

(15) بكري الجاك المدني وآخرين – التحول الديموقراطي في السودان : الطريق إلى الأمام – سودان تربيون – على الرابط https://sudantribune.net –(الساعة العاشرة مساءاً) – 23/1/2023م.

(16) عثمان ميرغني – السودان الجمهورية الثانية – نحو دولة حديثة – دار الرواد للصافة والنشر والتوزيع – الخرطوم - 2022 م – ص 75 .

تأثيرالتحيز والاستقطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية على تضليل الرأي العام بعد ثورة ديسمبر 2018م دراسة تحليلية لعينة من القنوات السودانية والعربية وشبكات التواصل الإجتماعي

أ. سارة محمد الإمام محمد

المستخلص:

تناول الدراسة موضوعا غاية في الأهمية وهو استخدام مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بمخاطر التضليل الإعلامي: أكدت الدراسة وجود استخدام التضليل الإعلامي بأنواعه المختلفة بما فيها التحيز في الرسالة او الاستقطاب للتأثير على الرأي العام، وذلك تغطية القنوات السودانية والعربية وبالمقابل شبكات التواصل الاجتماعي لأحداث ثورة ديسمبر.أوصت الدراسة بضرورة تفعيل قانون حرية التعبير في الإعلام السوداني، وأهمية تمكين الفرد من التصدي لكل محتوى مضلل وذلك عن طريق المعرفة والتربية الإعلامية. استخدمت الدراسة تحليل المضمون لنماذج مختلفة.

الكلمات المفتاحية:التضليل الإعلامي - الانحياز - الاستقطاب - شبكات التواصل الاجتماعي - التربية الإعلامية.

The Impact of Media Bias and Polarization of Media Institutions on Misleading Public Opinion After the December 2018 Revolution An Analytical Study of a Sample of Sudanese and Arab TV Channels and Social Media Networks

Sarah Mohammed Al-Emam Mohammed

Abstract :

The study tackles a very important issue, which is the use of websites and social media networks to raise awareness of the dangers of media disinformation: The study affirmed there are using of disinformation in the various types of media, including media bias or polarization, to influence public opinion, through the coverage of the Sudanese and Arab channels, as well as social media networks, of the events of the December revolution. The study recommended the necessity of activating the law of freedom of expression in the Sudanese media, and the importance of enabling Sudanese people to confront all misleading content through knowledge and media literacy.The study used the content analysis of different models.

Keywords: Media Disinformation, Bias, Polarization, Social Media Networks, media literacy.

المقدمة:

التضليل الإعلامي هو التلاعب بمحتوى الاتصال وتوجيهه بطريقة ممنهجة لخدمة أهداف معينة تنحرف عن المصلحة العامة إلى أخرى ضيقة للوصول إلى نتائج تتعارض مع الحقيقة وذلك لتوصيل واقع محدد في ذهن الكثيرين والتحليل الإعلامي يهدف للتعتيم على الحقيقة وصرف الجمهور عن القضايا المهمة.

ظل محتوى السوشيال ميديا على مستوى السودان يتعرض لسيل من التضليل طوال تلك الفترة الانتقالية إلى الآن عبر صفحات من داخل وخارج السودان تقوم بإغراق وسائل التواصل الاجتماعي بالكثير من الأخبار الزائفة والمعلومات المّضللة أدت إلى تفاقم الكثير من الأزمات وكرست لوضع اجتماعي واقتصادي وسياسي خطير.

اعتبر التضليل الإعلامي أحد أخطر أنواع الأسلحة التي تستخدم في الحروب ولها أهداف كثيرة تصب في مجملها في خانة تصنيع الرأي العام وتضييعه وإضعاف ثقة الشعب بحكومته وقيادته.

وذلك من خلال فبركة الأنباء والأخبار بشكل متقن من الصعب عدم التأثر به نظرا لربطه بالشكل الظاهر بأحداث وقعت فعلاً لكن يبنى عليها وعلى أخطاء الإعلام في التعاطي معها أمام الرأي العام ليتلقفها الإعلام المعادي ويطرحها كما يريد، ويتم تصديق جزء كبير منها بناء على غياب الحقيقة في الأصل.

إذ تعتبر مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني أحد أهم عوامل التضليل وعمليات تأليب الرأي العام ضد نفسه

إشكالية الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

ما التضليل الإعلامي وما أثره على المجتمع ؟

ما مدى التضليل الإعلامي في السودان، ومن الفاعلون فيه؟

ما التربية الإعلامية والمعلوماتية ودورها في الحد من التضليل الإعلامي؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة لعكس تأثير التحيز الإعلامي، والاستقطاب الإعلامي بين المؤسسات الإعلامية وخاصة الكبيرة منها وتشويش وتضليل الرأي العام.

كذلك تسليط الضوء على التضليل الإعلامى والمعلوماتي عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام ودورها في الحراك الثوري.

وتتمثل الأهمية كذلك في رفع الوعي لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بأهمية التحقق من المعلومات، ومدى التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الإجتماعي للمشاركة الفعلية فى نشر أخبار مضللة للجمهور العام، وخطورة ترديد وبث أخبار وأفكار مغلوطة لا تمت للواقع بصلة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتقديم خدمة علمية وعملية للمجتمع بشكل يضمن له فرصة مواكبة حركة العلم والتكنولوجيا التي شملت جميع مناحي الحياة، فالهدف من البحث يتمثل في التالي:

- عكس تأثير التضليل الإعلامي على الجمهور

- تفعيل حس المسؤولية لدى المواطن فيما يتلقاه ويشاركه وذلك بالملاحظة والتحليل للعديد من الصفحات التي تقوم بتقديم محتوى مثير للجدل وعارٍ من الصحة بعيد عن الأخلاق والمسؤولية الاجتماعية وذلك لحصد أكبر عدد من التفاعل والمتابعة.

- الإلمام بضرورة تشكيل الوعي الأساسي بالتربية الإعلامية والمعلوماتية ومحو الأمية الإعلامية بهدف تحصين الأجيال الشابة من مخاطر التضليل الإعلامي والمعلوماتي.

منهج الدراسة:

يستخدم الباحث منهج تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات على عينة عشوائية مختارة من المحتوى الإعلامي المتدفق على شبكات التواصل الإجتماعي وإجراء الدراسة عليها.

مصطلحات الدراسة:

- **التضليل الإعلامي:** هو معلومات كاذبة مقصودة أو مغلوطة الغرض منها التأثير على المتلقي.
- **الإنحياز الإعلامي:** تقديم الخبر أو المعلومة بالتحيز لطرف دون الآخر أي من وجهة نظر أحادية.
- **الاستقطاب:** العملية التي تقسم الرأي العام إلى أقطاب أو أطراف متباعدة مما يؤدى إلى التطرف والتعصب في رأى كل طرف.
- **شبكات التواصل الاجتماعي:** مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، لتبادل الأفكار.
- **التربية الإعلامية:** تعني التعليم الإعلامي أو محو الأمية الإعلامية وتزويد الفرد بالمعلومات والمهارات لجعله على التعامل مع الإعلام وفهم الرسالة.

ما التضليل الإعلامي:

التضليل الإعلامي - هو معلومات كاذبة مقصودة، تقدم فائدة من أجل شن عمليات عسكرية فاعلة، والكشف عن تسريب المعلومات وإعادة توجيه تسريبها ، وتوجيه عملية التلاعب بالوعيوالتحكم به كذلك، وتتويه أحد ما عن طريق تقديم معلومات ناقصة ، أو كاملة لكن غير مفيدة، وتحريف جزء منها في الوقت نفسه.

هدف هذا التأثير- أن يتخذ الهدف، الموجه ضده التضليل ، القرار المناسب للجهة المضللة، أو رفض اتخاذ القرار المفيد للهدف نفسه.

هناك الأشكال التالية للتضليل: إدخال شخص محدد أو مجموعة أشخاص في متاهة؛ والتلاعب والتحكم بسلوكه ؛ وتكوين الرأي العام المناسب، فيما يخص هدف أو مسألة ما. و الإدخال في متاهة ليس سوى تقديم معلومات كاذبة.

التلاعب والتحكم في الوعي- أسلوب للتأثير، موجه مباشرة إلى تغيير وجهة نشاطات الناس.(1)

هناك مستويات عدة للتلاعب بالوعي والتحكم به: تقوية القيم الموجودة في وعي الناس، والتي يحتاجها القائم على التلاعب (الأفكار، التصورات وغيرها)؛ تغيير جزئي في وجهات النظر حول هذا الحدث أو ذاك؛ تغيير جذري للمفاهيم الحيوية، لقد قدمت على سبيل المثال أثناء جلسة الاستماع في مجلس الأمن حول احتلال العراق للكويت، طفلة كشاهد عيان، حدثت، كيف انتزع الجنود

العراقيون الأطفال الرضع مـن الحواضـن، ووضعوهم على الأرض الإسمنتية ، كي يموتوا من البرد، ثم استند الرئيس الأمريكي ووزير دفاعه، إلى هذه (الحقيقة) مرات عدة، في خطاباتهما المكرسة لبحث الوضع في هذه المنطقة، تبين لاحقاً أن هذه الفتاة، هي ابنة السفير الكويتي في الولايات المتحدة، ومن الأسرة الحاكمة الكويتية، كان المطلـوب مـن التضليل الإعلامـي هـذا ، ترسيخ فكـرة في العالم "الديمقراطي" الغربي، مفادها أن صدام حسين، هـو هتلر الناطق بالعربية، وأن الحرب ضده هي حرب "عادلة".(2)

ظهر مصطلح التضليل الإعلامي في روسيا في 1949 نتيجة لسياسات ستالين للتحكم في المعلومات (Karlova, N.A. & Fisher, K.E. 2013). وظهر في الستينات في اللغة الإنجليزية بمصطلح Disinformation الذي يشير إلى "التسريب المقصود للمعلومات المضللة. وظهر في عام 1974 في فرنسا وتضمن دلالات سياسية "النية المبيتة لتغليظ الرأى العام وإبقائه على جهل تام بمشكل خطير أو عدم تنويره بما فيه الكفاية حول مسائل هامة". وقد عرف أيضا التضليل الإعلامي على إنه "التلاعب بالرأى العام لأهداف سياسية، بمعلومات معالجة بوسائل ملتوية"(3)

يشير الباحث الفرنسي في الشؤون الإستراتيجية "فرانسوا جيريه" إلى شيوع استخدام هذا التعبير كثيراً في الفترة الأخيرة من خلال وسائل الاتصال الجديدة ألا وهي الإنترنت حيث يعتمد التضليل الإعلامي على مشروع منظم ومخطط يهدف إلى تشويش الأذهان والتأثير على العقل كما على العواطف والمخيلة . ليس له سوى هدف واحد هو إدخال الشكوك وخلق الاضطراب وهدم المعنويات ويجعل من وسائل الإعلام هدفا له فتقوم بنشر وتعميم الرسالة التضليلية باتجاه الرأي العام.(4)

التضليل لغة:

كلمة التضليل في اللغة تعنى إخفاء الحقيقة والصواب وعدم التوجيه السديد.

أما معنى التضليل في الاصطلاح فهي تعمد إخفاء بعض الأمور حتى لا يهتدى الباحث إلى ما يريد. وبذلك فإن التضليل الإعلامي يعني "صرف انتباه الجمهور عن عنصر الحقيقة في موضوع معين أو إخفاءها عنه". ونخلص من ذلك أن التضليل هو إخفاء الحقائق والمضلل هو من يحاول قلب الحقائق، والمضلل إعلامياً هو من لا يهتدى إلى وجه الصواب.(5)

كما يعني مصطلح التضليل الإعلامي الفبركة وهي التأثير في شخص أو جماعة أو هيئة أو أمة بطريقة تنطوي على التمويه والخداع والتلاعب.

فتكمن الخطورة في تغييب الصورة الذهنية لدى المخدوعين بالتضليل إلى درجة شعورهم بأن الواقع المضلل هو الواقع الحقيقي، وقد عرفه هربرت شيللر "إن التضليل الإعلامي يقتضي واقعاً زائفاً هو الإنكار المستمر لوجوده أصلاً".(6)

عليه يمكن أن يعرف الباحث التضليل الإعلامي بأنه مجموعة الأخبار الزائفة والمعلومات المغلوطة المرسلة بقصد أو غير قصد عبر وسائل التواصل المختلفة للتأثير على المتلقي.

أهداف التضليل الإعلامي:

هناك العديد من الأهداف التي يسعى أليها القائمون على عملية التضليل الإعلامي، منها التعتيم على الإخبـار الحقيقيـة، أو حجب المعلومات عن العدو وتضليله عن طريق مجموعة مـن الأخبار،

كما يمكن أن يستخدم التضليل الإعلامي لإخفاء جرائم الحرب والمهمات غير الأخلاقية التي يتم ارتكابها، أو في تهميش القضايا المهمة وصرف اهتمام الجماهير عنها، أو لإحداث تغيرات في سلوك الأفراد والجماعات.(7)

كما يرى الباحث أن التضليل الإعلامي والمعلوماتي الأصل منه لا يكمن في التزييف للحقائق فحسب إنما يصل هدم ركائز المجتمع بنشر السلبية عن طريق تغذية عقول الرأي العام بكل ماهو سلبي ولا يمت للواقع بصلة لكنه يخدم أهداف الفاعلون في عملية التضليل.

وسائل التضليل الإعلامي:

يستعمل القائمون على التضليل الإعلامي عدد من الوسائل للوصول إلى أهدافهم المحددة للتضليل، كما أن الوسائل التي يتضمنها هذا التقسيم بعضها من أقدم الوسائل وأكثرها استخداما خلال مراحل الأزمات ومراحل الصراع، مع تغطيتها لمساحات شاسعة.(8)

1. الصحافة : تلعب دورا هاما في عملية التضليل عن طريق الإخبار والنشرات والتحقيقات الصحفية.
2. الوسائل الحية المسموعة والمرئية، القنوات الفضائية ، كونها تعد أكثر الوسائل فعالة.

في عملية التضليل لتغيير الاتجاهات ، وتشويه الحقائق لسعة انتشارها .

3. الإنترنت من خلال الرسائل المصورة .
4. وسائل التواصل الاجتماعي ، الفيس بوك، وتويتر، يوتيوب.
5. الكتيبات والمنشورات.
6. الإذاعات الداخلية والخارجية الموجهة.
7. المؤتمرات والندوات، والاجتماعات، والدعوات الخاصة.

أساليب التضليل الإعلامي :

هناك العديد من الأساليب المستخدمة في التضليل الإعلامي باستخدام وسائل الإعلام المتاحة المعلنة والسرية ووسائل الاتصال للتأثير على المتلقي وسنبين أهمها :

1. التخويف : والغرض منها التلاعب بمشاعر الجماهير بالتلويح باستخدام القوة حول أمر ما لبث الرعب والخوف والكراهية وبالتالي اختيار الإيحاءات الاجتماعية التي تثير الاستجابة المرغوبة .
2. البساطة : قد يتصف التضليل بأبسط قدر من البساطة في صياغة الرسالة الاتصالية, وفي الهدف المطلوب لان التعقيد في صياغة الرسالة يولد الملل بل يؤدي ذلك إلى إثارة سلبية.(9)
3. التكرار : من الثوابت الإعلامية أن التكرار لعبارة ما بشكل كاف سوف يجعل الجمهور يتقبلها مع مرور الوقت, والأمثلة كثيرة وخصوصا باستخدام تكرار الشعارات السياسية.(10)
4. الكذب الصريح : استخدام الكذب واختلاق الكذبات الكبيرة, ومن أمثلتها المبالغة في تصوير القوة العراقية "صدام حسين نموذج". (11)
5. استثارة الفضول : بتقديم معلومات غير مطابقة لتوقعات المتلقين، ومن ثم تشجيعهم على التوفيق مع هدف التضليل كالفكاهة والاستعارات البلاغية.(12)
6. إغراق وسائل الإعلام بأكثر الإخبار تناقصا بحيث تفقد أي معنى عند استعمالها, إذ يضيع

المشاهد أو القارئ في غاية من الإشارات والعلامات والمؤشرات التي تلغي بعضها البعض، بفعل الإفراط في ضخ المعلومات والأخبار وبفعل فوضى المعلومات والأخبار.(13)

كما يستعمل التضليل الإعلامي أساليب أخرى ضد الجمهور لتحقيق الغرض المرجو كالخداع، والإشاعة والتشويش، و إخفاء الحقائق والمعلومات، واختلاق وقائع مسرحية.ومن ثم فأن الصورة الصادقة لا يستطيع أن ينقلها ضمير متعدد الولاءات، والحقيقة الساطعة لا يستطيع أن يؤمن بها فكر متعدد الانتماءات، والرأي الحر لا تستطيع أن تعبر عنه إرادة متعددة

التوجهات، والهوية المتميزة لا تستطيع أن تلتقي مع ثقافة متعددة الخيارات أو متعددة الروافد(14)

التضليل الإعلامي والمعلوماتي في المجتمع المحلي والفاعلون فيه:

لم تكن شبكة الإنترنت سبباً الثورة، لكنها كانت بمثابة محفّز لها وساعدت في تسهيل الأمور وتنظيمها وتسريعها. فقد لعبت شبكة الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، دوراً مهماً في إعداد قطاعات معيّنة من المجتمع لهذه اللحظة وتنظيمها ومساعدتها على التعبئة عندما حانت اللحظة المناسبة.(15)

إضافة إلى ذلك فإن الثورة شملت شرائح وفئات متباينة من المشاركين، من حيث الأعمار والثقافات والمرجعية فإن الغالبية منهم لم يكونوا من مستخدمي الإنترنت. ومع ذلك، فإن شبكة الإنترنت كانت نقطة البداية التي نظّمت وجمعت الحشود. وعلى الرغم من ذلك فإن المتابع للمشهد السوداني خاصة قبل وبعد أحداث ثورة ديسمبر المجيدة، يمكنه إدراك مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الرأي العام. ويمكنه ملاحظة أن العديد من الصفحات تقوم بتقديم محتوى مثير للجدل وعارٍ من الصحة بعيد عن أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية.

فخطر التضليل الإعلامي في أنه قد يكون مؤثرا في بلد مثل السودان، نتيجة قلة الوعي السياسي والثقافي لدى قطاعاتٍ واسعةٍ من المجتمع، خاصة وأن الكثير من الناس لا يمتلكون القدرة على التمييز بين الأخبار الكاذبة والمضللة والوقائع الحقيقية.

كما أن القليل منهم فقط من يمتلكون القدرة على التحليل النقدي للأخبار والمضامين، أو يسعون إلى الحصول على معلوماتٍ من مصادر أخرى بديلة للمقارنة، نتيجة عدم توفر هذه البدائل، أو لصعوبات الحياة اليومية والضغوط الاقتصادية والاجتماعية، لا توفر الوقت ولا الرغبة للبحث والتنقيب عن المعلومات والحقائق، وهو ما يجعلهم عرضةً لتصديق ما يأتيهم من القائمين على هذه الوسائل الإعلامية المضللة.

انقسم الفاعلون عملية التضليل الإعلامي والمعلوماتي في شبكات التواصل الاجتماعي إلى قسمين :

الأول:

سيطر على وسائل الإعلام "المرئية، المسموعة والمقرؤة" في المجتمع كما استخدم شبكات التواصل الإجتماعي فيما يسمى بالثورة المضادة أي إبطال ما أحدثته الثورة الأولى لصالح الجهة المستفيدة، وذلك باغراقها بالأخبار المتناقضة والمعلومات الزائفة والخاطئة بغرض الالتفاف على الثورة، وإعادة إنتاج النظام ذاته بعد إبعاد رموز النظام السابق وتوسيع السلطة السياسية.

الثاني:

استخدم شبكات التواصل الاجتماعي لإحداث التغيير في المجتمع بشكل إيجابي مع مد المتلقي بالمعلومات التي يحتاجها في وقت كان فيه التعتيم سائد على وسائل الإعلام التقليدية، بالإضافة إلى فضح أو كشف كل محتوى زائف، مضلل أو خاطيء.

واقع الإعلام في السودان:

ضمنت حقوق الإنسان والدساتير السودانية حرية التعبير ظاهرياً، كان الواقع مسألة مختلفة. فكثيراً ما اعتمدت حكومة البشير السابقة وسلطات الانقلاب الحالية على القوانين التي تعيق حرية التعبير، بما فيها قوانين الطوارئ ومواد من قانون العقوبات، واستخدمتها لفرض رقابة على المحتوى، وترهيب الصحافيين والمدوّنين والمذيعين. وعلى مرّ السنين، دفع هذا الكثير من المنخرطين في الشأن الإعلامي إلى فرض رقابة ذاتية على أنفسهم.(16) ولعل ذلك ظهر جليا في نهج حرية التعبير الذي اتبعته وسائل الإعلام وذلك خلال فترة قصيرة من الحكومة الانتقالية وأصبح فضاء الإعلام مفتوحا للرأي والرأي الآخر.

كان هناك عدد قليل من القنوات التلفزيونية الخاصة وبعض البرامج المحدّدة على القنوات الأخرى التي اختارت الوقوف إلى جانب الثورة، وحاولت تغطية ما يجري في الساحات السودانية بقدر المستطاع.

حظيت هذه البرامج، فضلاً عن تغطية القنوات غير السودانية مثل قنوات الجزيرة والعربية والحدث والعربية، بالشعبية لدى الجمهور الذي كان يحاول معرفة ما يجري في الساحات السودانية.(17)

والجدير بالذكر أن بعض القنوات العربية أيضا كانت فاعلة في عملية التضليل والتشويش على الرأي العام، بعضها بالانحياز الإعلامي والبعض الآخر بالاستقطاب الإعلامي.

فالانحياز هو الميل الذاتي، أو المحاباة، أو الرؤية أحادية الزاوية، وهو المقاربة المصلحية للأخبار، التي لا تخلو من دوافع التحريف والتلوين، عبر صياغات واختيارات تخدم وجهة نظر معينة.(18)

أما الاستقطاب هو العملية التي بمقتضاها يتم تقسيم الأفراد إلى فئتين أو مجموعتين متناقضتين في الأهداف ووجهات النظر مع بقاء عدد قليل من الأفراد محايدا ويتخذ موقفا وسطيا.(19)

إذا اسقطنا ذلك على المشهد السوداني وما يتعلق بأحداث ثورة ديسمبر المجيدة، نجد أن قناتي العربية والحدث كانت منحازة في موقفها ضد الثورة السودانية كما أدانت شبكة الصحفيين السودانيين هذا السلوك الإعلامي و وصفته بغير المهني.

أما قناة الجزيرة فقد كانت تستقطب الرأي العام بتناولها للمشهد السوداني من خلال طرح وجهات النظر المختلفة، وتقديم الأخبار والمعلومات التي توافق اهتمام الجمهور المتباين فيحدث ما يعرف بالتعرض الانتقائي بالنسبة للمتلقي. ولكن مالبث الحال على ذلك كثيرا، لا سيما بعد بعد انقلاب 25 أكتوبر العام 2021م. حتى فرضت مجددا قوانين الرقابة على الإعلام كما سن قانون وتشريع الجرائم الإلكترونية والجرائم الموجهة ضد الدولة لإرهاب المدونين المعارضين.

كما أن العديد من هذه الوسائل المحلية والعربية واجهت المضايقات من جانب الحكومة منها على سبيل المثال:

إذاعة "هلا 96" التي أوقفت السلطات بث إذاعات الموجات القصيرة ومن بينها "هلا 96" و"مونتي كارلو" و"بي بي سي"، كما أغلق مكتب قناة الجزيرة مباشر.

إذاً كل هذا ما يفتح المجال لضرورة التربية الإعلامية والرقمية وتعزيز دورها في المحلي.

التربية الإعلامية والمعلوماتية:

تعد التربية الإعلامية هي الإطار العام الذي يضم مهارات القدرة على الوصول إلى الرسائل الإعلامية، وتحليلها، وتقويمها، وإنتاجها في كافة أشكالها المطبوعة، والمرئية، والمسموعة.

كما تعددت المصطلحات في الإشارة إلى اكتساب الوعي الإعلامي ومهارات التعامل مع وسائل الإعلام، مثل الثقافة الإعلامية، التعليم الإعلامي، التربية الإعلامية، محو الأمية الإعلامية، التوعية الإعلامية، وكلها تشير إلى ذات المفهوم.(20)

مفهوم التربية الإعلامية :

عرف تقرير توماس 1990م التربية الإعلامية، بأنها : "المقدرة على القراءة ومعالجة المعلومات، لكي تتم المشاركة بشكل كامل في المجتمع.

أما المؤتمر القومي للتربية الإعلامية بالولايات المتحدة الأمريكية

١٩٩٢م عرفها على أنها: تنمية قدرة الفرد على الوصول للرسائل الإعلامية وتحليلها وتقويمها، وإنتاجها لأغراض متعددة عبر مختلف وسائل الإعلام .

ويعرف معهد أسبن التربية الإعلامية "lnstitute Aspen, 1993"، بأنها: "القدرة على الوصول بشكل استراتيجي إلي الرسائل الإعلامية، وتحليلها ولقلها بصيغ عديدة ومتنوعة".

وعرفها مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٩٩م) بأنها: "التربية الناتجة عن استخدام وسائط الإعلام".

أما المنظمة الدولية للتربية الإعلامية-(NAMLE: National

(Association for Media Literacy Education,2006

تعرفها بأنها: "القدرة على المعرفة وتحليل وتقييم وتوصيل المعلومات بطرق مختلفة متداخلة بطبيعتها، وهي تمثل رد فعل

طبيعي ودافعي للبيئة المعقدة الإلكترونية والإعلامية التي تحيط بنا".

وعرفت منظمة اليونسكو التربية الإعلامية(٢٠١٠م)، بأنها: "الجهود التربوية والتعليمية لتطوير بعض المعارف والمهارات المرتبطة بوسائل الإعلام".(21)

ومن خلال ما ذكر يمكن أن يلخص الباحث أهداف التربية في التالي:

- توعية المتلقي على فهم الكيفية التي تتم بها الرسالة الإعلامية.
- تنمية مهارات التفكير الناقد عند المتلقي للتعامل مع الرسائل الإعلامية سواء مقروءة أو مسموعة أو مرئية التي يتلقاها من وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بالقراءة والنقد والتحليل.
- تمكين الفرد أن يصبح مستهلك واعي وصانع إيجابي للرسائل الإعلامية في مجتمعه، وحمايته من الإشاعة والتضليل والسلبية والأخبار الكاذبة والمغلوطة والضارة والنمطية.
- تمكين الفرد على كيفية التحقق من الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة التي تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية.

إذاً يكمن دور التربية الإعلامية والمعلوماتية في تزويد المتلقي بالمعرفة الاعلامية وتمليكه المهارات

المطلوبة للتصدي لكل ماهو ضار أو كاذب أو زائف والتفريق بين خطاب الانحياز وخطاب الاستقطاب، وبذلك يصبح قادر على المساهمة في الحد من التضليل الإعلامي والمعلوماتي ، وكذلك قادرا على الحد من خطاب الكراهية الذي أيضا بات منتشرا على وسائل التواصل الاجتماعي. وذلك بالتحليل والتقييم والتحقق من دقة المعلومات.

الإطار العملي:

بناءً على ما سبق معرفته عن التضليل الإعلامي باعتباره التلاعب والتحكم في المحتوى الموجه للتأثير على الجمهور.

اخترنا لهذه الدراسة عينة عشوائية مختلفة لمواد أخبارية تعنى بمضامين وسائل الإعلام العربية وحساباتها على مواقع الإنترنت، وأخرى تعنى بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي، لتحليل مضون هذه النماذج.

اولا:

الصفحة الرئيسية: قناة الجزيرة AlJazeera Arabic

- الإشتراك : 11.6 مليون مشترك

-المواد : 159ألف من الفيديوهات

قصتنا.. منذ تأسيسها في عام 1996كان تاريخ الجزيرة مرتبطا ارتباطا وثيقا بأحداث العالم الرئيسية.

نموذج:

- للقصة بقية | ثورة السودان .. المارش والنشيد

قناة الجزيرة AlJazeera Arabic

#الجزيرة #للقصة_بقية #السودان

تاريخ الحلقة: -20 يناير – 2020 م

إجمالي المشاهدة : 203.304

إجمالي الإعجاب :1 ألف

المحتوى:

تقديم: فيروز زياني

تناولت هذه الحلقة من برنامج "للقصة بقية" اريخ الثورات والانقلابات في السودان منذ العام ١٩٦٤ حتى العام ٢٠١٩، ومرت بأهم الأحداث والمراحل

الفاصلة في تاريخه، كما عمدت إلى وضع مقارنة بين الثورات الشعبية والانقلابات العسكرية.

ضيوف الحلقة:

- وجدي صالح - المتحدث باسم "قوى الحرية والتغيير" في السودان
- التيجاني طيب - خبير اقتصادي سابق في صندوق النقد الدولي

شارك في التقرير:

- عمر الدقير - رئيس حزب المؤتمر الوطني
- فتحي فضل - المتحدث باسم الحزب الشيوعي السوداني
- يعقوب الداموكي - المستشار الإعلامي لقائد قوات الدعم السريع
- نبيل أديب - رئيس لجنة التحقيق في مجزرة فض اعتصام القيادة
- سامية الهاشمي - قيادية في تجمع المهنيين السودانيين
- الصادق المهدي - رئيس حزب الأمة
- كمال بولا - الأمين السياسي لحزب البعث العربي
- الطيب مصطفى - قيادي في الحركة الإسلامية السودانية
- علي موسى - قيادي في لجان المقاومة
- التيجاني الطيب - خبير سابق في صندوق النقد والبنك الدوليين
- فيصل محمد صالح - وزير الثقافة والإعلام السوداني
- عمار أمون - الأمين العام للحركة الشعبية – قطاع الشمال

الوصف:

- مقدمة
- تقريرحول الثورة السودانية وتأرجحها بين المارش والنشيد
- تأرجح السودان بين الانقلاب والثورة وخصوصية ثورة ديسمبر
- نقص الرؤية لمن يتصدر المشهد خاصة في الجانب الاقتصادي
- نقص التجربة في السودان
- أسباب عدم شعور المواطن السوداني بالتحسن
- الأزمة الاقتصادية في السودان وأسبابها
- الحلول أمام الحكومة في ظل تململ المواطنين
- موازنة السودان ومدى اعتمادها على الدعم الخارجي
- تأثير الدعم الخارجي على القرار السيادي في السودان
- موارد السودان وكيفية الاعتماد عليها بدلا من الدعم

- الشفافية بين الحكومة والشعب السوداني
- هل قام المكون العسكري باتفاق السلام منفرداً
- تأخر تكوين المجلس التشريعي

هذا المحتوى يصنف استقطاب إعلامي ويمثل (التعرض الانتقائي) للمتلقي، إذ أنه تناول الزوايا و وجهات النظـر المختلفة في الموضوع المطروح.

ثانيا:

الصفحة الرئيسية: سكاي نيوز عربية

Sky News Arabia

- الاشتراك : 140.4مليون مشترك .
- المواد : 132 ألف من الفيديوهات

تبث قناة سكاي نيوز عربية الأخبار على مدار الساعة بنقل حي ومباشر إلى العالم العربي عبر وسائط إعلامية متعددة.

نموذج:

.

- السودان لقاء خاص مع رئيس المجلس الانتقالي في السودان عبد الفتاح البرهان.

المحتوى:

عبد الفتاح البرهان في أول لقاء خاص مع قناة عربية غير سودانية: سنسلم السلطة في أسرع وقت ممكن.

التاريخ : -23 إبريل 2019-م

إجمالي الإعجاب : 230

إجمالي المشاهدة : 789.20

يمثل هذا ال محتوى الانحياز الغير بنيوي وتحديدا (الإنحياز بالمحاباة) وهو الأكثر شيوعا، وذلك لتناول الموضوع من زواية واحدة تمثل وجهة نظر لطرف واحد تخدم مصلحة محددة مع الاغفال عن بقية تناول الآراء المختلفة.

ثالثا:

مقطع الفيديو الرائج على موقع فيسبوك حول قدوم موكب مكون من عشرات الشاحنات من شرق السودان لدعم المحتجين أمام القصر الجمهوري؟

نشرت العديد من الصفحات على موقع فيسبوك مقطع الفيديو و هو يخص استقبال الشيخ سليمان علي بيتاي، شيخ خلاوي همشكوريب في أحد المناسبات، ويعود الفديو الأصل لعام ٢٠١٩م.

يصنف هذا المحتوى مضلل .

المحتوى الأصل:

إجمالي الإعجاب : 141

إجمالي المشاهدة38.550 :

رابعا:

صور متداولة على موقع فيسبوك حول إسقاط طائرتي درون استخدمتا لإطلاق (البمبان) على الثوار.

تداولت العديد من الصفحات والحسابات الشخصية على موقع فيسبوك صورة تبين إسقاط طائرة مُسيرة بدون طيار مدعين أنها لطائرتين (درون) استخدمتا لإطلاق الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين في مواكب يوم ٩ يناير المتجه للقصر الجمهوري.

بعد استخدام أداة البحث العكسي اتضح أن الصورة تعود لطائرة درون إسرائيلية استخدمت في العام ٢٠١٨م أثناء قمع القوات الإسرائيلية لمتظاهرين بقطاع غزة.

يصنف هذا المحتوى زائف.

خامسا:

صورة متداولة على صفحات وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي تظهر أحد ضحايا إطلاق نار تعرض له متظاهرون أمام مقر القيادة العامة للجيش إثر انقلاب ٢٥ أكتوبر.

وأظهر البحث العكسي عن الصورة على محرك غوغل أنها منشورة منذ عام ٢٠١٩م.

يصنف هذا المحتوى مضلل.

سادسا:

الصفحة الرئيسية لوكالة السودان للأنباء (سونا):

نشر على موقع سونا الإلكتروني، وصفحتها بموقع التواصل الإجتماعي فيسبوك بتاريخ ١٥ ديسمبر ٢٠٢١م، خبرا بعنوان :

"وزراء خارجية مجموعة الدول السبع يدعمون الانتقال الديمقراطي في السودان".

نموذج:

ركز الخبر على جانب واحد وهو محور المساعدات الإنسانية كما اغفل عن جانب آخر هو مخرجات الاجتماع، وهو إدانة المجتمعون للانقلاب العسكري في السودان.

تحاول الوكالة الرسمية بذلك أن تحجب بقية الموضوع عن التداول. وبهذا تكون قد صنفت تغطيتها لهذه القصة بأنها تغطية انتقائية.

يصنف هذا المحتوى بأنه انحياز غير بنيوي وتحديدا (انحياز بالحذف الاختياري) وذلك لتغييب حقائق تؤيّد وجهة نظر معينة، بهدف إظهارها ضعيفة لحساب وجهة نظر أخرى.

خاتمة:

قام البحث على معرفة التضليل الإعلامي والمعلوماتي ومعرفة مدى التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الإجتماعي للمشاركة الفعلية فى نشر أخبار مضللة للجمهور العام، وخطورة ترديد وبث أخبار وأفكار مغلوطة لا تمت للواقع بصلة، ويمكن تلخص النتائج والتوصيات في الآتي:

النتائج:

1. بث بعض وسائل الإعلام المحلية لأخبار ومعلومات مضللة استخدمت فيها أسلوب الفبركة وإثارة البلبلة عن طريق تشويه الحقائق بما يسيئ إلى الثوار وذلك أدى إثارة الشك في النفوس و وزعزعة القيم المجتمعية.
2. تناولت بعض القنوات المحلية الثورة السودانية بالطرح والتحليل وانتجت البرامج حوراية تتسم بالحرية والمهنية لكن ذلك لم يدوم طويلا.
3. مساهمة القنوات العربية في التشويش على الرأي العام بالتحيز في الرسالة لصالح طرف دون الآخر أو الاستقطاب للتأثير للمتلقي وكلاهما ساهما في تعقيد المشهد وعملية التحول
4. هناك ارتباط بين الفاعلون في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي وبما ينشر فيها من نوعية المحتوى وعدد المشاهدات والتفاعل والمتابعة للصفحات المختلفة.
5. تأثر الرأي العام بنوعية المحتوى المنشور لاسيما على شبكات التواصل الاجتماعى ويتضح ذلك اجمالي التفاعل بالإعجاب والتعليق والمشاركة.
6. تناولت بعض القنوات المحلية الثورة السودانية بالطرح والتحليل وانتجت البرامج الحوارية التي تتسم بالحرية والمهنية لكن ذلك لم يدوم طويلا.

التوصيات:

1. تفعيل قانون حرية التعبير لا سيما في الإعلام السوداني، حتى لا يلجأ المتلقى إلى مصادر أخرى.
2. صياغة أخلاقيات المهنة في الصحافة والإعلام وفق ما يحدده المجتمع المدني.
3. تفعيل دور التربية الإعلامية والمعلوماتية وذلك بتضافر الجهود أكاديميا وتربويا وإعلاميا في المجتمع لتزويد الأفراد بالوعي والمعرفة اللازمة عن العملية التي يتم بها إنتاج وبث الرسائل الإعلامية.
4. تمكين الأفراد من كيفية التحقق من الأخبار والمعلومات حتى لا يكونوا ضحية التضليل الإعلامي.

المصادر والمراجع:

(1) فريد حاتم الشحف - الدعاية والتضليل الإعلامي الأساليب والطرق - دار علاءالدين للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا ط ٢٠١٥ ، ص١١- ١٢ .

(2) حنسن شفيق (2004)،التضليل الاعلامي والغيبوبة المهنية،دار فكر وفن ،الطبعة الثانية،القاهرة.

(3) حسن شفيق (2004)،التضليل الاعلامي والغيبوبة المهنية،دار فكر وفن ،الطبعة الثانية ،القاهرة

(4) قاموس التصليل الاعلامي الاعلامي : 14 اغسطس 2011

(5) إيمان محمد سلامة بركة (2008)،الجريمة الاعلامية في الفقه الاسلامي ،رسالة ماجستير غير منشورة،عمادة الدراسات العليا، قسم النقد المقارن ،الجامعة الاسلامية بغزة

(6) محمد بن علي العصيمي ،تجريم التضليل الاعلامي:دراسة تأصيلية(2014)رسالة ماجستير،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،كلية الداراسات العليا ،قسم العدالة الجنائية ،تخصص العدالة الجنائية.

(7) culture clash: Impact of us television in Korea، (1988),Kang journalism Quarterly

(8) هربرت شللير، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبدالسلام رضوان، الكويت عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب(1999)، ص 39, 46

(9) احمد بدر ،الاتصال الجماهيري والدعاية الدولية،الكويت دار القلم (1974)،ص 180

(10) صالح خليل ابو اصبع ،الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة،عمان دار ارام للدراسات والنشر(1995)، ص 191.

(11) صالح خليل ابو اصبع ، مرجع سابق

(12) راسم محمد الجمال،خيرت معموض عباد، ادارة العلاقات العامية-المدخل الاستراتيجي،القاهرة الدار المصرية اللبنانية(2005) ص 259

(13) وليد شحيط ،إمبراطورية المحافظين الجدد-التضليل الاعلامي وحرب العراق ،بيروت دار الساقي (2005) ص124

(14) عبد العزيز خليل المطوع ،الربيع الاسود-ثورة ام ظاهرة ام فعل من فعول تجفيف الامة،بيروت الموئسسة العربية للدراسات والنشر (2013) ص84 .

(15) محمد احمد الجاك، مقال صحفي، تمجيد الثوار وشيطنتهم كيف ناقض الاعلام السوداني نفسه بين خلع البشير وانقلاب البرهان، 22/10/2202/noinipo/snoinipo/ten.tsopcibara//:sptth

(16) محمد أحمد الجاك، مصدر سابق

(17) محمد أحمد الجاك، نفس المرجع

(18) ايمان فاضل السمراني وهيثم محمد الزغبي ،نظم المعلومات الادارية ،عمان دار صفاء للنشر والتوزيع (2004) ص 27 -28

(19) Petro H.Wagner Mcira.clair Cardie, Repent Kleinberg, A Measure of polarization on social Media Network Based on Community Boundaries

21 - أحمد جمال حسن ،التربية الإعلامية ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،ط 1 (2015) ص 15

دور وسائل الإعلام الجديد في مكافحة التضليل الإعلامي والمعلوماتي: الحلول والمعالجات

د. سهام حامد محمد موسى

باحث اتصالي في الصحافة

المستخلص:

هدفت هذه الورقة للتعريف بالتضليل ومفهومه وأساليب واهدافه وآثاره الضارة بالمجتمع والدولة؛ كذلك محاولة تقديم حلول ومعالجات إعلامية لمحاربة الزيف والتضليل؛ شهد العالم في العقدين الماضيين قفزة اتصالية نوعية كبيرة؛ نتج عنها ظهور شبكة الإنترنت وتطبيقاتها الاجتماعية؛ فربطت هذه الشبكة العالم عبر خدماتها الاتصالية الجديدة والمتنوعة؛ وأقبل الناس على استخدامها بمختلف فئاتهم العمرية أفرادًا وجماعات وحتى الدول. وفرت هذه الشبكات عدة ميزات اعلامية كالانتشار ووفرت المعرفة وتعدد مصدر الأخبار والمعلومات والأدوات التعليمية، مع قلة التكلفة وسرعة النشر الإعلامي والتدفق المعلوماتي والنفاذ إلى المستقبل بسهولة ويسر، حيث أوجدت التقانة الجديدة التشاركية والتفاعلية والانية في ثنائية التواصل؛ كما أسهمت في نشأة ما يعرف بصحافة المواطن في عالم الإعلام؛ وكان يفترض في هذا الإعلام الجديد تغطية سوالب الإعلام التقليدي واخطائه ولكنه سرعان ما صار على العكس فبات مرتعاً للفوضى والتضليل لأغراض دنيئة؛ فضاعت الحقيقة فيها بين الكذب والشائعات والأخبار والمعلومات المفبركة؛ بهدف التضليل؛ فأضحى الكذب سمةً للتواصل بالإنترنيت، وقد شجعت على هذا التضليل طبيعة ومزايا الوسائل الإعلامية الجديدة. نجد أن مؤسسات الاعلام النزيهة قد وقع عليها عبءٌ اضافيٌّ على الإعلام الصادق وهو مكافحة التضليل الإعلامي المعلوماتي المتزايد عبر الاعلام الجديد. وتأتي أهمية الورقة في تعريفها بمفهوم التضليل وأساليبه وآثاره، ومحاولتها تقديم حلول ومعالجات لمكافحة هذا التضليل، ويستخدم البحث المنهج الوصفي والتحليلي على عينة من مستخدمي الاعلام الجديد بلغت 119 مفردة على شبكة الإنترنيت ومن صانعي المحتوى من صحافة المواطن؛ مع الاعتماد على: الملاحظة والمقابلة مع مفردة واحدة من الخبراء وأساتذة الإعلام والمهنيين كأدوات لجمع المعلومات. إذ تسهم الورقة في فهم طبيعة التضليل وأسبابه وطرقه واثره؛ واقتراح أفضل السبل الاتصالية لمواجهته على صعيد الإعلام الجديد؛ مع الكشف عن تأثيره السالب، ينتهي البحث إلى ضرورة التعاون بين الكل ليقوموا بدورهم حيال سلامة الجمهور وآمنه؛ ومعرفة أفضل السبل لاستغلال الإعلام الجديد نفسه في مكافحة التضليل وفضحها واثاره بتوعية بها؛ وضرورة تنوير الرأي العام بالتضليل وأساليبه الخفية.

الكلمات المفتاحية: تضليل ، تدفق معلوماتي ، إعلام جديد

The Role of New media in combating media Disinformation and Misnformation: Salutations and treatments

Dr. Seeham Hamed M. Mousa-Researcher in Journalism

Abstract

This paper aims to define misinformation, its concept, methods, aims and its harmful effects on both society and the state, as well as an attempt to provide some solutions and remedies to combat media disinformation, misinformation and fighting its falsehood, in the past two decades the world has witnessed a qualitative series of communication leaps, come from side of the field of digital technology of communication; which has resulted in the emergence of the Internet and its social applications; This network connected the world through its new and diverse communication services; So people of all ages began to use it as individuals, groups and even countries. This provided several media features such as multiplicity sources of education, entertainment, and news, beside speed spreading of news and speed abundance of information flow, with low cost , and facilitate the access to the receiver-people easily, this is come by thanks of new digital technology, which has present to the media some new advantages such as participatory, interactive, and instantaneousness , in communication process via new media, It also contributed to the emergence of what is known new as citizen journalism in the world of media.This new media was supposed to cover the shortcomings and mistakes of traditional and mainstream media, but soon it became completely on opposite, so it became a place for chaos and misinformation for sordid and evil purposes, so the truth has been lost and miss between lies, rumors, fabricated news, and untrue information with the aim of dis/misinformation, and disinformation became a feature of communication on the Internet, and this misinformation was encouraged by the nature and advantages of the new media and led to the behavior of this deviant behavior. Accordingly; We find that the honest and truthful media An additional and heavy burden has been placed on it, which is its role in combating media and information misinformation instead of truth publishing, this through discovering and exposing lies and rumors and exposing their various and colorful forms; As well as educating and enlightening the public about the dangers and effects of misinformation, and Its role shifted from spreading the truth and enlightening public opinion with

truthful news and honest information inanition to a new mission imposed by the new reality.The importance of this paper lies in defining media disinformation and information, its methods, aims and effects, and its attempt to provide some effective solutions and remedies to combat this misinformation. The researcher used the descriptive and analytical methods on a sample amounted to 119 user on the Internet and from the content maker of citizen journalism with reliance on observation and interview with an expert, a media teacher and media professional.

Keywords: disinformation, information flow, new media

المقدمة:

الإعلام ظاهرة اجتماعية قديمة صاحبت وجود الإنسان منذ قديم الزمان؛ وتطورت وسائله بشكل كبير مع تطور المجتمع الإنساني حتى وصل مرحلة الرقمية التي أتاحت الإعلام الجديد؛ من خلال شبكة «الانترنت» التي أحدثت فرق واضح ونقلة الاتصال نوعية وأدى هذا إلى كثافة النشر والمعلومات والأخبار.

لذا يعتبر الإعلام من الأدوات التي تربط الأفراد والمجتمعات والدول؛ وتقوم المهنة الإعلامية على أسس من القيم الأخلاقية والمهنية في نشرها للرسائل الإعلامية؛ وتعتمد هذه المهنة على الصدق وتحري الأخبار الصادقة وعلى الأمانة فيما تنقله أو التأكد مما تتناقله أو يردها من أخبار و تقارير عن أحداث محلية أو عالمية؛ سواء من المراسلين أو من/بين المؤسسات الاعلامية المحلية والعالمية حتي لا تقع ضحية للتضليل

لا يُنكر دور الإعلام الايجابي؛ سيما الجديد منه وأثره العظيم في الحياة وتقدمها بما ينشر من اخبار صادقة ومعلومات حقيقية خدمة لأهداف بناءة وسامية. إلا أن بعض المؤسسات أو بعض العاملين بهذا المجال الهام والحساس انحرفوا به عن أهدافه وحادوا به إلى أهداف سيئة ذاتية أو مدفوعة القيمة؛ من خلال ممارستهم التضليل الاعلامي والمعلوماتي وارتكاباً لجرائم إعلامية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الورقة البحثية من خلال مناقشتها للموضوعات وإنتاج حلول لبعض مشاكل التضليل الإعلامي والمعلوماتي الاتية:

1. أهمية المصالح والقيم الفاضلة تلك التي ينتهكها التضليل الإعلامي والمعلوماتي عن طريق استغلال وسائل الإعلام الجديد المختلفة.
2. عالمية وسائل الإعلام الجديد حيث لها المقدرة على التضليل ونشره واسعاً ليستهدف المقصود به ويضر حتي بمن هو غير مستهدف به.
3. الوقوف على هذا الموضوع وإفراده بالبحث والدراسة؛ مما يسهم في تحسين أداء الإعلامي ويفضح التضليل.
4. بيان الأساليب التي ينتهجها التضليل الإعلامي والمعلوماتي في الحقل الإعلامي الجديد.
5. معرفة الممتهنين للعمل الإعلامي دورهم المطلوب في نشر الحقائق السليمة والأخبار الصادقة ذلك دون زيف أو تشويه؛ ومن ثم الارتقاء بالمستوى الإعلامي.

مشكلة الدراسة:

مشكلة الدراسة هي ممارسة التضليل صارت بوسائل حديثة حرة وسريعة واسعة الانتشار عالميا؛ ولا تعترف بأي حدود أو اعتبار أو قيمة؛ وليس لها رقيب أو حارس بوابة؛ كما لها من الفوائد ما لها وفي ذات الوقت مجموعة مخاطر أفدحها هو التضليل الإعلامي والمعلوماتي؛ الذي يعني نشر الكذب والمعلومات المغلوطة والخاطئة عن قصد لهدف خبيث.

بحسب أخلاقيات المهنة واهداف الإعلام؛ على الإعلام ومؤسسات الإعلام والصحفيين فيها تحري الأخبار والمعلومات على أساس من الموضوعية والمصداقية؛ فالتضليل الإعلامي والمعلوماتي يؤذي ويضر ولابد من مكافحته بكافة الوسائل بما في ذلك ذات وسائله؛ السؤال الهام هنا: هل يمكن مرة أخرى أن يعود الإعلام الجديد إعلام يعني بالحقيقة الخالصة ولا يستغل في التضليل ويمتد دوره من بديل ناقل للحقيقة والكذب دون تمييز إلي منقح ومدقق ومكافح للتضليل موز للوسائل الاخرى المقترحة؛ وماهي الحلول والمعالجات لمشكلة التضليل في الاعلام الجديد ومواجهة وخطره بالمكافحة.

أهداف الدراسة:

1. تبيان أنواع شبكات التواصل الاجتماعي.
2. إظهار إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التضليل الإعلامي والمعلوماتي.
3. إبراز دور شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع والمدونات غير الملتزمة بالنزاهة في نشر الشائعات والكذب.
4. تَعَرُّف أنواع التضليل على شبكات التواصل الاجتماعي.
5. الإسهام في أن الإعلام وفق معايير وضوابط إعلامية وأخلاقية وقانونية؛ ومتي ما غابت هذه المعايير والضوابط حَقَ أن يحاسب عليها من قبل الدولة وبالقانون.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي خصائص وسائل الإعلام الجديد؟
2. ما هي أكثر التطبيقات الرقمية شيوعاً على شبكات الإعلام الجديد؟
3. هل يمكن الوثوق والاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر أول للحصول على الأخبار؟
4. ما دور وسائل الإعلام الجديد في نشر التضليل الإعلام وما هي أشكال التضليل على وسائل الإعلام الجديد؟
5. ماهي انجع الوسائل والمعالجات التي يمكن الركون إليها في مكافحة التضليل الاعلامي والمعلوماتي.
6. هل يمكن للإعلام الجديد أن يقوم بدور فاعل في إجهاض جهود «رعاة التضليل» ومنفذيه ويتحول من مستغل إلى مدافع مكافح.

منهج الدراسة:

اعتمدت الورقة على المنهج المسحي الوصفي والمنهج التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة ووصف الجمهور الإعلامي من المتلقي؛ ومن ثم قياس الظاهرة كمياً؛ وهو مما يساعد في الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالظاهرة التي يتم دراستها وسبر أغوارها من خلال الدراسة المتعمقة.

عينة الدراسة:

استخدمت الباحثة العينة العشوائية البسيطة من بعض الإعلاميين والمختصين؛ كما وقد أجرت الباحثة مقابلة مع بعض الخبراء.

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

استخدم البحث الملاحظة العلمية؛ علاوة على استمارة الاستبانة بوصفها أداة رئيسية للبحث وجمع البيانات وإجراء المقابلة لسد النقص في المعلومات والاستزادة؛ وللتفصيل في ذلك وتحليل المعلومات والبيات عن طريق برنامج التحليل الاحصائي SPSS أنظر الجزء الدراسة الميدانية في مقبل البحث.

الدراسات السابقة:

تستعرض الباحثة بعض الجهود والدراسات السابقة التي قام بها آخرون في هذا الموضوع؛ لكي تستفيد من هذه الدراسات التي سبقت دراستها؛ متجنبة القصور الذي تعرضت إليه؛ كما تسعى الباحثة للإضافة العلمية التي ترجو أن يحققها البحث من خلال هذه الورقة:

الدراسة الأولي:

محمد أحمد خليفة، الإعلام الجديد بين التضليل والتنوير السياسي، دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط مصر: المجلد/ ع22: مارس 2019م، ص:273 – 315

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير أخبار الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في عملية تشكيل الرأي العام بين التنوير أو التضليل الإعلامي والسياسي لطلاب الجامعات. ولقد تم بلورة هذه الأهداف في مجموعة من الأسئلة، ما مدى تأثير هذه المواقع وكثافة التعرض والاعتماد عليها كمصدر للمعلومات؟ وهل يمكن أن تشكل اتجاهات الطلاب نحو المشاركة السياسية بالتنوير والمشاركة الإيجابية؟ وهل لتلك الوسائل دور في التضليل السياسي أو التأثير في الاتجاه المضاد والسلبي في المجتمع؟ رصد طرق التضليل الإعلامي الأكثر شيوعا في تلك المواقع الإليكترونية. هي دراسة وصفية لجأ فيها الباحث لمنهج المسح الإعلامي وطبقه على عينة من جمهور شباب الجامعات، حيث تمت دراسة جمهور المستخدمين للإنترنت ولموقع التواصل الاجتماعي وتم تطبيق منهج المسح بالعينة وتطبيق الاستبانة على عينة من الشباب في الفترة من 2016 م حتي 2018م، من خلال تصميم وتوزيع الاستبانة على عينة قوامها (1000) مفردة. اختيرت بشكل عشوائية وهم من طلاب الكليات الإنسانية و كليات التربية الإعلام وجامعة ومعهد الجزيرة للإعلام بالقاهرة؛ وذلك لتحقيق التنوع والتجانس وتمثيل الكثير من الفئات داخل مفردات العينة فأوضحت الدراسة أن تلك المواقع الإلكترونية تلجأ إلى التحريف أو الحذف والقص والإضافة أو التعتيم أو إعادة كتابة نفس الخبر مع إعداد وإحصائيات مغلوطة متعمدة للمعلومات والأخبار المقدمة بهدف تشكيل الرأي العام لصالح أهداف مجموعة معينة أو جذب معين. أيضا يسعى الكاتب أو المحرر أو القائم بالاتصال في مواقع الإعلام الجديد إلى تقديم بعض الأخبار بشكل به نوع من التضخيم أو التهويل ليرهب فصيلا معينا أو لينشر فكرة معينة أو ليمنع المواطنين من الاشتراك في النواحي السياسية وهذا ما يتفق معه نسبة (67.3%) من المبحوثين علاوة على ذلك فإن وسائل الإعلام الإلكترونية أحيانا تمارس سياسة دس السم في العسل إلى غير ذلك من الأساليب التي ذكرتها تلك الدراسة.

الدراسة الثانية:

يامين بودهان، تعامل المراسلين المحليين مع نشر الأخبار الكاذبة في الشبكات الاجتماعية؛ دراسة ميدانية بولاية سطيف، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ،كلية العلوم الإنسانية و ا لاجتماعية؛ دراسة منشورة بالأنترنيت.

حيث استعرضت هذه الدراسة تجربة المراسلين المحليين في الجزائر في تعاملهم مع كومة الأخبار والمعلومات المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية التحقيق من صحة هذه المحتويات وفي هذا الإطار جاء التساؤل الرئيسي للإشكالية على النحو التالي :

- كيف يتعامل المراسلون المحللون في الجزائر مع ظاهرة الأخبار الكاذبة على مستوى شبكات الإعلام الاجتماعي.
- ما هي آليات التحقيق من الأخبار الكاذبة والتي يعتمد عليها هؤلاء المراسلين لكشف زيف هذا النوع من الأخبار.

وتهدف الدراسة لمعرفة طرق تعامل المراسلين المحليين في الجزائر مع مسألة التحقيق من المواد الإخبارية التي يجدونها في مواقع التواصل الاجتماعي تفادياً لوقوعهم في مطبعة نشر الأخبار المضللة. ولهذا اعتمد الباحث على استخدام المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم للكشف عن الكيفية التي يتعامل بها المراسلون الصحفيون مع مشكلة الأخبار المفبركة، أما عن أدوات الدراسة فقد اعتمد الباحث على المقابلة مصمما استمارة مقابلة منحت للمراسلين المعنين و الذي قدر عددهم ب 20 مراسل و الدين اعتبروا عينة مجتمع البحث الذين تحصل منهم على ردود إيجابية من أصل 50 مراسلا يشتغلون سواء في الصحافة المكتوبة ، المسموعة ،المرئية أو الالكترونية.

الدراسة الثالثة:

زهية يسعد؛ الأخبار المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقت الأزمات من وجهة نظر المستخدمين؛ دراسة ميدانية خلال أزمة كرونا، دراسة منشورة بالأنترنيت.

انطلقت في بحثها من اشكالية انتشار الأخبار المزيفة أثناء الأزمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المستخدمين وتحديدا خلال الأزمة الصحية العالمية التي تسبب بها فيروس كورونا المستجد حيث هدف هذا البحث الى معرفة نسب انتشارها بين جمهور المستخدمين ، مستعينة في جمع بيانات المبحوثين بالاعتماد على الاستبيان الالكتروني الذي تم توزيعه وفق أسلوب كرة الثلج والعينة العشوائية متبعة المنهج الوصفي التحليلي الذي مكنها من الوصول الى النتائج التالية :

يعتقد أكثر المبحوثين أن الأخبار التي يتعرضون لها على وسائل التواصل الاجتماعي و المحتويات التي يتصفحونها حول فيروس كورونا و بشكل خاص على الفايسبوك مزيفة ،كما يؤكد أغلبيتهم أن

التزييف في الأخبار و المحتويات المتعلقة بفيروس كورونا كثيرة جدا و أنهم كانوا في كل مرة يبحثون عن وسائل إعلامية أخرى لمعرفة الحقيقة و يرون بأن تلك الأخبار تؤثر سلبا على نفسيتهم. ويعتمد مدى تأثير ذلك على نتائج الانتخابات وفعالية الكشف عن الأخبار المزيفة في تغير الطريقة التي يصوت بها الناس.

تعريف مصطلحات الدراسة:

- **التضليل في اللغة:** من الفعل ضَلْلَ وهي مفردة يقصد بها جعل الغير ينحرف عن الطريق ولا يتبينه واحداث بعض الأمور لكي لا يهتدي الباحث عن الشيء الطريق إليه أو إلى ما يريد؛ ومنه تضليل القاضي. ((والإضلال في كلام العرب ضد الهداية والإرشاد يقال أضللت فلاناً إذا وجهته للضلال عن الطريق. وضللت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعهما، وضللت الدار والمسجد والطريق وكل شيء مقيم ثابت لا تهتدي له. وضل هو عن ضلال وضلالة.
- **والتضليل في الاصطلاح:** هو الوصول إلي الهدف المرجو؛ وهو غالباً هدف ضار بالضحية يسوقها لما لا ترغب؛ لا يوافق عليه الضحية اذا كان واضح مباشر.
- **والإعلام في اللغة:** من العلم وهو نقيض الجهل)).[1] ((فمادة العلم تدور حول العلامة والمعرفة والشعور فإذا أضيفت إليها الألف والسين والتاء فهي طلب العلم أو الخير وتعريف الناس وتعليمهم أو إخبارهم الأخبار كلها من وظائف الإعلام فإن الإعلام يترك علامة محتوية تتجلى في تأثير الناس بما يعلمهم به وإمالة قلوبهم إلى ما يدعون إليه.
- ولعل هذا يشير إلى أن لكل اتجاه إعلامه الذي يؤثر في الناس به.
- **والإعلام اصطلاحاً:** هو العلم الذي يدرس اتصال الناس اتصالاً واسعاً باعتبار جنسهم اتصال وعي ومدراك لما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكمية ونوعية وما شابه ذلك)). [2]

أساليب التضليل الإعلامي :

إن أخلاقيات الإعلام تفرض على وسائل الاتصال الجماهيرية القيام بواجباتها ووظائفها بصدق و أمانة وموضوعية وتوازن، وشمول ودقة وعدم إساءة استخدام سلطة الإعلام، لكن ومع وجود صراع المصالح على المستوى المحلي والعالمي فإن هذه الأخلاقيات قد تغيب أحيانا ويحدث بشكل متعمد التضليل الإعلامي والمعلوماتي:

1. التلاعب بالأخبار مثل مزجها بالحقائق أو تكثيفها أو تزييفها أو غير ذلك
2. التلاعب بالصور من خلال زاوية الالتقاط أو العدسات أو التركيب
3. التضليل باستطلاعات الرأي العام وصناعته وتزوير ارادته
4. نشر الشائعات
5. الكذب المحض
6. الدعاية والرمادية
7. اللجوء إلي مراجع غير موثوقة

((ومن أخطر أساليب التضليل ما يطلقون عليه قصف العقول بوسائل متعارف عليها من أهمها التحريف والتعتيم والتنكر ولفت الأنظار والتشويه والتدليس وفي الوقت الحاضر أصبح لموضوع التضليل الإعلامي أهمية كبرى ومتزايدة وخصوصاً مع انتشار الإعلام الجديد على مختلف أنواعه وتنامي الدور الذي تلعبه ليس فقط في نقل الخبر وتحديد توجيهات الرأي العام تجاه القضايا البارزة ذات الأبعاد السياسية

والاقتصادية والاجتماعية مما أصبح التعرض لموضوع المسؤولية الجنائية عن جريمة التضليل الإعلامي من القضايا الهامة وخصوصاً فيما يتعلق بممارسات النشاط الإعلامي بكافة وسائله)).[3] وخلاصة الأمر أن التضليل الإعلامي وما يعبر عنه أيضًا «بالتحريف الإعلامي» هدفه تحريف وتحويل الحقائق بهدف التأثير على الراي العام والتلاعب بالعقول؛ ويستخدم في ذلك العديد من الأساليب؛ منها الاشاعة والدعاية والحرب النفسية، التحريض، التحريف، التكتيم أو التعتيم التهويل أو التضخيم, لفت الأنظار التخويف والإرجاف؛ التجاهل؛ الكذب أو التشويه؛ الإيهام أو التدليس؛ التلاعب بالمصطلحات؛ وغير ذلك؛ وقد استخدمت قوى الغزو والعدوان سياسة نشر الشائعات ونشرها في الإعلام الأسود أو صناعة الكذب هو من أخطر الوسائل أو الحروب التي تستهدف عقول البشر حيث تبدأ بالتشويش.

عناصر التضليل :

تستخدم وسائل التضليل بشكل واسع الاعلام الجديد وخاصة لوسائل الاعلام الجديد منه، علي الشبكة اضافة للمواقع والمدونات وغيرها من وسائط الاعلام الجديد؛ لما يتميز به من السرعة والانتشار؛ ويستخدم التضليل الرقمي كافة الوسائل لتحقيق الأهداف؛ التي يرجو سواء كانت في المجال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الامني، ويدخل التضليل ضمن الإطار الواسع للحرب الإعلامية والنفسية من خلال الاعلام الجديد، وتستخدم التضليل الإعلامي بالكذب والخداع؛ الإشاعة كعنصر قديم للتضليل وخلط الحقيقة بالكذب؛ اضافة إلي التشويش والإلهاء والايهام وإخفاء الحقائق والتركيز على المعلومات معينة دون غيرها بالكثيف والتكرار؛ وكذلك اختلاق وقائع غير حقيقية، أو إغراق وسائل الإعلام بالكثر من الأخبار التي تناقض الحقيقة لوأدها؛ بفعل الضخ الكثيف للمعلومات غير الحقيقة والأخبار الكاذبة وخلق الفوضى الاخبارية من خلال استخدام وسائل الاعلام الجديد سواء الفيسبوك أو التويتر أو اليوتيب أو الانستغرام أو الاسنتشاجات أو التلغرام وغيرها من الوسائل والتطبيقات علي الشبكة العنكبوتية وهي تخفي المرسل وليس عليها رقيب أو حارس بوابة فهي اذا بلا رقابة أو ضوابط..

شبكات التواصل الاجتماعي:

((تعرف هبه محمد خليفة شبكات التواصل الاجتماعي بأنها شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من التواصل مع بعضهم البعض، كما تمكنهم من التواصل المرئي والصوتي وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم؛ ويشير محمد منصور إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان في العالم، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات مع البشر)).[4] وقد أدت هذه الشبكات الخلق نمط حياة مختلف لدى الناس باختلاف أعمارهم وجنسياتهم وأفكارهم واهتماماتهم؛ فهي التي حولت تجمع الأفراد من الشاشة الكبيرة ذات ال(90) بوصة (التلفاز) إلى الشاشات الصغيرة ذات الـ(10) بوصات «الأجهزة الكفية والهواتف الذكية».

أشهر شبكات التواصل الاجتماعي:

- **الفيس بوك (Facebook)**: ((موقع شبكة اجتماعية بالانترنت صمم لربط المستخدمين مع بعضهم البعض، بحيث تتيح لهم إنشاء قاعدة ملامح شخصية وشبكات اتصال مشتركة وعقد صداقات مع مستخدمين

آخرين بالعالم والكتابة على حوائط أصدقائهم Wall وتعتبر شبكة الفيس بوك الشبكة الرائدة في عالم الشبكات الاجتماعية حيث بدأت في 2004م)). [5]

- **اليوتيوب (Youtube):**))أحد أشهر وأهم المواقع الإلكترونية على الإنترنت التي بدأت عام 2005م، وتقوم فكرته الأساسية على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع فيديو على شبكة الانترنت دون أي مقابل مادي. حيث يتمكن المستخدم من إرفاق أي عدد فور تسجيله في الموقع ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، ووضع (dislike,Like) وذلك للتعبير عن الشعور إزاء المرفق. [6]

- **الموقع (التويتر Twitter) :** أنه موقع على الانترنيت من مواقع الشبكات الاجتماعية ظهر في 2006م بحيث يتم من خلاله التدوين المصغر والتغريدات (Tweets) بطريقة مفتوحة، ويستخدمه العديد من الناس تويتر لمتابعة أصدقائهم وكذلك المشاهير ممن يشعرون معهم بالتناغم والاندماج الفكري.)). [7]

- **الانستجرام (Instagram)** ((أحد مواقع الشبكات الاجتماعية التي ظهرت عام 2010م كخدمة لمشاركة الصور، يمكن اعتباره تويتر المصور وذلك من خلال ما يمكن نشره من صور يتم التقاطها من خلال الهاتف الجوال أو الكاميرا بحيث يمكن نشرها أيضا على الفيس بوك أو التويتر ومشاركة الآخرين في مشاهدتها يمكن من خلال هذا الموقع إضافة بعض التأثيرات على الصور وذلك من خلال 11 مرشحًا مختلف، ويتيح هذا الموقع لمستخدميه التعارف ومتابعة الأشخاص المختلفين سواء ممن يعرفهم أو لا يعرفهم"، ويمكن إضافة hashtag للصورة أو ما يسمى باللغة العربية "وسم" ويرمز له #) وذلك بهدف وضع اسم للصورة يتم من خلاله التسويق لها أو للشخص صاحب الحساب وكذلك تصنيف الصور وجعلها قابلة للبحث.

- **الوتس أب WhatsApp** : ((هو واحد من أكثر التطبيقات إثارة للاهتمام، يستخدم من خلال منصة تطبيق الرسائل للهواتف الذكية، ما يتيح للمستخدمين إرسال واستقبال معلومات الموقع والصور والفيديو والصوت والرسائل النصية في الوقت الحقيقي للأفراد والجماعات . من خلاله تداول أعداد هائلة من الأخبار السياسية والدينية والاقتصادية بهدف البقاء مع الأحداث باستمرار إلا أن هذه الأخبار قد تحتوي على معلومات بعضها صحيح وبعضها مغلوط يتم نشرها من قبل أشخاص بما لجذب الانتباه أو إثارة الفتن والبلبلة)). [8]

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتمثل خصائص الشبكات الاجتماعية في العناصر التالية:

1. الفاعلية
2. التكاملية
3. تجاوز الحدود الثقافية
4. تجاوز حدود المكان والزمان
5. الاستغراق في عملية الاتصال
6. سهولة الاستخدام
7. المشاركة
8. الشمولية

9.إمكانية النشر من قبل المواطنين

10.الاتصال السريع

أهداف التضليل:

التضليل له أهداف متعددة وجلها ضمن في دائرة الشر؛ ومن ذلك وعلى راسه إدخال الشكوك، وصنع الاضطراب، والتلاعب بالعقول؛ وهدم الروح المعنوي؛ وتقوم صناعة التضليل الإعلامي والمعلوماتي على استخدام ابرع ما وصلت إليه تكتيكات علم النفس وعلم النفس الاعلامي من القدرة على التأثير والإقناع؛ وذلك لتغييب وعي المتلقي وتوجيهه من خلال خلخلة نوازع الإيمان في الضحية بالتشكيل وغرس أفكار محددة تخدم راعي التضليل وطالبه. وذلك من أجل عملية المنافسة والصراع أو الحرب أو مجرد الكذب من أجل التسلية فيما يتعلق الأمر بالأفراد في وسائل الاعلام الجديد؛ والتضليل قد يمارس بوسائل الإعلام التقليدية نفسها كوسيط مستغفل أو متعمد؛ لأجل خدمة أهداف تتعلق بالأفراد الذين يمارسون التضليل والخداع؛ وهي أهداف شخصية أو قومية أو دولية؛ أو تسعى لها شركات لأجل المنافسة وكسب الزبائن والمتعاملين؛ أو الدول تمارسه لأهداف تتعلق بالصعيد الخارجي والعلاقات الدولية؛ أو كسب الحرب أو غير ذلك. ولاشك في أن التضليل الإعلامي والمعلوماتي يخدم أهدافاً محددة سلفاً هي لاريب ضد رغبة المتلقي لرسائل الاعلام وقد يكون هدف المضلون هو السيطرة على إرادته وسلوك المتلقي المستهدف برسائل الاعلام المضلل.

هذه باختصار بعض الملامح من التضليل الإعلامي والهدف دائماً أن ينتج وعياً مزيفاً، ويحرّف اهتمامات المواطنين عن دورهم الأساسي في مواجهة العدوان، من خلال ترويج ونشر الأخبار الكاذبة والمفبركة؛ والشائعات؛ فمثل هذا الإعلام يحول الإنسان إلى عبد مسخّر له ويأخذه إلى حيث يريد دون وعي، ويحدد رائيه في السياسة والاحداث العامة بأن مع من له أن يتحالف أو يؤيد أو يعارض.... هي عمليّة غسل للدماغ، ومع وسائل الاعلام الجدي لا يحتاج معه الذين يتقنونه إلى جهد كبير بل فقط ضغطة زر.

الحلول والمعالجات:

1. سن القوانين الخاصة بالتضليل؛ وتفعيل قانون معلوماتية بالدولة حماية لمجتمع والدولة.
2. وضع آلية صارمة ولائحة تنظم عمل الاعلام الإلكتروني الجديد
3. وضع جهاز رقابي لرصد المخالفات على الصعيد الإعلامي الرقمي بواسطة وسائل الإعلام الجديد ووضع حدود لها.
4. العمل على كشف وفضح التضليل عن طريق التحقق والتدقيق من قبل الإعلام الجديد نفسه.
5. بث الوعي بالتحقيق والتدقيق من خلال تدريس وبث الوعي بالتعليم والتربية الإعلامية
6. التحصين الاجتماعي للأفراد والمجتمع من خلال تقوية قيمهم ومعتقداتهم وانتمائهم لوطنهم.
7. عدم الاعتماد على وسيلة واحدة للحصول على الأخبار والمعلومات دون الرجوع للوسائل النزيهة الأخرى.
8. تحري الدقة عند قراءة الأخبار على شبكات التواصل الاجتماعي؛ التأكد من مصدر الخبر الذي يتم نشره على شبكات التواصل الاجتماعي والتحقيق من مصداقيته قبل إعادة نشره.
9. تنشيط دور وسائل الإعلام الوطنية بإنتاج مواد وبرامج تعزز التكاتف الوطني بين أبناء الوطن كافة.

10. عدم تصديق كل ما تنشره شبكة الإنترنت بتطبيقاتها ومنافذها المختلفة.

وهذا يتفق مع ما قال به استاذ الاعلام بالجامعات السودانية الدكتور عمار بشير نورالدائم في مقابلة معه: («أعتبر أن سن القانون المختص مع الرقابة والتوعية والتنوير الاعلامي للناس مه تكامل الدور الرسمي والشعبي؛ مع العمل الجماعي في فضح التضليل والمضللون من قبل المؤسسات الاعلامية سيما الجديدة منها هو من أفضل وانجع الحلول لمواجهة ومكافحة التضليل الاعلامي والمعلوماتي») (9) وقد اضاف الخبير الاعلامي في هذا الصدد عبد الكريم أحمد قرني قائلاً («واضيف إلي ما ذهب إليه د. عمار أن ضرورة خلق وعي نزيه بين مستخدمي هذه الوسائل عبر التربية الاعلامية؛ واقامة مراكز متخصصة للتحقق والتدقيق في محتوى هذه الوسائط؛ وتكثيف نشر الحقائق والاخبار الصادقة واسعاً يهزم التضليل ويجعله يتضال أمام زحف الحقيقة وينتهي كلما بدأ») (10) وفي ذات السياق قال الاستاذ الصحفي الطيب ابراهيم بالصحافة الورقية والاليكترونية في شان التضليل الاعلامي والمعلوماتي وكيفية مكافحته وفضحه: («أنه يتعين على الاعلاميين الاحترافيين العمل بإخلاص وبزل الجهد الصادق في كشف التضليل ومن ثم العمل ضده بنشر الحقائق وتعرية الزيف؛ والتعريف بالواقع كما هو وملاحقة المضللون بالرقابة وفضح اساليبهم واهدافه الخبيثة أين كانوا تخفوا» سواء عن طريق الاعلام التقليدي أو الجديد). (11)ونافلة القول هنا أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بما لها من سرعة انتشار ومكنت كل فرد الارسال والاستقبال دون رقيب أو اظهار هوية؛ الأمر الذي أوجد للتضليل فيها بيئة مواتية تنتشر فيها الشائعات والكذب انتشار النار في الهشيم مستغلا العديد من المزايا والتكتيكات التي جاءت بها الرقمية كاتساع نطاق الرسالة الإعلامية والاتصال وجاذبية العمل الاعمال الإعلامي من خلالها وسرعة وصوله للطرف المستهدف به؛ الأمر الذي جعلها تهدد بالتضليل الإعلامي والمعلوماتي استقرار المجتمع في جميع الأصعدة؛ فالحق من خلال التضليل الضرر بالفرد والمجتمع بصفة عامة والدولة عليه لا بد من رصد التضليل وفضحه ومكافحته بكافة الوسائل وخاصة الشائعات بشبكات الإعلام الجديد بطريقة ناجعة.

الدراسة الميدانية:

أداوات الدراسة: استخدمت الدراسة عدد من أدوات جميع البيانات والمعلومات هي:-

1. الملاحظة العلمية
2. المقابلة عبر التلفون : أجرت الباحثة مع ثلاث توزعوا على (استاذ جامعي؛ واعلامي مهني محترف، وخبير اعلامي).

3.اداة استمارة الاستبيان:

وزعت الباحثة صحيفة الاستبانة للحصول على بيانات ومعلومات الدراسة عن طريق شبكة الانترنيت مستهدفة 50 مفردة من المجتمع الهدف وهم كل الفئات العمرية ما عدا الاطفال ممن هم دون الـ 18 عام السن الفارق بين الطفولة والشباب قانوناً؛ لان الاعلام الجديد ليس قصر على فئة معينة ممن هم فوق سن الطفولة القانوني؛ وقد حصلت الباحثة على 119 استمارة مستجيب؛ اجابوا علي صحيفة الاستبانة المحكّمة، تم تصميم الاستمارة الكترونيا (Online service) وهي المتوفرة علي موقع (Google Drive)، وتم إرسال الرابط الإلكتروني "Electronic Link" إلي المبحوثين عبر البريد الإلكتروني، وتطبيق وأتساب خلال الفترة من

7 فبراير إلي 10 فبراير 2023م ، وقد اشتملت الاستبانة علي ثلاث أقسام رئيسة:

1.القسم الأول: البيانات الاساسية للمستبينين البيانات الشخصية وتضم مجموعة من المتغيرات الديمغرافية مثل: النوع، العمر، المستوي التعليم، الحالة الاجتماعية

2.القسم الثاني: التضليل الاعلامي والمعلوماتي بالإعلام الجديد

3.القسم الثالث :اساليب وطرق مكافحة التضليل الاعلامي والمعلوماتي بالإعلام الجديد

اختبار الصدق والثبات لأداة الدراسة:

تم التأكد من صدق الأداة باستخدام أسلوب الصدق الظاهري وهو الذي يعبر عن اتفاق المحكمين علي أن الأداة (المقياس) صالحة فعلا لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله،وتأكيد إمكانية استخدامها للقياس.

أما فيما يتعلق بالثبات فقد تم بطريقة الاختبار القبلي وتم عن طريق برنامج التحليل الاحصائي SPSS جميع الاستمارات الواردة من المستبينين والبالغ عددها (119) مفردة بحثية؛

وكانت اجابات المستبينين كالاتي:

الجدول الأول : - التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

الفئات	العدد	النسبة المئوية
ذكر	50	43.5%
انثى	65	56.5%
المجموع	115	100%

من الجدول اعلاه يتضح فيما يتعلق بالسؤال حول النوع يتضح من اجابة المستبينين أن الفئة الاكثر التي شاركت في الاجابة على الاستبانة هي الاناث وأن عددهن فاق عدد الذكور. -

الجدول الثاني : - التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

الفئات	العدد	النسبة المئوية
18-32	82	%71.3
34-44	12	%10.4
45-55	17	%14.8
فاكثر61	4	%3.5
المجموع	115	100%

من الجدول اعلاه يتضح فيما يتعلق بالسؤال حول متغير العمر يتضح من اجابة المستبينين أن الفئة العمرية الاكثر التي شاركت في الاجابة على الاستبانة هي الفئة (32-18) وهذا يعزى إلا أن الشباب في هذه الفئة العمرية خارج دائرة الانتاج والعمل وبالتالي هم/ن الاكثر تفرغ والاكثر بالتالي استخدام للأعلام الجديد -

الجدول الثالث : - بجدول فيما يتعلق حول الحالة الاجتماعية كانت عبارة (عازب) هي العبارات الاعلى نسبة بالإجابات

عازب	العدد 70	%60.9

من الجدول اعلاه يتضح فيما يتعلق بالسؤال حول الحالة الاجتماعية يتضح من اجابة المستبينين - أن الفئة الاكثر التي شاركت في الاجابة على الاستبانة هي العزاب وطبيعي أن يكون الشباب في هذا العمر اعلاه من الغالبية التي اجابت على الاستبيان 32-18 من الذين لم يتزوجوا بعد في بلد اغلب سكانه تحت خط الفقر.

الجدول الرابع : - في جدول التعليم: كانت عبارتي : (جامعي/ فوق جامعي) هما العبارتين الاعلى نسبة بالجدول؟		
جامعي	93 العدد	%80.9
فوق الجامعي	20 العدد	%17.4

من الجدول اعلاه يتضح فيما يتعلق بالسؤال حول متغير التعليم يتضح من اجابة المستبينين أن الفئة الاكثر التي شاركت في الاجابة على الاستبانة هي فئتي الجامعيين وفوق الجامعيين/ت متفوقون على المرحلة الثانوية وهذا يعزو إلي أن الثانويين هم في طور المراهقة والمدرسة وهم من ممن لا تسمح لهم الأسر غالباً بعد حمل التلفون الجوال.

الجدول الخامس : - فيما يتعلق بسؤال الوقت المنفق على وسائل الاعلام الجديد؟		
الفئات	العدد	النسبة المئوية
كثيراً	55	%47.8
كثيراً جدا	37	%32.2

من الجدول اعلاه يتضح فيما يتعلق بالسؤال الوقت المنفق على وسائل الاعلام الجديد يتضح من اجابة المستبينين أن الفئة الغالبة أجابت بأنها تنفق الكثير والكثير جداً من الوقت متفوق على الذين قالوا قليل وقليل جداً ومحايد.؛ وهذا طبيعي اذا ما نظرنا إلي الفئة الغالبة والتي اجابت على الاستبيان من الشباب في عمر 32-18.

الجدول السادس : يتعلق بالسؤال: لابد من تكامل الادوار بين الاعلاميين والتربويين والقانونين والحكومة لمكافحة التضليل؟		
اوفق	54 العدد	47.0
اوفق بشدة	40 العدد	34.8

من الجدول اعلاه يتضح فيما يتعلق بالسؤال حو ضرورة تكامل الادوار لمكافحة التضليل يتضح من اجابة المستبينين أن الفئة الاكثر هي التي أجابت بأوفق وأوافق بشدة. وهذا يعزو إلي أن الضليل ظاهرة معقدة تمس جوانب متعددة وتصنعه جهات متخصصة وعليمة مستخدمة المبادئ النفسية والاجتماعية والاعلامية وتستهدف جوانب التربة والعاطفة ويستدعي ذلك الجانب القانوني والتربوي والاعلامي لمكافحة التضليل.

الجدول السابع: هل حدث أن شاركت في التضليل الإعلامي والمعلوماتي في الشائعات صنعتها او نشرها؟		
مرات قليلا جدا	50 العدد	%43.5
لم يحدث ابدا	37 العدد	%32.2

من الجدول اعلاه يتضح فيما يتعلق بالسؤال حول المشاركة الفردية في التضليل الإعلامي والمعلوماتي في الشائعات صنعتها او نشرها يتضح من اجابة المستبينين أن الفئة اجابت ب(مرات قليلة/ولم يحدث قط) هبي الغالبة؛ ولعل هذا يدل أن معظم الذين اجابوا على السؤال قد شاركوا في صنع التضليل ولو مرات قليلة وهي في الغالب غير سياسية وانما اجتماعية نظراُ للفئة العمرية النبي غلبت في المشاركة على اجابة الاستبيان.

الجدول الثامن : هل تعمل على إعادة نشر الأخبار أو المعلومات دون بذل مجهود للتحقق من مصدرها؟		
مرات قليلة جدا	52 العدد	%45.2

من الجدول اعلاه يتضح فيما يتعلق بالسؤال حول المشاركة الفردية في إعادة نشر الأخبار أو المعلومات دون بذل مجهود للتحقق من مصدرها يتضح من اجابة المستبينين أن الفئة التي اجابت ب(مرات قليلة جداً) هي الغالبة بنسبة (45.2)؛ وهذا يعزو إلي أن الغالبية منهم كانوا قد اجابوا على سؤال حول الموضوع الاكثر لجوءً إليه من قبلهم هو (الاخبار والمعلومات)، وهذا يدل على أنهم لم يعلموا بأن التضليل قد يأتي في الغالب عن هذا الطريق وليس الشائعات الاجتماعية إلا في النادر بالسودان.

النتائج:

1. لابد التعاون بين الكل من الاتصالين والتربويين وعلماء النفس والقانونيين وغيره ليقوموا بدورهم حيال سلامة الجمهور وآمنه.
2. ومعرفة أفضل السبل لتنوير الرأي العام بالتضليل وأساليبه الخفية وفضحها وآثاره بالتوعية بها.
3. وأنه يقع على الجميع بالمجتمع تعلم ومعرفة كيفية طرق تسلل التضليل ومن ثم العمل على وأده مبتدئًا قبل أن يعم وإفشاله في مهده، والمساهمة في تكذيبه بنشر الحقيقة خالصة.
4. سن القوانين والتشريعات المختصة بالتضليل الاعلامي مع تفعيل الرقابة على وسائل الاعلام الجديدة.
5. تنوع سبل واساليب ووسائل التضليل الاعلامي والمعلوماتي في الاعلام الجديد.
6. أنه يتعين على الحكومة والمجتمع المدني في الدولة التعاون علي مكافحة التضليل الاعلامي.
7. أن الافراد أنفسهم في بعض احيان من يصنعون التضليل الاعلامي والمعلوماتي بالإعلام الجديد؛ وليس لشيء سواء الهزل والتسلية غير مبالين بالمضار.

التوصيات:

1. أن تسعى الدولة إلى إصدار تشريع موحد للإعلام الجديد يحدد من خلاله موقفه من مكافحة التضليل الإعلامي؛ ويقرر القانون العقوبات الرادعة التي تناسب حجم الخطر والضرر الواقع على الفرد والمجتمع.
2. عقد الدورات التدريبية للعاملين بقطاع الإعلام لتدريبهم على ميثاق الشرف الإعلامي وحثهم على التعامل مع الأخبار بمهنية وشرف وتحذيرهم من الانجراف وراء الشائعات المغرضة أو الانحياز إلى تيار معين لتحقيق أغراض أو مصالح شخصية.
3. التركيز على توعية الأفراد بأضرار الشائعات وأثرها السلبي على الفرد والمجتمع وتوعية المواطن إلى التعامل مع الأخبار التي يتلقاها بحذر فحينما يسمع المواطن أي خبر غير مؤكد فعليه أن

لا يصدر عنه أي سلوك أو تصرف يستند إلى معلومات مضللة.

4. التوعية المستمرة لأولياء الأمور عن مدى خطورة مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها السلبي على أبنائهم وكيفية توجيههم نحو الاستخدام الأمثل لها والاستفادة منها.
5. دعم جهود الأسرة في ترشيد أبنائهم مع وسائل التواصل ومتابعة أبنائهم في نشاطهم الالكتروني عبر هذه الوسائل لئلا ينجرفوا وراء الجماعات المتطرفة الفكر ويصبحوا وسيلة سهلة لترويج أفكارهم الهدامة.

المصادر والمراجع:

(1) ابن منظور، لسان العرب؛ دار المعرف المصرية بالقاهرة؛ ص 385

(2) محمد سيد محمد؛ المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مكتبة الحامي بالقاعدة ؛الطبعة الأولى؛ 1983م ، ص26

(3) محمود نجيب حسني، النظرية العامة للقصد الجنائي دار النهضة بالقاهرة؛ 1994م، ص136.

(4) محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية «: العربية نموذجاً، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كلية الآداب والتربية، 2012، ص 28 وانظر أيضا: محمد عواد شبكات التواصل الاجتماعي الالكتروني موقع: تأملاتpost http://www.taamolat.com/2010/10/blog 7300.html، آخر مشاهدة 2023/2/10. وكذلك

(5) http://net.educause.edu/ir/library/pdf/EL17017.pdf

(6) صلاح عبد الحميد؛ الإعلام الجديد؛ مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع بالقاهرة، 2013، ص 73.

(7) حسنين شفيق. الإعلام الجديد الإعلام البديل : تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن القاهرة، 2010، ص 213، وأنظر: حسنين شفيق. التضليل الإعلامي والغيبوبة المهنية، دار فكر وفن: القاهرة 2011، ص 86

(8) محمد عبد الحميد الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت عالم الكتب القاهرة ، 2007، ص ص 30-36 المرجع السابق، ص: 36، 38 وانظر ايضا: حسن عماد مكاوي. تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات الدار المصرية اللبنانية: القاهرة؛ ص ص151-153

(9) مقابلة مع الدكتور/ عمار بشير نورالدائم استاذ علوم الاتصال بالجامعات السودانية في مكتبه بجامعة بحري في يوم 19/2/2023م؛ الساعة 9 صباحاً.

(10) مقابلة مع الدكتور/ عبد الكريم احمد قرني؛ الخبير الاعلامي واستاذ علوم الاتصال بالجامعات السودانية واكاديمية السودان لعلوم في مكتبه بجامعة الخرطوم في يوم 17/2/2023م؛ الساعة 1 ظهراً.

(11) مقابلة مع الاستاذ الصحفي/ الطيب ابراهيم بمكتبه في صحيفة الوطن والاخبار والوان والحرة سابقاً؛ والان بموقع الطابية الصحفي الاليكتروني بالخرطوم في يوم 20/2/2023م؛ الساعة 5 ظهراً.

الدراسات السابقة:

(1) محمد أحمد خليفة، الإعلام الجديد بين التضليل والتنوير السياسي، دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط مصر: المجلد/ ع22: مارس 2019م، ص:273 – 315

(2) يامين بودهان، تعامل المراسلين المحليين مع نشر الأخبار الكاذبة في الشبكات الاجتماعية؛ دراسة ميدانية بولاية سطيف، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ،كلية العلوم الإنسانية و ا لاجتماعية؛ دراسة منشورة بالأنترنيت.

(3) زهية يسعد؛ الأخبار المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقت الأزمات من وجهة نظر المستخدمين؛ دراسة ميدانية خلال أزمة كرونا، دراسة منشورة بالأنترنيت.

استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق للمعلومات دراسة مسحية على مدى ممارسة الإعلاميين السودانيين للتطبيقات الرقمية في كشف المحتوى الزائف لشبكات التواصل الإجتماعي

د. شذى حمدالله محجوب حمدالله

أستاذ نظم معلومات المكتبات المساعد جامعة النيلين
وجامعة أم درمان الأهلية والجامعة الأفروآسيوية

المستخلص:

استخدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة في مجالات متباينة, وأثرت على محتوى كثير من التطبيقات المستخدمة على شبكة الإنترنت, ومن ضمنها شبكات التواصل الإجتماعي, التي أصبح محتواها ذو أثر كبير على الحياة اليومية, ومثل ما لهذه التقنيات من استخدام ايجابي, لها كذلك استخدام سلبي مؤثر على المحتوى المنشور, مثل إنشاء مقاطع الصوت والفيديو غير الحقيقية, وهو ما يعرف بالتزييف العميق «Deep fakes», وبالتالي يؤثر هذا المحتوى المزيف على المجتمع ويتضرر أفراده بانتشار الشائعات, والتأثير على الرأي العام بمحتوى مزيف له أبعاد مختلفة . رأت الباحثة أن تدرس أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في التزييف العميق للمحتوى المنشور على مواقع التواصل الإجتماعي, ومعرفة وجهة نظر الاعلاميين السودانيين في استخدام الأدوات الرقمية والمبادرات العربية في تنقية المحتوى المزيف وتحري الدقة وبيان الحقائق. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي بما يتوافق مع متطلبات الدراسة, ومن أهم النتائج التي توصلت لها أن استخدام الاعلاميون السودانيون للأدوات الرقمية والمبادرات العربية, ذو أثر احصائي واضح على تنقية المحتوى المزيف على شبكات التواصل الاجتماعي. ومن أسباب انتشار المحتوى المزيف الصمت الإعلامي وعدم وجود قانون رادع يؤثر على التقليل من انتشار هذا المحتوى. ومن أهم التوصيات أهمية تنظيم ونشر استخدام الأدوات الرقمية لمحاربة التزييف العميق, وتطوير مبادرة سودانية لكشف التزييف أسوة بالمبادرات العربية الأخرى.

الكلمات المفتاحية:تقنيات الذكاء الاصطناعي - التزييف العميق - تنقية المحتوى

Artificial intelligence techniques and the “deep faking” of information

A study on content purification on social networking sites from the point of view of Sudanese media professionals

Dr. Shaza Hamdalla Mahjoub HamdallaAssistant Professor of Library Information Systems

University of Nilain, Omdurman Ahlia University, and Afro-Asian University

Abstract

Artificial intelligence techniques have been used in recent years in various fields, and have affected the content on many applications used on the Internet; including social networking sites, which have content that has had a great impact on daily life. While these technologies have

positive uses, they also have negative ones that impact published content. An example of that is the creation of fake audio and video clips, which are known as “deep fakes”, and thus this fake content affects society and harms its members by the spread of rumors. Moreover, the public opinion can be influenced by such fake content. The researcher decided to study the impact of artificial intelligence techniques on the deep faking of the content published on social networking sites, and to know the point of view of Sudanese media professionals by using digital tools and Arab initiatives to filter out fake content, investigate the accuracy, and state the facts. The researcher used the descriptive survey method in accordance with the requirements of the study, and one its most important findings is that the Sudanese media professionals’ use of digital tools and Arab initiatives have had a clear statistical impact on the purification of fake content on social networking sites. One of the causes of the wide spread of fake content is the lack of media coverage as well as the lack of a deterrent law that could help in reducing the spread of this content. Among some of the most important recommendations is the organizing the use of digital tools and making it more common to combat deep faking, and allocating and developing a Sudanese initiative to detect counterfeits, similar to other Arab initiatives.

Keywords: Artificial intelligence techniques - deep faking - content purification

مقدمة:

تتطور تقنيات الذكاء الاصطناعي في عصر اتسم بالتطور التقني المتسارع في كافة المجالات، وربما يؤدي تطور هذه التقنيات إلى آثار أكثر من تلك التي حدثت في ثورة انفجار المعلومات وظهور شبكة الإنترنت, وتستخدم هذه التقنيات في كثير من الأعمال مثل عمليات اتخاذ القرار, تحليل البيانات, حل المشكلات المعقدة, وتقديم التنبؤات. وكما تستخدم هذه التقنيات في أعمال ذات فوائد متعددة, كذلك يتم استخدامها في أعمال التزييف وتبديل الحقائق, ونشر معلومات غير حقيقية. ونجد أن هذا النوع من التزييف باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد زاد انتشاره في السنوات الأخيرة, خاصة على شبكات التواصل الإجتماعي بأنواعها المتعددة, والتي أصبحت ذات أثر كبير على الحياة المجتمعية, حيث تمتلك مواقع التواصل الاجتماعي نقاط قوة تتمثل في التعاون, المشاركة, التمكين, ونشر المعلومات في الوقت الحقيقي, مما جعلها وسيلة سريعة لنشر المعلومات, بالإضافة إلى أن كل شخص يستطيع أن ينشر على هذه المواقع, دون أن تكون هناك سياسة تحريرية ثابتة, أو أي نوع من أنواع القواعد والقوانين المنظمة للمحتوى المنشور بها. ورغم استخدام هذه التقنيات لانتاج أعمال إبداعية أو للتسلية, إلا أنها استخدمت في نشر الشائعات والأخبار المضللة, بل وصل الأمر إلى الحد الذي تم فيه استخدامها في حملات إعلامية منظمة للتأثير على قضايا الرأي العام وتشويه السمعة أوما يعرف بنظرية اغتيال الشخصية, مما قد يتسبب في صراعات سياسية أو فكرية أو اجتماعية, ويتم ذلك بنشر صورة أو مقطع فيديو مزييف تم التلاعب في محتواه الأصلي وإجراء تعديلات غير حقيقية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.وترى الباحثة أن المحتوى على شبكات التواصل الاجتماعي الذي يتكون من معلومات وصور وتسجيلات الصوت والفيديو وغيرها, يعتبر من مصادر

المعلومات الأولية, التي يستقي منها الإعلاميون معلوماتهم في كثير من الأحيان, ووفقا لذلك ينبغي عليهم التأكد والتدقيق بمسئولية, لأخذ المعلومات من هذه الشبكات بمحتواها المتباين, الذي بلا شك يحتاج إلى كثير من التنقية والتدقيق, وذلك باستخدام الأدوات الرقمية أو المبادرات العربية التي تم إنشاؤها خصيصا لهذا الغرض.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما هو أثر استخدام الإعلاميون السودانيون عينة الدراسة للأدوات الرقمية, لتنقية المحتوي المزيف على شبكات التواصل الاجتماعي؟
2. ما مدى توافق الإعلاميون السودانيون على آلية التحقق من محتوى الصور والفيديوهات على شبكات التواصل الإجتماعي؟
3. ما هي وجهة نظر الاعلاميين السودانيين في استخدام الأدوات الرقمية في تنقية المحتوى المزيف من المعلومات المضللة على شبكات التواصل الاجتماعي؟
4. ماهي أهم الأدوات الرقمية التي يستخدمها الإعلاميون السودانيون لتنقية المحتوى المزيف على شبكات التواصل الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على طرق اكتشاف التزييف العميق .«Deep fakes»
2. التعرف على كيفية استخدام الأداوات الرقمية لتنقية المحتوى المزيف.
3. معرفة جهود الإعلاميون السودانيون في محاربة المعلومات المزيفة وتنقية المحتوى على شبكات التواصل الإجتماعي.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في بيان استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق للمعلومات في نشر محتوى مزيف وغير حقيقي, وكيفية تنقية هذا المحتوى على شبكات التواصل الإجتماعي, ومعرفة مدى تفاعل الإعلاميين السودانيين وبذل الجهود باستخدام الأدوات الرقمية لمعالجة ذلك المحتوى.

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: دراسة لتقنيات الذكاء الاصطناعي, واستخدامها في التزييف العميق للمحتوى على شبكات التواصل الإجتماعي, من وجهة نظر الإعلاميين السودانيين.
2. الحدود الزمانية: الفترة من 10 يناير-18فبراير- 2023م.
3. الحدود المكانية: بعض المؤسسات الإعلامية في ولاية الخرطوم(وكالة السودان للأنباء, صحيفةالتيار - صحيفة قوون - صحيفة الصدى- قناة الشروق - قناة الخرطوم - أعضاء هيئة التدريس بأقسام الإعلام بالجامعات بولاية الخرطوم)

الإطار النظري للدراسة:

تعريف الذكاء الاصطناعي:

أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي لغةً: الذَّكاءُ: حِدَّة الفؤاد. والذَّكاءُ: سُرْعة الفِطْنَة. قال الليث: الذَّكاءُ من قولك قلبٌ ذَكِيٌّ إذا كان سريع الفِطْنَةِ وقد ذكِيَ بالكسر يَذْكى ذكا. ويقال: ذَكا يَذْكو ذكاءً، وذكُوَ فهو

ذكيٌّ. ويقال: ذكُوَ قَلْبُه يَذْكو إذا حَيَّ بَعْدَ بلادَةٍ، فهو ذكيٌّ على فعيل.(1) والذكاء حسب قاموس (Web-ster) هو: القدرة على فهم الظروف أو الحالات الجديدة والمتغيرة؛ أي هو القدرة على إدراك وفهم وتعلم الحالات أو الظروف الجديدة.(2) الاصطناعي لغةً صنع: صَنَعَه يصْنَعهُ صُنْعاً، فهو مَصْنوعٌ وصُنْعٌ: عَمِلَه، قال تعالى: (وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ) (النمل: 88). والصِّناعةُ حِرْفةُ الصانع وعَمَلهُ الصَّنَعةُ، والصِّناعة: ما تَستَصْنَعُ من أمر، والاصطناع: افتعالٌ من الصنيعة، واصطنع فلان خاتماً إذا سأل رجلاً أن يصنع له خاتماً، واسْتَصْنَعَ الشيء: دعا إلى صُنْعِهِ.(3) والاصطناعي هو: ما كان مصنوعاً غير طبيعي.

ثانياً: تعريف الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً:

يُعرَّف الذكاء الاصطناعي: بأنه علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية.(4) وعُرِّف أيضاً بأنه: «جزء من علم الحاسبات التي يهتم بأنظمة الحاسوب الذكية تلك الأنظمة التي تمتلك الخصائص المرتبطة بالذكاء واتخاذ القرار والمشابهة لدرجة ما للسلوك البشري فيما يخص اللغات والتعلم والتفكير وحل المشاكل»(5). وفي تعريف آخر: «هو العلم القادر على بناء الآلات التي تؤدي مهامًّا تتطلب قدراً من الذكاء البشري عندما يقوم بها الإنسان».(6)

تقنيات الذكاء الاصطناعي في تزييف المحتوى:

1. «**تقنية الفيديوهات المفبركة** «Deepfakes Videos»: إذ تحتاج الفيديوهات المزيفة لدرجة عالية من الدقة واستخدام متقن للوسائل التكنولوجية، بالإضافة إلى توافر الوقت اللازم والإمدادات المالية وأيضاً للمهارة الفردية.
2. **تقنية نسخ الصوت Voice Cloning**: وهي طريقة يتم من خلالها التلاعب بالحقائق، حيث تسمح العديد من التطبيقات عبر الإنترنت والهواتف المحمولة للمستخدمين القيام بمحاكاة أصوات المشاهير، مثل تطبيقات (Celebrity Voice Cloning) و(Voicer Famous AI Voice Changer).
3. **تقنية الصور المزيفة Deepfakes Images:** إذ تأتي هذه الصور على شكل لقطة مصورة لوجه شخص تبدو حية للغاية على الرغم من كونها غير حقيقية.
4. **تقنية النصوص المفتعلة Generative Text:** إذ يتم استخدام نماذج اللغة الموجودة بأجهزة الكمبيوتر لإنشاء النصوص المختلفة، وهي التي يمكن أن يستغلها الخصوم الأجانب للولايات المتحدة لعمل دعاية لغرض ما على نطاق واسع».(7)

التزييف العميق:

«إن المقصود بالتزييف العميق (Deep fake) هو دمج صور أي شخص حقيقي لإنتاج مقاطع فيديو بشكل تقني محترف باستخدام شخصية مصطنعة.ويتم استخدام تقنيات ذكية عالية الدقة في وسائل إعلام اصطناعية؛ تتمثل هذه التقنيات بمزج التعلم الذكي مع الذكاء الاصطناعي، حيث يتم تعليم برنامج الكمبيوتر بعد ذلك كيفية تقليد تعابير وجه الشخص وسلوكياته وصوته وتصريفاته .ويتم ذلك «باستخدام خوارزميات معينة، يتم التلاعب الرقمي للصوت والصورة والمؤثرات البصرية والخروج بمحتوى مزيف يحاكي ويشابه إلى

درجة كبيرة جداً الشخصية الحقيقية المستهدفة".(8)وترى الباحثة أن هذا النوع من التزييف لا يمكن اكتشافه بسهولة. وعند نشر المحتوى المزيف على شبكات التواصل الاجتماعي, وعلى الوسائط الإعلامية المتباينة، تتم مشاركته بصورة كبيرة حيث تزداد نسب المشاهدة, وينتشر بسرعة, وإن تم اكتشاف التزييف لا توجد ضمانات كافية للاطلاع على التحقيق وتصحيح المحتوى بعد كشف التزييف عن طريق الأدوات الرقمية.

طرق الكشف عن المحتوى المزيف:

أولاً : الطرق التقليدية:

1.اكتشاف العيوب. 2 . اكتشاف العيوب في الصور. 3. ملاحظة الإضاءة.
4. مدى جودة الصور والمقاطع. 5. التحليل المنطقي. 6.تكرار البكسيلات

ثانياً: الطرق التقنية

1. **موقع Fotoforensics :** موقع رائع وسهل الإستخدم يعطي حق الإختيار بتحميل الصورة المشكوك في أمرها أنها مزورة ومعدلة من ملف على جهازك و من ثم الضغط على Upload File. أو بنسخ رابط الصورة ووضعها في مستطيل البحث. ومن ثم الضغط على Upload URL. وهذا الموقع سيخرج لك أصل الصورة إذا كانت قد نشرت بوقت سابق أو صور مشابهة ومعلومات أخرى.وما يميز هذا الموقع هو خاصية المسح الحراري للصورة. مما يجعل من السهل معرفة أماكن التلاعب بالصورة. وهي خاصية رائعة لهذا الموقع لن تجدها بمواقع أخرى. كما يوجد على يسار الشاشة تصنيفات تعطيك من خلالها جميع المعلومات عن هذه الصورة وبدقة متناهية. ويعد هذا الموقع من أفضل مواقع الكشف عن الصور المزيفة.
2. **موقع : Tineye** يعتبر من المواقع الرائعة في الكشف عن الصور المعدلة على الإنترنت. ويُتيح لك الموقع تحميل الصورة أو نسخ رابطها أو تثبيت هذه الخدمة كأداة في متصفحك. ومجرد تعين الصورة المراد الكشف عنها سيعطيك الموقع كل التفاصيل عن هذه الصور.لتتبين لك الحقيقة هل هذه الصورة معدلة ومزيفة أم حقيقية.
3. **موقع Forensically:** وهو موقع يعطيك التفاصيل الدقيقة للصورة. ويطلق علية المكبر بسبب تكبيرة للصور بشكل كبير مما يمكنك من معرفة ادق التفاصيل. والموقع يعطيك تفاصيل تحليلية كثيرة بشكل مجاني. وكل ما عليك هو رفع الصورة المراد الكشف عنها والبدء بالتحليل لإكتشاف أن الصورة مفبركة أم لا.
4. **موقع verexif :** موقع مختص بالكشف عن الصور المزيفة بواسطة برامج المونتاج. وهو كما في الموقع السابق يمكنك رفع الصورة من جهازك أو تحميلها من خلال الرابط الخاص بها من المصدر. والموقع يسيعطيك التفاصيل المراد معرفتها عن هذه الصورة بكل دقة.
5. **موقع newocr:** موقع خاص بالكشف عن التزوير بالصور والملفات وبصيغ كثيرة ومتعددة. حيث يمكنك تحميل أي صورة بأحجام مختلفة من جهاز للموقع. وسيتكفل الموقع بتبين الحقيقة ومعرفة إذا كانت الصورة حقيقية ولا معدلة.

المبادرات الرقمية العربية:

في السنوات الأخيرة، ظهرت عدد من المنصات والمبادرات المتخصصة في تدقيق ما ينشر عبر وسائل الإعلام المختلفة أو شبكات التواصل الاجتماعي، والتحقق منها بعدما انتشرت ظاهرة "Fake News" كالنار في الهشيم مع التطور التكنولوجي المتسارع.

1. **فتبينوا :** منصة أردنية مستقلة متخصصة في التحقق من الأخبار، هدفها تنقية المحتوى العربي على الإنترنت من الخرافات والإشاعات، تم تأسيسها عام 2014، وتعتمد في منهج عملها على مجموعة من القواعد المنظمة أهمها :العودة إلى أصل الخبر والمصدر الأول لأي معلومة.وإرفاق أكبر عدد من الأدلة التي تؤكد أو تنفي أي ادعاء. والتواصل بشكل مباشر مع محققي أخبار Fact-Checkers في 122 دولة حول العالم لتسهيل عملية التحقق. وتوفير قائمة من مئات المختصين في مختلف المجالات للتعاون في حال وجود ادّعاءات معقّدة.
2. **هيئة مكافحة الإشاعات:** منصة سعودية أطلقها المدون السعودي ريان عادل عام 2012 متخصصة في محاربة الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي. المشروع المستقل- وفقًا للموقع الرسمي- خصص زرًا داخل موقعه للإبلاغ عن الإشاعات من قبل المواطنين، بجانب وحدة رصد الإشاعات به. وتستخدم «الهيئة» أرشيف الصحافة العالمية وفلتر تويتر للتحقق من النصوص الكاذبة ضمن إجراءات التحقق بها. وهي المنصة الحاصلة على جائزة الأكثر تأثيراً في الإعلام الجديد بالمملكة، تقوم بتوعية المستخدمين من خلال كشف أساليب الخداع المستخدمة في المنشورات المزيفة بهدف صنع مواطن صحفي مدقق للمحتوى، وتفضح أسماء مروجي الشائعات ليتم ملاحقتهم قانونيًا.
3. **تأكد السورية:** منصة إعلامية سورية متخصصة في تمحيص الأخبار وتدقيق المعلومات، تأسست عام 2016 وتقدم محتواها باللغة الإنجليزية والتركية بجانب العربية. يتكون فريق «تأكد» من صحفيون من أصحاب الخبرات الإعلامية، وتسعى المنصة إلى السيطرة على حالة الانفلات الإعلامي في المشهد السوري، من خلال رصد المؤسسات الإعلامية وتوجهاتها ومراقبة ما ينشر عبرها للتحقق منه وتصويبه، باستخدام أدوات البحث الاستقصائي. "تأكد» التي تتخذ عبارة «لأن الخبر أمانة» شعارًا لها تعتمد معايير الشفافية والتوازن والإنصاف في عملها -وفقًا للموقع الرسمي- وتضم 5 أقسام الأول للمعلومات المضللة والثاني للفيديو والثالث للصور والرابع للتصريحات الصحفية والخامس للمواد الإعلامية المترجمة.
4. **منصة متصدقش المصرية:** مبادرة شبابية مصرية تسعى إلى الحد من التأثير الضار للأخبار المفبركة والقصص المزيفة والمعلومات المضللة على المجتمع، سواء من خلال منصات الإعلام المصري أو شبكات التواصل الاجتماعي.

تضم المبادرة باحثين وصحفيين ومصممي جرافيك، ويسعى فريقها إلى توسيع نطاق المبادرة عبر حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال توعية المواطنين بطرق الكشف عن المعلومات المزيفة والمضللة والأدوات المساعدة وكيفية استخدامها تحت هاشتاج «اعرف بنفسك".

5. **تنبيه القطرية:** أطلق معهد قطر لبحوث الحوسبة بجامعة حمد بن خليفة منصة «تنبيه» المتخصصة في كشف الأخبار المزيفة التي يتم تداولها عبر «سوشيال ميديا» باللغتين العربية والإنجليزية. تفحص «تنبيه» الأخبار بالتركيز على مصدرها ومؤشر مصداقيته وتوجهاته في صياغة الخبر، والتعليقات وردود الأفعال عليه في «سوشيال ميديا» بأكثر ما تركز على نص الخبر نفسه، معتمدة على 18 معيارا لتقييم الأخبار وتدقيقها، وفحص الكلمات المستخدمة وسياقاتها، وتناقض محتوى النص ومدى ارتباطه بالعنوان، وأساليب الخداع المتنوعة ومنها «الخداع التمويهي، والمغالطة الصورية، والتشويش، والغموض المتعمد".

الدراسات العربية السابقة:

مي عبد الغني. توظيف مواقع التواصل الإجتماعي في التحقق من الأخبار الزائفة: موقع فيس بوك نموذجا ... دراسة تحليلية مقارنة.(9)

في هذه الدراسة بينت الباحثة أن مواقع التواصل الاجتماعي فرضت واقعا جديدا في محتوى العملية الاتصالية شكلا ومضمونا حيث تعددت وتنوعت في مختلف المستويات, واستهدفت الدراسة التعرف على الكيفية التي يتم بها توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التحقق من الأخبار الزائفة وذلك عبر تحليل عينة لصفحات شبكات التواصل عبر موقع فيس بوك التي تعنى بالتحقق من الأخبار الزائفة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: تصدر اللأخبار الكاذبة اهتمام صفحات التحقق من الأخبار الزائفة.

رامي باسم يوسف حداد. دور الاعلام الأردني في مواجهة الشائعات من وجهة نظر القائمين على الاتصال في الأردن.(10)

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور وسائل الإعلام الأردنية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر القائمين على الإعلام في الأردن, ومعرفة أكثر الشائعات المتداولة, والدوافع المحركة لانتشارها, وخلصت الدراسة إلى نتائج منها: أن النسبة الأعلى من أفراد العينة المبحوثة (87.9%) أيدوا أن أكثر الشائعات المتداولة في المملكة في هذا الوقت هي الشائعات الإجتماعية أولا, وتليها الإعلامية بالدرجة الثانية بنسبة (79.6%), تليها الشائعات الإقتصادية بالدرجة الثالثة بنسبة (75.8%), وجاءت الشائعات التي تهدف إلى اغتيال الشخصيات في الدرجة الرابعة بنسبة إجابات (69.4%).

معتصم مصطفى أبو داري. تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها, الجزيرة انموذجا(11)

هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة إشكالية يواجهها الإعلاميون في غرف الأخبار التلفزيونية في التعامل مع المعلومات المتدفقة عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتحديات المفروضة عليهم للتحقق مما تبثه هذه المواقع من ملايين الصور والأخبار. وخلصت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي فرضت نفسها بشدة على غرف الأخبار التقليدية كمصدر للمعلومات والصور, لكنها في نفس الوقت مصدر غير موثوق لدى الصحفيين والمنتجين مما سبب لهم مشاكل مهنية وقلقا وإزعاجاً.

الدراسات الأجنبية السابقة:

TODD C. HELMUS, Artificial Intelligence, Deepfakes, and Disinformation

تود هيلمز, الذكاء الاصطناعي: التزييف العميق وتزييف الحقائق(12)

تطرقت الدراسة لموضوع إذ تحلل مخاطر هذا التزييف من خلال حالات استهداف روسيا لانتخابات الولايات المتحدة لعام 2016، وكذلك الصين للمتظاهرين في هونغ كونغ، فضلاً عن المشككين في فعالية لقاحات فيروس كورونا عام 2019، كذلك تناولت الدراسة طريقة عمل تقنيات التزييف، مشيرة إلى كونها فيديوهات تحمل لقطات معدلة صناعياً يتم فيها تعديل الوجه أو الجسم المصور رقمياً لتظهر كشخص أو شيء آخر.

تناولت الدراسة أيضاً عدداً من المواقع الشهيرة التي تسمح بالتلاعب بالصور والمقاطع، منها موقع "Reface" الذي يسمح للمستخدمين بمبادلة الوجوه في مقاطع الفيديو وملفات "GIF" الحالية, وموقع My Heritage" الذي يحرك صور الأقارب المتوفين؛ و"Zao"» التطبيق الصيني الذي يستخدم تقنية التزييف العميق "deep fake" للسماح للمستخدمين بوضع وجوههم على شخصيات شهيرة. وذكرت الدراسة أن من الأسباب المتعددة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في نشر المحتوى المزيف التلاعب بالانتخابات, وزرع الانقسامات الاجتماعية, ونزع الثقة في المؤسسات والسلطات, وتقويض الصحافة والمؤسسات الإخبارية البارزة ومصادر المعلومات الجديرة بالثقة.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة بأنها أول دراسة تتطرق لموضوع تقنيات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق للمعلومات, وتهتم بتنقية محتوى المعلومات السوداني على شبكات التواصل الإجتماعي من وجهة نظر الإعلاميين السودانيين بما أنهم هم حائط الصد الأول لحماية المحتوى من المعلومات المزيفة في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة, والتي يتم استغلالها من قبل الكثيريين, وذلك لسرعة انتشارها.

منهج الدراسة:

سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي المسحي.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الإعلاميين السودانيين في ولاية الخرطوم العاملين في القنوات الفضائية والصحف, ووكالة السودان للأنباء, حيث يبلغ العدد التقريبي لأفراد المجتمع 1200.

عينة الدراسة :

اختارت الباحثة سحب عينة تحكمية من الإعلاميين والمهنيين السودانيين بلغ عددها 123 وزعت عليهم استبانة الدراسة إلكترونيا وورقيا. تم تحليل عدد 100 استبانة تم استردادها.

أدوات جمع البيانات:

1- الاستبانة. 2- أسئلة المقابلة.

اختبار الصدق والثبات لأداة الدراسة

استعانت الباحثة بالاستبانات في الدراسات السابقة لتصميم اسبانة هذه الدراسة, ثم عرضها على مجموعة من الزملاء, وعلى قرار الأراء تم التعديل المناسب لمفردات هذه الدراسة.

معامل الثبات	معامل الصدق
0.888	0.942

جدول رقم (1)

أجرت الباحثة التحقق من الصدق والثبات لأداة الدراسة مستخدمة معادلة ألفا-كرونباخ (Alpha Cronbach) حيث اتضح أن معامل ألفا يساوى 0.888 وبذلك يتضح أن أداة الدراسة تتمتع بالاتساق الداخلي والثبات لأن قيمة معامل ألفا قاربت الواحد، أما بالنسبة لصدق الأداة فقد تم إيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات, وكان الناتج بقيمة 0.942 وهذا يوضح أن أداة الدراسة على درجة عالية من الصدق والثبات ودالة إحصائيا.

أداة تحليل بيانات الدراسة

بعد جمع البيانات تم تحليلها بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS), بتعرف المتغيرات واعداد الجداول التكرارية والمعاملات وتم استخدام الطرق الاحصائية التالية:

1- النسب المئوية والتكرارات. 2- المتوسط الحسابي 3- الانحراف المعياري

5- اختبار مربع كاي: ((Chi-Square 6- معامل الارتباط بيرسون

اجراءات الدراسة

البيانات الوصفية لعينة الدراسات

تحليل الدراسة:

مدى انتشار المحتوى المزيف المنشور على شبكات التواصل الاجتماعي

شبكات التواصل الإجتماعي	انتشار المحتوى المزيف						المتوسط الحسابي	الانحرافي المعياري
	دائما		أحيانا		نادرا			
	ك	%	ك	%	ك	%		
واتس آب WhatsApp	85	85.0	15	15.0	0	0.0	2.8500	0.35887
الفيس بوك Facebook	65	65.0	32	32.0	3	3.0	2.6200	0.54643
يوتيوبYouTube	63	63.0	30	30.0	7	7.0	2.5600	0.62474
تويترTwitter	58	58.0	35	35.0	7	7.0	2.5100	0.62757
انستغرامInsta-gram	50	50.0	48	48.0	2	2.0	2.4800	0.54086

جدول رقم (2)

توضح بيانات الجدول رقم (2) إلى توافق كبير لدى الإعلاميين السودانيين بمتوسط حسابي أعلاه 2.8500 وأدناه 2.4800, حول وجهة نظرهم عن مدي انتشار المحتوى المزيف المشور على شبكات التواصل الاجتماعي, من صور ومقاطع فيديو, وجاء تطبيق الواتس آب في المقدمة يليه الفيس بوك, وقد يعزى ذلك لكثرة المستخدمين لهذه الشبكات, ووجود عدد كبير من المجموعات التي تعد بيئة خصبة للترويج لسريع, حيث يتم انشاء هذه المجموعات بسهولة ومن الممكن أن تضم حسابات موجهة, يمكن أن تستخدم لخدمة

أغراض وأهداف غير أخلاقية وتخلو من الصدق والشفافية, ثم تلاه موقع اليوتيوب وتويتر, وجاء الانستغرام في نهاية الترتيب.

استخدام الأداوات الرقمية لكشف التزييف العميق

الأداة	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الوزن المرجح	الترتيب
Fake Catcher	60	30	10	0	0	0	6.5700	1
YouTube Data Viewer	30	52	14	4	0	0	6.1300	2
Fotoforensics	9	8	40	13	18	12	3.6500	3
InVID	2	3	30	39	10	16	3.5600	4
Tineye	7	1	14	15	37	26	2.6800	5
Newocr	9	8	9	21	18	35	2.5900	6

جدول رقم (3)

يتضح من قراءة الجدول رقم (3) أن هناك توافق مرتفع بين الإعلاميين السودانيين بوزن مرجح بين 6.5700 - 2.5900, على استخدام الأدوات الرقمية لكشف التزييف العميق للمحتوى على شبكات التواصل الإجتماعي, مع الإشارة إلى أن الأداة الرقمية الأولى المفضلة لديهم هي (Fake Catcher) بوزن مرجح 6.5700, وقد يكون السبب في ذلك أنها اداة جديدة تكشف التزييف العميق للمحتوى وهي قادرة على أن تقوم بذلك في الوقت الحقيقي, بدقة تصل 96%, تليها (youtube Data viewer) بوزن مرجح بلغ 6.1300, ثم InVID, Tineye, وتأتي في الترتيب الأخير (Newocr) بوزن مرجح يبلغ 2.5900

المبادرات العربية لكشف تزييف المحتوى على شبكات التواصل الاجتماعي

المبادرة	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الترتيب السابع	الوزن المرجح	الترتيب
تأكد	61	31	8	0	0	0	0	6.4900	1
فتبينوا	30	50	20	0	0	0	0	6.1100	2
هيئة مكافحة الاشاعات	3	2	35	17	13	18	12	3.6600	3
أكيد	9	8	10	36	12	11	14	3.5900	4
تنبيه القطرية	7	3	21	33	9	14	13	3.5600	5
التقنية من أجل السلام	5	1	9	14	32	19	20	2.6800	6
متصدقش	4	0	8	15	14	31	28	2.5900	7

جدول رقم (4)

يبين جدول رقم (4) رؤية الإعلاميون السودانيون للمبادرات العربية لتنقية المحتوى على شبكات التواصل الاجتماعي, بأوزان مرجحة متفاوتة بين 2.5900-6.4900 , وكانت الأراء قد توافقت على هذه المبادرات, وجاءت مبادرة تأكد أولا بوزن مرجح 6.4900, تلتها مبادرة فتبينوا, وهيئة مكافحة الاشاعات, تنبيه القطرية, وبعدها التقنية من أجل السلام, وأخيرا متصدقش.

دوافع الإعلاميون السودانيون لاستخدام المبادرات العربية المتخصصة في تنقية المحتوى

رقم	الدافع	%موافق	%محايد	%أعترض	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	معرفة المحتوى المزيف	90	6	4	2.8900	0.18990
2	حجم المحتوى المزيف	78	2	20	2.8600	0.45970
3	التعرف على سرعة انتشار المعلومات المزيفة	75	21	4	2.6900	0.48606
4	طبيعة المحتوى الذي يمكن استغلاله لترويج الشائعات	71	17	12	2.6890	0.49528
5	التعرف على دوافع مروجي المحتوى المزيف	70	30	0	2.6788	0.64532
6	معرفة مدى انتشار المحتوى المزيف في مجتمعنا	65	15	20	2.6500	0.59765
7	معرفة مصادر المحتوى والضرر المتوقع	63	28	9	2.5190	0.61987

جدول رقم (5)

يتضح من تحليل الجدول رقم (5) أن هناك اتفاق في دوافع الإعلاميون السودانيين نحو المبادرات العربية لتنقية المحتوى المنشور على شبكات التواصل الاجتماعي, بمتوسط حسابي بلغ 2.8900 لمعرفة المحتوى المزيف ثم حجم هذا المحتوى بمتوسط 2.8600, تليه طبيعة المحتوى الذي يمكن استغلاله لترويج الشائعات بمتوسط 2.6890, وترى الباحثة أن طبيعة المحتوى لها علاقة كبيرة بالتأثير على الرأي العام, أو على المتلقي وفق أغراض محددة. بالإضافة للتعرف على دوافع مروجي المحتوى المزيف بمتوسط 2.6788, ثم معرفة مدى الانتشار للمحتوى المزيف في مجتمعنا بمتوسط بلغ 2.6500, وأخيرا معرفة مصادر هذا النوع من المحتوى والضرر المتوقع عند نشره بمتوسط 2.5190, وبهذا يؤكد الإعلاميون على ضرورة معرفة المحتوى المزيف, والاتجاه نحو المبادرات العربية للوقوف على الوصول للمعلومات الصحيحة ومعرفة الحقائق.

أسباب انتشار المحتوى المزيف عبر شبكات التواصل الإجتماعي

رقم	السبب	%موافق	%محايد	%أعترض	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الصمت الإعلامي في كثير من الموضوعات	92	8	0	2.9800	0.19860
2	القانون غير رادع	84	16	0	2.7500	0.49830
3	عدم التعقيب والتوضيح على المحتوى المزيف	78	16	6	2.6805	0.47400
4	عدم نشر المعلومات الصحيحة من الجهات المختصة	73	15	12	2.5810	0.46425
5	امتلاك خاصية النشر لأي فرد بغض النظر عن وصفه	75	20	5	2.5650	0.45500
6	خوف الإعلامي من ردود الأفعال	60	10	30	2.5500	0.43730
7	عدم كفاية ثقة الإعلاميين في ما يقدمونه من محتوى	63	28	9	2.5200	0.42705

جدول رقم (6)

يتضح من تحليل الجدول رقم (6) توافق الإعلاميون السودانيون على الأسباب التي أدت إلى انتشار التزييف العميق لمحتوى المعلومات على شبكات التواصل الاجتماعي, وذلك يظهر بمتوسط حسابي كبير بلغ 2.9800 للصمت الإعلامي تجاه المحتوى المزيف, كذلك القانون غير الرادع لمن يقدموا على عملية التزييف بمتوسط 2.7500 , يليها عدم التعقيب على المحتوى المزيف وتوضيح الحقائق للعامة, ثم عدم نشر المعلومات الصحيحة من الجهات المختصة بمتوسط 2.5810 وهذه درجة تحقق انتشار لا تحمد عواقبه, وتأتي بقية الأسباب من امتلاك خاصية النشر لأي فرد بغض النظر عن وصفه, وترى الباحثة أن هذا السبب يؤثر حتى على قيمة المحتوى في كثير من الأحيان, بالإضافة إلى خوف الإعلامي من ردود الأفعال والدخول في جدل حول صحة المحتوى أو عدم صحته, و أخيرا بمتوسط حسابي يبلغ 2.5200 هنالك عدم وجود ثقة كافية عند الإعلاميين في ما يقدمونه من محتوى, وربما يرجع ذلك لعدم موثقية المصادر في كثير من الأحيان.

طرق تحقق المبادرات العربية من صدق المحتوى المنشور على شبكات التواصل الإجتماعي

رقم	الطرق	%موافق	%محايد	%أعترض	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	صحة اسم موقع المحتوى وأن يكون من المواقع الأكثر استخداما	82	10	8	2.7965	0.42122
2	الاعتماد على المواقع الرسمية	78	4	18	2.7605	0.47050
3	معرفة مصدر المحتوى المنشور وتاريخه ومكانه	72	17	11	2.6405	0.50313
4	معرفة إذا تم نشر المحتوى من قبل أو النشر جديد وتم تعديله	69	25	6	2.6300	0.50228
5	معرفة الحسابات التي تشارك الأخبار المزيفة	67	27	6	2.6211	0.54730
6	التأكد من صحة المحتوى قبل مشاركته مع الآخرين	65	21	14	2.6400	0.53750
7	التواصل مع المصدر الأصلي للمحتوى للتحقق	64	27	9	2.5002	0.52934
8	البحث عن المحتوى في مواقع أخرى	61	31	8	2.4422	0.52220
9	استخدام أدوات التحقق من صحة الخبر	59	36	5	2.4640	0.49932
10	وجود المحتوى في أكثر من مصدر	57	40	3	2.4821	0.51831
11	التحقق من المحتوى باستخدام بعض المواقع والأنظمة المتخصصة	55	42	3	2.5115	0.59880
12	التحقق من الموقع الجغرافي للمحتوى	54	39	7	2.46833	0.54022
13	عدم التحيز في النشر	60	25	15	2.47321	0.75532
14	تأكيد المحتوى من إحدى مؤسسات التوثيق المرموقة	59	28	13	2.3790	0.68521
15	التأكد من صحة الاقتباسات في المحتوى	49	40	11	2.4820	0.67045

جدول رقم (7)

يتضح من تحليل الجدول رقم (7) أن هناك توافق بين الإعلاميين السودانيين في طُرق تحقق المبادرات العربية من صدق المحتوى المنشور عبر شبكات التواصل الإجتماعي, حيث كان في المرتبة الأولى صحة اسم موقع المحتوى وأن يكون من المواقع الأكثر استخداما, بمتوسط حسابي مرتفع بلغ 2.7965, ثم تأتي بالترتيب طرق التحقق من الاعتماد على المواقع الرسمية من خلال هذه المبادرات, ثم معرفة مصدر المحتوى المنشور وتاريخه ومكانه, والتأكد من صحة المحتوى قبل مشاركته مع الآخرين, ثم معرفة الحسابات التي تشارك الأخبار المزيفة, والتواصل مع المصدر الأصلي للمحتوى للتحقق,يليه البحث عن المحتوى في مواقع أخرى, ثم استخدام أدوات التحقق من صحة الخبر, والتأكد من وجود المحتوى في أكثر من مصدر, يليه التحقق من المحتوى باستخدام بعض المواقع والأنظمة المتخصصة, والتحقق من الموقع الجغرافي للمحتوى, ثم عدم التحيز في النشر, وتأكيد المحتوى من إحدى مؤسسات التوثيق المرموقة, وأخيرا بمتوسط حسابي 2.4820 التأكد من صحة الاقتباسات في المحتوى.

وترى الباحثة أن رؤية الإعلاميين السودانيين في التحقق عبر المبادرات العربية لو تم تطبيقها على المحتوى المنشور على شبكات التواصل الاجتماعي, سوف تساهم بشكل كبير في تنقيته من التزييف. وربما تؤدي لإنشاء مبادرة سودانية متخصصة في تنقية المحتوى.

آلية عمل المبادرات للتحقق من محتوى الصور والفيديوهات على شبكات التواصل الإجتماعي

رقم	آلية التحقق	%موافق	%محايد	%أعترض	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	التحقق من صحة الصورة واستخدامها في مقاطع أخرى	84	13	3	2.8100	0.40990
٢	معرفة الموقع الجغرافي الذي تم تحميل الصور ومقاطع الفيديو	80	12	8	2.6600	0.53300
٣	التحقق باستخدام مواقع كشف الشائعات	79	18	3	2.6300	0.50706
٤	التحقق من عناوين ووقت تحميل مقاطع الفيديو وتاريخ رفعها على اليوتيوب	74	16	10	2.6290	0.50522
٥	معرفة معلومات عن محتوى الصور الأصل وكيفية تداولها	67	13	20	2.6188	0.54530
٦	التحقق من اسم المستخدم الذي قام بالتحميل والجهاز المستخدم	64	21	15	2.6005	0.53765

جدول رقم (8)

الواضح من تحليل الجدول رقم (8) أن الإعلاميين السودانيين على توافق حول آلية عمل المبادرات للتحقق من محتوى الصور والفيديوهات على شبكات التواصل الإجتماعي بمتوسط حسابي مرتفع, حيث بلغ

المتوسط للتحقق من صحة الصورة واستخدامها في مقاطع أخرى 2.8100 وهذا أولا, ثم تلتها معرفة الموقع الجغرافي الذي تم تحميل الصور ومقاطع الفيديو, والتحقق باستخدام مواقع كشف الشائعات, والتحقق من عناوين ووقت تحميل مقاطع الفيديو وتاريخ رفعها على اليوتيوب, ثم معرفة معلومات عن محتوى الصور الأصل وكيفية تداولها, وأخيرا بمتوسط حسابي 2.6005 التحقق من اسم المستخدم الذي قام بالتحميل والجهاز المستخدم.

اختبار مربع كاي: ((Chi-Square

هو عبارة عن اختبار إحصائي يهدف لدراسة العلاقة بين متغيرين لمعرفة ما إذا كان المتغيرين توجد بينهما علاقة (أحداهما يؤثر علي الأخر ام لا) يجري هذا الاختبار عن طريق مقارنة قيمة يحددها الباحث مسبقا تعرف بمستوى المعنوية (α) موضحة P. Value تحسب من البيانات .في حاله وجود العلاقة بين المتغيرين يمكن القول ان طبيعة العلاقة: أما علاقة طرديه كلما زاد متغير ذاد الأخر أو علاقة عكسية كلما زاد متغير نقص الأخر .

تم اختبار الفرض الأصل (H0) ضد الفرض البديل في متغيرات التفاؤل كما يلي: (Hi)

- **الفرض الأصلي** : استخدام الاعلاميون السودانيون للأدوات الرقمية عاملاً غير معنوي في التأثير على متغيرات تنقية المحتوي المزيف على شبكات التواصل الاجتماعي.
- **الفرض البديل**: استخدام الاعلاميون السودانيون للأدوات الرقمية عاملاً معنوياً في التأثير على متغيرات تنقية المحتوي المزيف على شبكات التواصل الاجتماعي.

اختبار مربع كاي

المتغير	مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الإحتمالية
تنقية المحتوي المزيف على شبكات التواصل الاجتماعي.	٧8.٧53a	91	.924
انتشار المحتوى المزيف	139.189a	95	.003
استخدام الاعلاميون السودانيون للأدوات الرقمية	79.890a	61	.033

جدول رقم (9)

يتضح من خلال الجدول رقم (9) أعلاه معبرًا عنه بمتغيرات تأثير استخدام الاعلاميون السودانيون للأدوات الرقمية السابق الإشارة إليها بتأثرها بانتشار المحتوى المزيف, لاختبار صحة هذه العلاقة إحصائيًا فقد تم إجراء اختبار معنوية هذه العلاقة باستخدام مربع كاي و الذي تظهر نتائجه في الجدول أعلاه نجد أنها ذات دلالة أحصائية بعد مقارنة القيم الإحتمالية مع القيمة الافتراضية 0.05 وإنها أصغر منها في كل المتغيرات لذلك فإن استخدام الاعلاميون السودانيون للأدوات الرقمية, ذو أثر احصائي واضح على تنقية المحتوي المزيف على شبكات التواصل الاجتماعي.

تحليل معامل الارتباط بيرسون

العلاقة بين استخدام المبادرات العربية لكشف تزييف المحتوى على شبكات التواصل الاجتماعي

وتنقية انتشار المحتوى المزيف على شبكات التواصل الإجتماعي

استخدام المبادرات العربية لكشف تزييف المحتوى على شبكات التواصل الاجتماعي	انتشار المحتوى المزيف على شبكات التواصل الإجتماعي		
	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	العدد
	0.298	0.000	100

جدول رقم (10)

من تحليل الجدول رقم (10) يتضح لنا وجود علاقة دالة احصائيا بين العلاقة بين استخدام الإعلاميون السودانيون عينة الدراسة للمبادرات العربية المتخصصة في تنقية المحتوى على شبكات التواصل الاجتماعي بمعامل ارتباط بيرسون 0.298 عند مستوى معنوية 0.000 وهي تعد علاقة طردية كلما زاد انتشار المحتوى المزيف على شبكات التواصل الإجتماعي, زاد استخدام المبادرات العربية لكشف تزييف المحتوى على شبكات التواصل الاجتماعي

العلاقة بين استخدام الأداوات الرقمية لكشف التزييف العميق وانتشار المحتوى المزيف

استخدام الأداوات الرقمية لكشف التزييف العميق	انتشار المحتوى المزيف على شبكات التواصل الإجتماعي		
	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	العدد
	0.688	0.000	100

جدول رقم (11)

يبين الجدول رقم (11) أن هناك علاقة دالة احصائيا بين العلاقة بين استخدام الأداوات الرقمية لكشف التزييف العميق على شبكات التواصل الاجتماعي بمعامل ارتباط بيرسون 0.688 عند مستوى معنوية 0.000 وهي تعد علاقة طردية قوية, لأنه كلما زاد انتشار المحتوى المزيف على شبكات التواصل الإجتماعي, زاد استخدام الإعلاميون السودانيون عينة الدراسة للأداوات الرقمية لكشف التزييف العميق على شبكات التواصل الاجتماعي.

نتائج الدراسة:

من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة

1. استخدام الاعلاميون السودانيون عينة الدراسة للأدوات الرقمية, ذو أثر احصائي واضح على تنقية المحتوي المزيف على شبكات التواصل الاجتماعي.
2. توافق الإعلاميون السودانيون عينة الدراسة على آلية عمل المبادرات للتحقق من محتوى الصور والفيديوهات على شبكات التواصل الإجتماعي.
3. توافق الإعلاميون السودانيون عينة الدراسة على الأسباب التي أدت إلى انتشار التزييف العميق لمحتوى المعلومات على شبكات التواصل الاجتماعي, وذلك يظهر جلياً بمتوسط حسابي كبير بلغ 2.9800 للصمت الإعلامي تجاه المحتوى المزيف, كذلك القانون غير الرادع من وجهة نظرهم.

4. هناك علاقة دالة احصائيا بين العلاقة بين استخدام الأداوات الرقمية لكشف التزييف العميق على شبكات التواصل الاجتماعي بمعامل ارتباط بيرسون 0.688 عند مستوى معنوية 0.000 وهي تعد علاقة طردية قوية, لأنه كلما زاد انتشار المحتوى المزيف على شبكات التواصل الإجتماعي, زاد استخدام الإعلاميون السودانيون عينة الدراسة للأداوات الرقمية لكشف التزييف العميق على شبكات التواصل الاجتماعي. وأكثر الأدوات استخداما هي (Fake Catch-er), تليها (youtube Data viewer).

توصيات الدراسة:

توصي الباحثة الإعلاميين السودانيين بالآتي

1. أهمية تنظيم ونشر استخدام الأدوات الرقمية لمحاربة التزييف العميق فعليا من قبل المؤسسات الإعلامية على اختلاف أنواعها.
2. نشر الوعي بتقنيات التزييف العميق للمحتوى وتثقيف رواد شبكات التواصل الإجتماعي ولفت نظرهم للمبادرات الرقمية وطرق استخدامها.
3. تطوير تطبيقات سودانية للتحقق من المعلومات وكشف التزييف العميق.
4. نشر المعلومات الحقيقية التي تم الوصول لها عند كشف المحتوى المزيف باستخدام الأدوات الرقمية.

المصادر والمراجع:

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 2005م، ج6، ص38، مادة ذكا.

(2) عمر عباس خضير العبيدي، التطبيقات المعاصرة للجرائم الناتجة عن الذكاء الاصطناعي دراسة قانونية في منظور القانون الدولي، المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2022م، ص26.

(3) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، مصدر سابق، ج8، ص291، مادة صنع.

(4) عادل عبد النور، مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، 1426ه- 2005م، ص7.

(5) بشير علي عرنوس، الذكاء الاصطناعي، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص9.

(6) ثائر محمد محمود- د. صادق فليح عطيات، مقدمة في الذكاء الاصطناعي، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 1426ه، ص9.

(7) TODD C. HELMUS, Artificial Intelligence, Deepfakes, and Disinformation, Expert Insights on a Timely Policy Issue, RAND, July 2022.

(8) معين صالح الميتمي. التحديات الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة, مجلة كلية التربية للبنات, وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول لمجلس تحسين جودة التعليم لكليات الإعلام بالتعاون مع جامعة السليمانية- كلية العلوم الانسانية للمدة من 22/1/24-23م, ص ص(545- 571).

(9) مي عبد الغني. توظيف مواقع التواصل الإجتماعي في التحقق من الأخبار الزائفة: موقع فيس بوك نموذجا ... دراسة تحليلية مقارنة, مجلة البحوث والدراسات الإعلامية, المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق, العدد 12, 2020, ص ص (41-9).

(10) رامي باسم يوسف حداد. دور الاعلام الأردني في مواجهة الشائعات من وجهة نظر القائمين على الاتصال في الأردن. (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط, 2020م.
https://search.emarefa.net/detail/BIM-970971

(11) معتصم مصطفى أبو داري. تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها, الجزيرة انموذجا. (أطروحة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط. (2018م).
https://search.emarefa.net/detail/BIM-834091

(12) TODD C. HELMUS, Artificial Intelligence, Deepfakes, and Disinformation, Expert Insights on a Timely Policy Issue, RAND, July 2022.

دور المواقع الإلكترونية في التوعية بالأخبار الزائفة دراسة وصفية تحليلية على موقع بيم ريبورتس « الاتفاق الإطاري نموذجا»في الفترة من ديسمبر 2022 الى فبراير 2023 م

د. محمد سعـــيد عمر حاج الطيب

د. شذى الزين محمود محمد الحسين

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى إدراك الدور الذي تقوم به المواقع الإلكترونية في التوعية بمخاطر المعلومات والأخبار الزائفة و توضيح مخاطر المعلومات والأخبار الزائفة على المجتمع، وتمثلت مشكلة الدراسة في ان الدارسان لاحظا خطورة نشر الأخبار الزائفة والشائعات التي تثير البلبلة والرعب وسط الجمهور وانتشر خطاب الكراهية مما يؤدي إلى النزاعات والصراعات . سوف تتبع الدراسة منهجي الوصف التحليلي ، وتحليل لمحتوى لموقع بيم ريبورتس الإخباري في السودان من خلال أدوات الملاحظة والمقابلة وتحليل المضمون ، بالتطبيق على عينة عمدية من محتوى موقع بيم ريبورتس لتحليل مضمون هذه الأخبار لمعرفة تأثيرها السلبي على المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى: اهتمام موقع بيم ريبورتس باكتشاف الاخبار الزائفة والمضللة، إضافة الى انتشار الاخبار الزائفة في بعض وسائل الاعلام المختلفة، وكذلك كثرت الاخبار الزائفة عن الاتفاق الإطاري، وتوصي الدراسة بضرورة التثبت والتحقق من المعلومات قبل نشرها، وضرورة تفعيل قوانين جرائم المعلوماتية وتنفيذ العقوبات الرادعة.

الكلمات المفتاحية: التضليل – الشائعات - التصدي – المصداقية – السبق الإعلامي.

The Role of Websites in Raising Awareness about Fake News: A Descriptive Analytical Study on the Beam Reports Website “The Framework Agreement as a Model” from December 2022 to February 2023

Dr.MOHAMEDSAEED OMER HAG ELTAYEB BILAL

Shaza Elzain Mahmmoud Mohammedelhusin

Abstract

The study aimed to realize the role that websites play in raising awareness of the dangers of information and fake news and clarifying the dangers of information and fake news to society. In the middle of the public, hate speech spread, leading to disputes and conflicts . The study will follow the methodology of analytical description and content analysis of Beam Reports news site in Sudan through observation, in-

terview and content analysis tools, by applying a deliberate sample of the content of Beam Reports to analyze the content of this news to know its negative impact on society. The study concluded: The following the interest of Beam Reports site in discovering fake and misleading news, in addition to the spread of fake news in most of the various media, as well as the abundance of fake news about the framework agreement, study recommends need to verify information before publishing, and need to activate information crime law and implement deterrent penalties.

key words: Disinformation - rumors - confrontation - credibility - media scoop.

المقدمة :

ظهرت في الأونة الأخيرة العديد من المواقع الإلكترونية الإخبارية السودانية التي تتصدى للشائعات والتضليل الإعلامي الذى أصبحنا نشاهدها بدرجة كبيرة لا سيما مع إنتشار شبكة الإنترنت.

أهمية الدراسة:

تاتي أهمية هذه الدراسة من كونها تتعرض لموضوع في غاية الأهمية الا وهو الدور التوعوي الذي تقوم به المواقع الإلكترونية في مكافحة الشائعات والأخبار الزائفة لتحقيق الأمن المجتمعي.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق التالي:

1. التعرف على المواقع الإلكترونية السودانية التي تنشر المعلومات الدقيقة.
2. إدراك الدور الذي تقوم به المواقع الإلكترونية في التوعية بمخاطر المعلومات والأخبار الزائفة.
3. توضيح مخاطر المعلومات والأخبار الزائفة على المجتمع.
3. بيان المعايير والأسس للتأكد من مصداقية المعلومات والأخبار.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في خطورة نشر الأخبار الزائفة والشائعات التي تثير البلبلة والرعب وسط الجمهور وانتشر خطاب الكراهية مما يؤدي إلى النزاعات والصراعات القبلية وتتلخص المشكلة في السؤال الرئيس كيف يمكن االتصدي للمعلومات و الأخبار الزائفة وما المواقع الإلكترونية التي لا بد من أخذ المعلومات منها حتى نتجب الأخبار الزائفة.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

1. ما دور المواقع الإلكترونية في التوعية بمخاطر المعلومات والأخبار الزائفة ؟
2. كيف تؤثر المعلومات والأخبار الزائفة على المجتمع ؟
3. كيف يمكن للمواقع الإلكترونية التحقق من صحة المعلومات والأخبار؟

4.هل هنالك مؤسسات أو جهات تعمل على تصحيح المعلومات والأخبار الزائفة ؟

منهج الدراسة:

أتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون.

أدوات جمع المعلومات :

في الإطار النظري أعتمدت الدراسة على الكتب والمراجع والدراسات والدوريات والإنترنيت

أما في الإطار الميداني فقد أعتمدت الدراسةعلى ملاحظات الباحثين كونهم من الأكاديميين والخبراء في مجال الاتصال ،و تحليل محتوى موقع بيم ريبورتس.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في المواقع الإلكترونية الإخبارية السودانية التي تتثبت من المعلومات والأخبار الدقيقة وتوضحها للجمهور لتساهم في التوعية بمخاطر المعلومات والأخبار الزائفة والقائمين على أمر هذه المواقع ، وذلك باختيار عينة عمدية لموقع بيم ريبورتس الإخباري السوداني.

حدود الدراسة:

الإطار المكاني :

السودان الخرطوم - المواقع الإلكترونية السودانية (موقع بيم ريبورتس)نموذجا

الإطار الزماني :

في الفترة من ديسمبر 2022 م الى فبراير 2023 م

مصطلحات الدراسة :

المواقع الإلكترونية : هي مجموعة من الصفحات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت وتشترك هذه الصفحات في مجال واحد.

التوعية: الفهم والإدراك السليم للاخبار الصحيحة وكشف الأخبر الزائفة لتفادي مخاطرها على المجتمع.

الأخبار الزائفة: هي الأخبار الكاذبة التي تنتشر بسرعة دون مصادر ذكر مصادر موثوقة وتكون في شكل خبر مختلف أو إضافة معلومات كاذبة إلى خبر له جانب من الصحة أو تشويه أوتفسير خبر صحيح وذلك للتاثير السلبي على الرأي العام .

الدراسات السابقة :

اطلع الدارسان على عدد من الدراسات السابقة في ذات المجال ومعرفة اوجه الشبه والإختلاف

الدراسة الأولى :

دراسة :المعز حمودة بعنوان المواقع الإلكترونية وتاثيرها في تشكيل الرأي العام موقع الراكوبة إنموذجا(في الفترة من 2020 - 2021م)[1]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المواقع الإلكترونية السودانية في تشكيل الرأي العام بين أفراد المجتمع السوداني و إتخذت من موقع الراكوبة الإلكتروني نموذجا ، وتم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، و مجتمع البحث في هذه الدراسة متصفحي المواقع الإلكترونية بولاية الخرطوم

وتم إختيار عينة عشوائية منهم قوامها (31) فردا، وتم إستخدام عدد من الأدوات البحثية في هذه الدراسة و هي: الإستبيان و الملاحظة العلمية ، و قد توصلت الدراسة الى عددا من النتائج أهمها : أن موقع الراكوبة الالكتروني أسهم في تشكيل راي عام عند متصفحيه من خلال تقديم معلومات و قضايا تفسير و تشرح ما يدور في المجتمع السوداني ، و وضحت الدراسة أن أكثر القضايا التي يكثر تناولها على موقع الراكوبة هي القضايا السياسية.

الدراسة الثانية:

دراسة طه الفضل بعنوان الإعلام الإلكتروني في السودان الواقع والتحديات.[2]

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية المواقع الإلكترونية في الحصول على المعلومات، معرفة التحديات التي تواجه المواقع الإلكترونية السودانية ، استخدم الدارس منهج تحليل المضمون بالإعتماد على تحليل المضمون لجمع معلومات الدراسة الميدانية، إضافة إلى أداتي الملاحظة والمقابلة، وتوصلت الدراسة إلى أن موقع الفيسبوك الموقع الأكثر مشاركة في السودان، إن أعلى نسبة مشاركة في المواقع الإلكترونية في السودان الطلاب يليهم الأطباء والأساتذة.

الدراسة الثالثة:

دراسة منال منصور بعنوان اعتماد طلاب الجامعة على المواقع الإخبارية كمصدر للمعلومات عن الأزمات المصرية وعلاقته بتوقعاتهم لمستقبل مصر السياسي.[3]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين اعتماد الشباب الجامعي على المواقع الإخبارية كمصدر للمعلومات عن الأزمات المصرية وعلاقته بتوقعات المبحوثين لمستقبل مصر السياسي.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحلي وطبقت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة قوامها (450) مفردة من إجمالي طلاب الجامعة واعتمدت على عدد من أدوات جمع البيانات استمارة استبانة لقياس مستوى معرفة طلاب الجامعة بالأزمات المصرية، مقياس لقياس توقعات المبحوثين للمستقبل السياسي لمصر، توصلت الدراسة إلى أن نسبة 97.3 %من أفراد العينة يستخدمون المواقع الإخبارية في حين أن نسبة2.7% من أفراد العينة لا يستخدمونها و جاءت المواقع الإخبارية العربية فى الترتيب الأول بنسبة 46% بينما احتلت المواقع الإخبارية المصرية الترتيب الثاني .

الدراسة الرابعة :

دراسة يامين بودهان بعنوان .تعامل المراسلين المحليين مع نشر الأخبار الكاذبة في الشبكات الإجتماعية.[4]

هدفت هذه الدراسة لمعرفة طرق تعامل المراسلين المحليين في الجزائر ومسألة التحقق من المواد الإخبارية التي يجدونها في مواقع التواصل الإجتماعي تفاديا لوقوعهم في مطبة نشر الأخبار المضلّلة. ولهذا اعتمد الباحث على استخدام المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم للكشف عن الكيفية التي يتعامل بها المراسلون الصحفيون مع مشكلة الأخبار المفبركة، أما عن أدوات الدراسة فقد اعتمد الباحث على المقابلة مصمما استمارة مقابلة منحت للمراسلين المعنين و الذي قدر عددهم ب 20 مراسل و الدين اعتبروا عينة مجتمع البحث الذين تحصل منهم على ردود إيجابية من أصل 50 مراسلا يشتغلون سواء في الصحافة المكتوبة ، المسموعة ، المرئية أو الالكترونية.

الدراسة الخامسة:

زهية يسعد، الأخبار المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقت الأزمات من وجهة نظر المستخدمين ، دراسة ميدانية خلال أزمة كورونا.[5]

هدفت الدراسة الى معرفة نسب انتشارها بين جمهور المستخدمين ، مستعينة في جمع بيانات المبحوثين بالاعتماد على الاستبانة الالكترونية الذي تم توزيعه وفق أسلوب كرة الثلج والعينة العشوائية متبعة المنهج الوصفي التحليلي الذي مكنها من الوصول الى النتائج التالية : يعتقد أكثر المبحوثين أن الأخبار التي يتعرضون لها على وسائل التواصل الاجتماعي و المحتويات التي يتصفحونها حول فيروس كورونا و بشكل خاص على الفايسبوك مزيفة ،كما يؤكد أغلبية المبحوثين أن التزييف في الأخبار والمحتويات المتعلقة بفيروس كورونا كثيرة جدا و أنهم كانوا في كل مرة يبحثون عن وسائل إعلامية أخرى لمعرفة الحقيقة .

الدراسة السادسة:

دراسة هانت الكوت و ماثيو جينتزكو(Hunt allcott and Matthew Gentzkow) بعنوان وسائل التواصل الاجتماعي و الأخبار الكاذبة فى انتخابات 2016 الأمريكية.[6]

تهدف الدراسة الى : مناقشة أهمية وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة لمصادر الأخبار و المعلومات السياسية، و تأكيد أن الأخبار المزيفة كانت مشتركة على نطاق واسع و مائلة بشدة لصالح دونالد ترامب وكدا تقديم العديد من المعايير للمعدل الذي تعرض به الناخبون لأخبار زائفة، ودراسة الاستدلال حول عناوين الأخبار الحقيقة مقابل الخبار الكاذبة في بيانات الاستطلاع ومناقشة الآثار المحتملة للأخبار المزيفة على أنماط التصويت في انتخابات عام 2016 والخطوات المحتملة التي يمكن اتخاذها للحد من أي آثار سلبية للأخبار المزيفة.

أما النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة : في أعقاب الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016 ، زعم أن الخبار المزيفة ربما كانت محورية في انتخاب الرئيس ترامب و نحن لا نقدم تقييما لهذه المطالبة بطريقة أو بأخرى ، و مع ذلك فان الأدلة الجديدة التي نقدمها توضح مستوى التعرض العام للأخبار المزيفة و يمكن أن تعطي بعض الاحساس بمدى إقناع الأخبار المزيفة التي يجب أن تكون محورية، وأن الشخص العادي البالغ في الولايات المتحدة الأمريكية قرأ وتصفح مقال إخباري مزيف أو ربما عدة مقالات خلال فترة الانتخابات مع تعرض أعلى لمقالات مؤيدة لترامب من المقالات المؤيدة لكلينتون. ويعتمد مدى تأثير ذلك على نتائج الانتخابات وفعالية الكشف عن الأخبار المزيفة في تغيير الطريقة التي يصوت بها الناس .

علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية :

نلاحظ من الإستعراض للدراسات السابقة بأنها جميعا تعرضت لأهمية المواقع الإلكترونية في أوقات الأزمات حاصة أثناء جائحة كرونا ،وجميعها أتبعت المنهج الوصفي التحليلي وكلها ركزت على توزيع إستمارات على المبحوثين ،ولكن ما يميز هذه الدراسة أنها أهتمت بتحليل المحتوى المقدم في المواقع الإلكترونية الإخبارية السودانية وكيفية محاربة الأخبار الزائفة .

المحور الثاني :الإطار النظري والمفاهيمي

المواقع الإخبارية الإلكترونية :

أدى ظهور الصحافة الإلكترونية وانتشارها عبر شبكة الإنترنت الى ظهور شكل جديد من الصحافة أطلق عليه المواقع الإخبارية الإلكترونية ، التي لم تخرج عن كونها صحيفة متكاملة من حيث مضامينها

وتخضع لذات المحددات الإلكترونية، وكذلك في طريقة عرضها لموضوعاتها، وأسلوب تحرير موادها ، وقد نشأت هذه المواقع في بيئة الفضاء التفاعلي وحققت نجاحاً كبيراً. وقد عرف عن هذه المواقع أستقلاليتها وعدم تبعيتها لأي صحيفة أخرى، وإن الأسلوب الذي تعمل به هذه المواقع يكون عادة على شكل نوافذ تعرض الأخبار المستحدثة معتمدة (أغلبها) على وكالات الأنباء أو مراسلين خاصين بالمواقع إضافة إلى نشر المقالات الخاصة بالمواقع أو نقلاً عن مواقع أخرى وقد قام بعضها بعقد بروتوكولات مع مواقع أخرى لتبادل الأخبار والموضوعات الصحفية الأخرى.[7] وتتسم المواقع الإخبارية بالسرعة في نقل الاخبار والاحداث مقابل وسائل الإعلام التقليدية، كما وتقوم بتجريب أساليب مختلفة لقياس رد الفعل مثل الخطابات الإلكترونية، وغرف الحوار الحي (Chat)، وندوات النقاش والأسئلة الموجهة إلى الخبراء، وقد أحدثت تلك المواقع تحولات كبيره في الوسط الإعلامي والصحافي، وأدخلت على الصحافة أشكالاً جديدة مست الجوهر والشكل، ومحتويات المادة الإعلامية بتصنيفاتها المختلفة ، على الصعيد العربي نشأت عدة مواقع إخبارية عربية تابعة لبعض وسائل الإعلام القائمة ومن أهمها : الجزيرة نت والعربية نت والبوابة العربية الأخبار التقنية وغيرها.[8]

الفرق بين المواقع الإخبارية والصحافة الإلكترونية:

بإتجاه ضرورة التمييز بين الصحيفة الإلكترونية وبين المواقع الإخبارية، ولعل من أبرز الفروق بين الأثنتين هو طبيعة النشأة، فأصل الصحيفة الإلكترونية أنها نشأت أبتداءً على الورق بالصورة التقليدية كأي صحيفة عادية، لكن القائمين عليها أرتاوا لمجاراة لغة العصر ضرورة وجود نسخة طبق الأصل من الصحيفة التي تصدر بطبعاتها المختلفة ورقياً وتوزع بصورة أعتيادية، أما الموقع الإخباري الإلكتروني، فقد نشأ ابتداءً على الإنترنت، وليس له أصل ورقي، وإنما بيئته الأساسية هي تلك البيئة الافتراضية المعروفة بفضاء الإنترنت[9]

أنماط المواقع الإلكترونية:

يمكن تصنيف الانماط التي ظهرت للمواقع الإلكترونية الى :

1- المواقع المعلوماتية: ويتم تصنيف المواقع على أساس المحتوى والمضمون الذي ينشر عليها، ومنها :

أ. المواقع التعريفية : وهي تمثل مواقع الشركات والمؤسسات والمواقع الشخصية، وتتيح لزوارها الإطلاع على خدماتها ومنتجاتها ونشاطاتها، ويجري تحديثها بفترات متباعدة، وهي بمثابة دليل تعريفي تقدمه إلى زائريها، وتقدم لهم معلومات أولية وبسيطة عما تريد الإعلان عنه.

ب. المواقع المعرفية المتخصصة : هي مواقع ذات أهمية كبيرة لزوارها، لأنها تقدم المعرفة والمعلومات المتخصصة، أو مواضيع ذات أهمية أو أختراعات علمية حديثة، مستخدمة الأساليب المكتوبة والمسموعة والمرئية ومن هذه المواقع مواقع العلماء والشخصيات المشهورة .

ج. المواقع الإخبارية : وهي المواقع التي تهتم بنقل الاخبار وقت وقوعها، كالمواقع الإلكترونية التابعة للقنوات أو بعض الصحف.

د. المنتديات: أنتشرت هذه النوعية من المواقع بشكل كبير في مختلف الدول وذلك لبساطتها وسهولة التعامل معها ولما تقدمه لمرتاديها من مواضيع ترفيهية، فيما يتعلق بالحياة اليومية للمتلقي، وكذلك تتيح لزوار الموقع فرصة كبيرة للمحادثة (الدردشة) حول تلك المواضيع،

وإمكانية طرح الأسئلة ومناقشتها، وهنالك عدة صور من المنتديات التي تنتشر على شبكة الإنترنت ومتاحة للمستخدم وهنالك إمكانية لأن يكتب فيها ما يريد بمجرد الاشتراك الذي لا يكلف سوى كتابة الإيميل وكلمة سر خاصة به، ويصبح العضو مشتركاً في هذه المجموعة أو المنتدى.[10]

2. المواقع الخدمية :

يقتصر عمل هذه المواقع على تقديم الخدمات المتنوعة لزوارها سواء خدمات طيران أو سياحة وسفر أو خدمات التأمين أو غيرها من الخدمات التي يحتاجها المتلقي، وغالباً ما تكون متخصصة في قطاع خدماتي معين تقدم من خلاله المعلومات عن القطاع فقط . وقد تمكنت المواقع الإخبارية الإلكترونية من فرض نفسها بقوة على الساحة الإعلامية والسياسية، وأدت دوراً رئيساً في التطورات السياسية والإعلامية ،وكان لها الدور الكبير في ثورات الربيع العربي ،كما ساهمت بصورة واضحة بما لديها من خصائص في توسيع هامش الحرية الإعلامية، ونجحت بتسليط الضوء على العديد من قضايا الفساد والتجاوزات في المؤسسات الرسمية والأهلية ، كما أنها أصبحت وسيلة ضغط ورقابة لها تأثير على صناع القرار بسبب قدرتها على التاثير في مواقف الجمهور وتشكيل الرأي العام حول مختلف القضايا وخاصة السياسية وذلك من خلال توظيفها لأمكانياتها التكنولوجية لتوسيع انتشارها الجماهيري عبر إستخدام آليات التفاعل الحي مع المتلقي، من خلال تعليقات القراء، أو إعادة نشر أخبارها على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك أو التويتر .

الإخبار الزائفة :

تعتبر ظاهرة قديما جدا ،حيث كان أول خبر كاذب مع أبينا آدم عليه السلام و أمنا حواء حينما جاء إبليس ووسوس لهما لقوله تعالى في سورة طه، الآية 120: فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أذلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى» ، فاتي ابليس بصورة ناصح و تلطف له في الكلام فاغتر به آدم ، و أكلا من الشجرة فسقط في أيديهما ، و سقطت كسوتهما ، و اتضحت معصيتهما ، و كان عقابهما أن أنزلهما الله من الجنة إلى الأرض. ومن ابليس الى الإنسان تم اكتساب هذه الخصلة،كما ذكر لنا القرآن العظيم قصص الأنبياء و المرسلين و كيف رموهم أسياد أقوامهم بأنواع و ألوان من الأخبار الزائفة ، بهدف تكذيب نبوتهم وإبعاد القوم عن إتباعهم للحفاظ على سلطتهم و مصالحهم و سيادتهم في المنطقة .

من هذا الفكر و المنطلق عانى الأنبياء والرسل كثيرا ، ومن أمثلة ذلك قصة موسى عليه السلام عندما برهن معجزته مع فرعون ،وكذلك حادثة الإفك مع أم المؤمنينالسيدة عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه و سلم و كان الهدف من هذا الاتهام ضرب عرض الرسول و تحطيم كيانه.[11] ويرتبط قدم وتاريخ الأخبار الزائفة بقدم وتاريخ الأخبار نفسها وعملية صناعة الأخبار بحد ذاتها. فمثلا في نهاية القرن التاسع عشر انتشر مصطلح الصحافة الصفراء وهو تمثيل لمفهوم الأخبار الزائفة حيث يمثل هذا المصطلح الطريقة التي تستخدمها الصحف والنشر، ومن أبرز اللذين استخدموا أسلوب الصحافة الصفراء وليم راندولف هيرست وجوزيف بوليتزر)، وتقوم الصحافة الصفراء على مبدأ تضخيم الحقائق والمبالغة فيها ومحاولة تشويهها وفقا لمصالح معينة تكون إما ضد أشخاص بعينها أو في سبيل مصالح سياسية أو إقتصادية أو حتى مجتمعية. ووجود الأخبار الزائفة وانتشارها بكل أشكالها، ليس بالأمر الجديد ، النظر عن مدى احتمال ظهور مقال أو

صورة إخبارية فاضحة بشكل صارخ ، فإن هناك دائمًا من سيصدقها ويثق بها، ويبدو أننا نتأثر بسهولة بالأفكار أو الصور التي تبدو رائعة ومدهشة فنعتبرها حقيقة واقعة، وهنا نقدم مثالاً رئيسيًا يتحدد فيما حدث خلال عيد الفصح في مدينة ترينتو الإيطالية حيث اختفى طفل يبلغ من العمر سنتين ونصف، ثم تم العثور عليه بمياه إحدى القنوات التي تعبر الحي اليهودي، وافترض الجميع أن الطفل كان ضحية «طقوس قتل» الطائفة اليهودية المحلية، وقد تم إعدام 15 يهودياً أدينوا بالتورط في هذه الحادثة، ثم بدأت قصص مماثلة لهذه القصة في الإنتشار في المجتمعات المحيطة، مما أدى إلى إثارة اتهامات جنائية مماثلة من جانب السكان ضد اليهود، مما أدى في النهاية إلى مقتل مزيد من الضحايا.[12]والخبر الصحافي الفن الرئيس الذي تعتمده وسائل الإعلام كافة، فضلاً عن كونه يأتي ضمن أولويات أهتمام الجمهور في عصر الفضاءات المفتوحة الذي يتميز بسرعة الحصول على المعلومات والأخبار وبثها، وتعد القيم الإخبارية بمفهومها أسلوباً يحدد الصيغة المهنية التي في ضوئها يبني الخبر الصحفي ليكون ذا معالم واضحة في وسائل الإعلام المختلفة، فالقيمة الإخبارية هي المرتكز الأساس في العملية الإعلامية وعصب الحياة للخبر، وهذه القيم هي أول ما يسال الصحافي نفسه عنها عندما يحصل على مادة الخبر، فإذا تأكد من توافر بعض القيم في الخبر استمر في جمع مادة الخبر وكتبه وقدمه إلى رئيس القسم في الوسيلة التي يعمل فيها.[13] وتعرف القيم الإخبارية بأنها: «مجموعة المعايير التي يعتمدها الصحافيون في اختيارهم الخبر، وهذه المعايير ليست فردية تنسب إلى صحافي دون سواه، بل أنها مجموعة قيم متعارف عليها لدى أمة من الأمم ، ففي كل مجتمع هناك مجموعة من الأفكار والمعتقدات وطرائق السلوك أن القيم الإخبارية ليست ثابتة في مفاهيمها بل متغيرة ومتجددة، نظراً لأرتباطها بالتطورات المختلفة في الجانب المهني الإعلامي، وما يشهده الإتصال من تطورات تكنولوجية سريعة من جهة والتطورات المتعددة التي تشهدها الحياة البشرية من جهة ثانية.

ويمكن تحديد أهم القيم الإخبارية على النحو الأتي :

أ. الدقة : تفهم عملية صناعة الأخبار في غرف التحرير الصحافي على أنها (الدقة ثم الدقة)، وهذا التكرار في هذا المعيار الإخباري يعكس مدى الاهتمام والتأكيد على توخي الدقة في صناعة الخبر وتجنب كل ما من شأنه المساس بهذه الخاصية المهمة.

ب. السرعة : يأتي عنصر السرعة في عملية صناعة الأخبار في الصحافة بالدرجة الثانية بعد الدقة بالنظر للمنافسة الحادة بين وسائل الإعلام المختلفة على الوصول إلى الجمهور بأسرع وقت، كذلك تأتي السرعة بعد الدقة والموضوعية من حيث الأهمية، إذ إن السبق الصحفي كان وما زال مهماً جداً لأي مراسل لان المنافسة في الوصول الى الأخبار السمة المميزة لعمل جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

ج. المصداقية : تأتي المصداقية في مرتبة متقدمة من الخصائص التي يعتمدها الصحافيون في عملهم الإخباري والمعلوماتي، وإذا كانت هذه السمة تشير إلى الموضوعية من طرف فإنها ليست مرادفاً لها أو بديلاً عنها إذ أن الموضوعية في صناعة الأخبار لا يمكن تحقيقها بدون الدقة والمصداقية والتوازن وعدم الانحياز .تعتبر عملية صناعة الأخبار عملية معقدة ومتداخلة إلى حد كبير، والأخبار ما هي إلا نتاج مشترك ما بين القائمين بالإتصال وصناع الأحداث.[14]

مفهوم الأخبار الزائفة:

لا تعتبر الأخبار الزائفة ظاهرة جديدة فقد عرفتها الصحافة في القرن التاسع عشر، لكن ثورة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ، هى التي ساعدت على إنتشارها ،حيث أصبح من السهل تصنيعها ونشرها على أوسع نطاق وفي أقصر فترة زمنية . وتعرّف الأخبار الزائفة في قاموس كامبريدج للغة الإنجليزية، بأنها «قصص كاذبة تبدو وكأنها ،أخبار، أو تنتشر على الإنترنت أو تستخدم وسائط أخرى، وعادةً ما يتم إنشاؤها للتأثير على الآراء السياسية. وعُرفت الأخبار الزائفة لسنوات عديدة كنوع من الأخبار غير المهنية وغير الحقيقية، وقد اتصفت هذه القصص الإخبارية الزائفة بعدم صدقها، ولكن لم يكن هذا التصنيف نابعا من القارئ أو ناشر القصة، ومع ذلك أصبح مصطلح الأخبار الزائفة منذ عام 2016م، مرادفًا لرؤية القراء الذين يعتبرون أي معالجة سلبية للمادة الخبرية أخبارًا مزيفة، ويتضمن العمل الإخباري نشر الحقائق حول الأحداث الجارية، وإتاحة الوسائل التي يشارك بها الجمهور في المناقشات السائدة، وقد يتم إنشاء الأخبار ونشرها من قبل أي شخص، ولكن تظل الأخبار الأكثر شهرة هي الأخبار الصادرة عن الصحفيين ووسائل الإعلام الرئيسية، وعادةً ما يتم اعتبار الأخبار الزائفة قصصا شبيهة بالأخبار لا ترمى إلى تحقيق الإعلام أو التثقيف، بل يتم إعدادها للتجاوب مع القصص التي يتصورها الجمهور حول كل ما يحيط به والمتاجرة بأسماء المصادر الخبرية واستغلالها من أجل إضفاء صفة الشرعية على القصص المقدمة وتحقيق سهولة نشرها عبر الشبكات الاجتماعية، في حين تعد الأخبار الزائفة مقالات مضللة عمدًا، وغالبًا ما يتم نشرها من أجل تحقيق ربح أومنفعة أخرى. واهتم عدد من الباحثين بدراسة الأخبا رالزائفة وبالذات ما يتصل بالحد من أساليب انتشار المعلومات المضللة ،وذلك من خلال إبراز البيانات والتصريحات التي تهتم بتصحيحها من مختلف المصادر وكيف يمكن الحد من انتشار المفاهيم والمعلومات الصحية الخاطئة في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تقديم الحقائق الصحيحة، إما عن طريق النظم الخوارزمية أو مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الآخرين.كما ان أن عملية تصحيح المعلومات المغلوطة غالباً ما تفشل وأحيانا ما تزيد من المفاهيم الخاطئة عندما يتم تقديم معلومات غير صحيحة عن بعض الجماعات الأيديولوجية. وإن الأخبار الزائفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر في استجابة الآخرين لهذه الأخبار وردود فعلهم نحوها ومدى انتشار هذه الأخبار عبر وسائل الإعلام فكلما تعرض المستخدم لتعليقات المستخدمين الآخرين الناقدة للأخبار الزائفة تكونت لديه اتجاهات سلبية تجاه هذه الأخبار، وزادت تعليقاته الناقدة لها، وقلت مشاركته لهذه المضامين.[15] وهناك مقترحان مقترحين للتعامل مع هذه المشكلة، يتعلق الأول منهما بالاعتماد على المحتوى المنشور، في حين يستند الثاني إلى القائم بالاتصال، ويقوم المقترحان بشكل أساسي برفع درجة وعي أفراد الجمهور وزيادة قدرتهم على التعامل مع الأخبار الزائفة وتحقيق الاستفادة الحقيقية من الخدمات التي توفرها شبكة الإنترنت. ولقد كشفت مراجعة الدراسات التي تناولت اشكالية مصطلح «الأخبار الزائفة» عن ستة أنواع من التعريف:

(1) أخبار الهجاء.

(2) الأخبار الساخرة.

(3) الأخبار الملفقة.

(4) الأخبار الوهمية.

(5) الصور الزائفة.

(6) الدعاية :

وما هو شائع في هذه التعريفات هو كيف تلائم الأخبار الزائفة شكل ومظهر الأخبار الحقيقية، حيث تختبئ الأخبار الزائفة تحت مظلة شرعية لأنها تأخذ شكلاً من أشكال المصداقية؛ وكأنها أخبار حقيقية. علاوة على ذلك، امكانية استخدام روبوتات الأخبار الزائفة التي تحاكي واقع الأخبار من خلال بناء شبكة من المواقع .

يعد التعليم أيضا أحد العوامل المهمة التي يمكن أن تقلل من نشر الأخبار الزائفة إلى حد كبير حيث أنه من خلال زيادة التعليم، يكون الفرد أقل عرضة لمتابعة الأخبار الزائفة أو نشرها دون أي تثبت فيما يتعلق بمصدر الأخبار. والأخبار الزائفة هي أفضل شيء . حدث منذ عقود، فهي تمنح صحافة التيار السائد الفرصة لإثبات أن لها قيمة تستند على المهارة والأخلاقيات والانخراط والخبرة. وإنها نداء للنهوض حتى لنكون أكثر شفافية وقربا من الواقع، وأن نضيف قيمة إلى حياة الناس. ويمكن لهذه الصحافة أن تطور نموذجاً جديداً للأعمال قائماً على تمحيص الحقائق وتجاوز الخرافات، والعمل بشكل عام معاً كبديل أفضل للإعلام الزائف.[16]

لقد أدت التغييرات الهيكلية في طريقة جمع الأخبار ونشرها وانهيار نموذج الأعمال الرئيسي لشركات الأخبار القديمة إلى تجريد صناعة الأخبار من العمل الصحفي الكفء في غرف الأخبار، مما أثر على عمق التغطية الإخبارية بالإضافة الى تراجع التمويل إلى إضعاف أداء غرف الاخبار في وسائل الإعلام الحكومية، فيما تسببت السيطرة الحكومية المستمرة على معظم هذا القطاع في تراجع نوعية التغطية الإخبارية.وفي حين جلب التحول الرقمي طرقاً جديدة مرغوبة لرواية الأخبار، وإشراك أكبر للناس في عملية صناعة الأخبار ونشرها، فقد جلب أيضاً تحديات أكبر لمنتجي الأخبار القديمة وهم أصلاً في حالة الأداء، بينما لم تقم المؤسسات الإخبارية الرقمية.

تعد حسابات شهود العيان والمحتوى المرئي ،إضافة الى السرعة من العوامل الهامة التي تتحقق من المعلومات والأخبار الصادرة من وسائل التواصل الإجتماعي. ويجب أن يكون الصحفيون قادرين على تصفح كميات هائلة من المعلومات للوصول إلى المصادر والمعلومات والصور المهمة. إن النمو السريع في كمية المحتوى المرئي الصور ومقاطع الفيديو وصور (GIF) التي يتم تحميلها على المنصات الاجتماعية، مدفوع بثلاثة عوامل رئيسة:

1. انتشار الهواتف الذكية والمميزة ذوات الكاميرا في جميع انحاء العالم.
2. زيادة الوصول إلى بيانات الهواتف المحمولة الرخيصة والمجانية في بعض الأماكن).
3. ظهور الشبكات الاجتماعية ومنصات المراسلة الاجتماعية العالمية التي يمكن لأي شخص نشر المحتوى عليها وبناء جمهور متنام يتابع هذا المحتوى.[17]

التضليل الإعلامي:

إن التضليل الاعلامي باعتباره ظاهرة ذات تأثير على مختلف مناحي الحياة و التعرف على البنية الشكلية للأخبار الزائفة وكذلك معرفة نوع الأساليب التي جاءت في المضامين الاعلامية المضللة و التوعية بمخاطر التضليل الاعلامي على الفرد والمجتمع من خلال معرفة طرق مواجهة الأخبار الزائفة والقضاء على أسبابها.

الفرق بين الأخبار الزائفة والتضليل الإعلامي :

الأخبار الزائفة هي معلومات المقصود منها أن يكون غالبا كاذبة أو مضللة ، و الدوافع من إنشاء هذه الأخبار الوهمية في حين يخلط الكثير في الحديث عن الأخبار الزائفة بين فكرتين: المعلومات الخاطئة والتضليل، فيعتبرون أن الأولى هي معلومات مغلوطة يعتقد الشخص الذي ينشرها أنها حقيقة وصحيحة.

أما التضليل فهو يعتمد على معلومات خاطئة يعلم الشخص الذي يقوم بنشرها أنها خاطئة فهي كذب متعمد مقصود من قبل جهات فاعلة مؤذية تستهدف عن سبق وإصرار أشخاص بعينهم بهدف تشويه سمعتهم.[18]

المواقع الإلكترونية في السودان:

إزدادت المواقع الإخبارية في السودان يتسق مع التطور الذي طرأ على الإعلام نتيجة للتطور التكنولوجي مما أثر على ثقافة مزاج وثقافة المتلقي وإيقاع حياته من خلال تصفح السودانيين للأخبار عبر المواقع وهم في وسائل المواصلات، ويعتبر موقع جهينة واحد من هذه المواقع.

أدت المواقع الإخبارية دورا رقابيا على وسائل الإعلام التقليدية وعلى أداء المسؤولين السياسيين ، فكانت بمثابة « سلطة خامسة على اعتبار أنه لم يعد الناقل الوحيد للخبر ولا المؤثر الأوحد على الرأي العام.

التوافق السياسي والتحول الديموقراطي:

أن دور الإعلام السياسي تقديم خدمة إعلامية تساعد المواطن على اتخاذ قرارات سياسية مستقلة من خلال إتاحة المعلومات وتكوين خلفيته المعرفية والثقافية بمقايل رمزي ، و بالتالي لا يقوم الإعلام بالدعاية السياسية لصالح تيار أو حزب معين ، ولذلك يراعي الإعلام عددا من المبادئ المهمة التي تحافظ على الاستقلال السياسي لهذه الخدمة الإعلامية ، فوفقا لأدبيات الاتصال يلتزم إعلام الخدمة العامة بالمبادئ التالية : الإتاحة لعموم الجمهور في شتى البقاع الجغرافية ، الاهتمام بالقضايا العامة التي تهم المواطنين ، الاهتمام بقضايا التنوع ، الإسهام في الحفاظ على الهوية الوطنية وروح الانتماء ، البعد عن صراعات جماعات المصالح، التنافس في مستوى الخدمة الإعلامية المقدمة من حيث رفع مستوى الوعي وليس فقط نسب لمشاهدة والالتزام بالقيم التي تحرر ولا تقيد المضامين الإعلامية.[19]

الاتفاق الإطاري في السودان

وقع المكون العسكري في السودان وبعض القوى السياسية في مقدمتها (الحرية والتغيير) اتفاقا إطاريا لحل الأزمة السياسية في السودان بتاريخ الأثنين 5ديسمبر 2022م ومن أهم القضايا التي يناقشها الاتفاق:

1. العدالة والعدالة الانتقالية
2. الإصلاح الأمني والعسكري.
3. اتفاق جوبا لسلام السودان واستكمال السلام.
4. تفكيك نظام 30 يونيو وسيادة حكم القانون.
5. الإلتزام بحل أزمة الشرق ووضع الترتيبات المناسبة لاستقرار شرق السودان.

تحليل محتوى موقع بيم سبورتس في الفترة من ديسمبر2022- فبراير2023

جدول رقم (1) يوضح صحة تصريح خالد عمر أن برهان الاتفاق يختلف عن برهان 25 اكتوبر

الشكل التحريري				الهدف			اسلوب التزييف				طرق إنتشارق الخبر الزائق		نوع التزيف	
خبر	تقرير	مقال	أخرى	إخبار	تفسير	تحليل	صورة	فيديو	صوت	نص	اسم الموقع/الصفحة	عدد المتابعين	مفبرك	مضلل
1				1			1				Amir s Ahmed	6500	1	
											Mahmoud Yahya	5000		
											الخبير الاقتصادي حمدوك	2200		
											Ibrahim Ali	4400		
											محمد ترده	5200		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنه تم فبركة صورة إطارية لقناة الجزيرة مع صورة لعضو احرية والتغيير خالد عمر يؤكد ان برهان الإتفاق يختلف عن برهان 25 اكتوبر وقد تداولت الخبر المفبرك خمسة حسابات وبلغ عدد متابعي هذه الحسبات 23.300 الف متابع مما يؤكد سرعة إنتشار الأخبار الزائفة عبر المواقع الإلكترونية والحسابات الشخصية.

جدول رقم (2) يوضح تزييف تصريح فولكر ان سلام جوبا لم يحقق أهدافه

الشكل التحريري				الهدف			اسلوب التزييف				طرق إنتشارق الخبر الزائق		نوع التزيف	
خبر	تقرير	مقال	أخرى	إخبار	تفسير	تحليل	صورة	فيديو	صوت	نص	اسم الموقع/الصفحة	عدد المتابعين	مفبرك	مضلل
1				1			1			1	السوداني			1
											الراكوبة			
											الصيحة			
											نبأ			
											الإنتباهة			
											برس بي			
											السودانية			

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنه تم تزييف الخبر من تقرير لأنطونيو غوتيرش بتاريخ 1/12/2022م(إن اتفاق جوبا لم يكن مفيدا لسكان دارفور والمنطقتين) وقد تداولت الخبر المضلل سبعة مواقع إلكترونية مما يؤكد عدم تثبت بعض المواقع مما يقلل من مصداقيتها ومهنيتها.

جدول رقم (3) يوضح فبركة خبر رفض الصين لمشروع قرار بحصر الاتفاق السياسي على الحرية والتغيير والعسكر(الصين تعرف القوى السياسية المؤثرة في السودان والحرية والتغيير ليست جزء منها)

الشكل التحريري				الهدف			اسلوب التزييف				طرق إنتشارق الخبر الزائق			نوع التزيف
خبر	تقرير	مقال	أخرى	إخبار	تفسير	تحليل	صورة	فيديو	صوت	نص	اسم الموقع/الصفحة	عدد المتابعين	مفبرك	مضلل
1						1		1	1		الحرية	246.000	1	
											صحيفة عدسة الإلكترونية	70.000		
											حدث اليوم	2.800		
											محمد السر مساعد Mohamed Elsir Massad	95.000		
											مواكب الكرمة	7.200		
											فوق القانون قوة	11.000		
											محمد الفاتح عبدالحافظ	7.000		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنه تمت فبركة تعليق لمندوب الصين لدى الأمم المتحدة الذي وصف(الاتفاق الإطاري خطوة مشجعة للسودان لكسر الجمود السياسي واستعادة الانتقال السياسي) وقد تداولت الخبر المضلل سبعة مواقع وصفحات إلكترونية وقد وصل عدد متابعي الخبر المفبر 439 الف مما يؤكد خطورة الإشاعات في توتر العلاقات الدولية

جدول رقم (4) يوضح عدم مصداقية خبر السفير الأمريكي للحرية والتغيير "إما ان تقبلوا دعوة القاهرة أو تترقبوا الإنتخابات (إما ان تقبلوا بدعوة القاهرة بالدخول في حوار شامل واتفاق جديد او ترقب دعوة الجيش لإنتخابات قادمة)

الشكل التحريري					الهدف			اسلوب التزييف				طرق إنتشارق الخبر الزائق	نوع التزيف		
خبر	تقرير	مقال	أخرى		إخبار	تفسير	تحليل	صورة	فيديو	صوت	نص	اسم الموقع/ الصفحة	عدد المتابعين	مف برك	مضلل
	1					1				1	1	وين المليااارات	165.000	1	
												Awadalla Mohammed Awadalla Mansour	289.000		
												التيار الإسلامي "قادمون"	17.434		
												رفاق حركة وجيش تحرير السودان SLA	7 .11 الف		
												التيار الإسلامي العريض	5.5 الف		
												متابعة أحداث الثورة السودانية	7.6 الف		
												حركة جيش تحرير السودان	12.1 الف		
												التيار الإسلمي العريض 1	1.4 الف		
												تجمع الوطنيين الشرفاء ضد العسكر والعملاء	572		
												عبدالمنعم عمر	15.000		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنه تمت فبركة تعليق لمندوب الصين لدى الأمم المتحدة الذي وصف(الاتفاق الإطاري خطوة مشجعة للسودان لكسر الجمود السياسي واستعادة الانتقال السياسي) وقد تداولت الخبر المفبرك سبعة مواقع وصفحات إلكترونية وقد وصل عدد متابعي الخبر الزائف 439 الف مما يؤكد خطورة الإشاعات في توتر العلاقات الدولية

جدول رقم (5) يوضح عدم مصداقية مقال تسلم الحرية والتغيير ل 800 الف دولار من يونيميتس مقابل ورش الاتفاق الإطاري

الشكل التحريري				الهدف			اسلوب التزييف				طرق إنتشارق الخبر الزائق		نوع التزيف	
خبر	تقرير	مقال	أخرى	إخبار	تفسير	تحليل	صورة	فيديو	صوت	نص	اسم الموقع / الصفحة	عدد المتابعين	مفبرك	مضلل
		1			1		1			1	DrNadirAbwei	17.852	1	
											تلفزين السودان القومي SUDAN TV (مجموعة الإعلاميين السودانيين)	88.4 الف		
											كتابات سودانية	6.4 الف		
											الحاكم نيوز	55.176		
											أخبار السودان	171.869		
											الكتلة الإسلامية لمجابهة اليسار	13.1 الف		
											الرأي السوداني	47.000		
											عناوين وأعمدة الصحف السودانية	174.000		
											الحرية	247.000		
											أخبار السودان اليوم	173.6 الف		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنه تمت فبركة تغريدة لصحفية في تويتر بتاريخ 29/1/2023(قيادات في مركزي التغيير تستلم مبلغ 800 الف دولار من يونيميتس) وقد تداولت الإدعاء المفبرك عشرة مواقع وصفحات إلكترونية ومن خلال مرصد موقع بيم ريبورتس تم التواصل مع الناطقة باسم يونيميتس والتي نفت الإدعاء.

جدول رقم (6) يوضح عدم حقيقة طرد فولكر للصحفيين من جلسة أعمال (إزالة التمكين)

الشكل التحريري				الهدف			اسلوب التزييف				طرق إنتشارق الخبر الزائق		نوع التزيف	
خبر	تقرير	مقال	أخرى	إخبار	تفسير	تحليل	صورة	فيديو	صوت	نص	اسم الموقع / الصفحة	عدد المتابعين	مفبرك	مضلل
		1				1	1	1			الحاكم نيوز	54.879	1	
											تاركو نيوز	11.036		
											موقع النيلين	170.000		
											فيديوهات تتحدى الملل	162.885		
											الصافي سالم	266.168		
											شبكة سودان ناو	257.000		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنه تمت فبركة مقال لسياسي سوداني(التصرف المتعالي وعنجهية رئيس بعثة الأمم المحدة يونامتس تجاه الصحفيين) وقد تداولت المقال المفبرك ستة مواقع وصفحات إلكترونية ومن خلال التحليل يتضح ان تمت فبركة طلب ممثل يونامتس إنزال المايكرفونات من المنصة حتى لا تحجب الرؤية مما يؤكد خطورة عدم التثبت من المعلومات.

جدول رقم (7) يوضح صحة قبول قوى الحرية والتغيير للدعوة المصرية (قحت تتراجع وتوافق على الدعوة المصرية

الشكل التحريري				الهدف			اسلوب التزييف				طرق إنتشارق الخبر الزائق		نوع التزيف	
خبر	تقرير	مقال	أخرى	إخبار	تفسير	تحليل	صورة	فيديو	صوت	نص	اسم الموقع / الصفحة	عدد المتابعين	مفبرك	مضلل
	1					1	1	1			DrNadirAbwei	117.7 الف	1	
											حدث اليوم	7.3 الف		
											ربيع عبدالله	5.3 الف		
											دلالة سيارات مستعمله السودان	382.8 K		
											معلمو ومعلمات ولاية الخرطوم	110.3 K		
											الصحاف محمد سعيد الأشراف	5.5 الف		
											أصدقاء وصديقات(زاهر المنظومة العالمي)	48.1 K		
											شباب المؤتمر الوطني NCP	12.4 K		
											تجمع الوطنيين الشرفاء ضد العسكر والعملاء	752		
											أميرة قندول	52.000		
											أخبار السودان اليوم	171.6 K		
											المرصد السوداني	34.000		
											البوابة نيوز	940		
											Basher Yagoub	32.000		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنه تمت فبركة الإدعاء بقبول الحرية والتغيير لدعوة القاهرة وقد تداولت الإدعاء المفبرك أربعة عشر مواقعا وصفحة إلكترونية ومن خلال مرصد بيم ريبورتس تم نفي الإدعاء مما يؤكد ان معارضي الاتفاق تعمدوا تزييف المعلومات لإرباك المشهد السياسي.

النتائج:

من خلال الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. ساهمت الوسائط المتعددة في سرعة إنتشار الأخبار الزائفة عبر المواقع الإلكترونية والحسابات الشخصية.
2. عدم تثبت بعض المواقع الإلكترونية في نقل الأخبار والمعلومات في ظل وجود برامج توضح التزييف مما يقلل من مصداقيتها ومهنيتها.
3. إن الإشاعات والأخبار الزائفة لم تقتصر محليا في الشأن السوداني بل سفراء الدول تمت فبركة تصريحاتهم.
4. وصل عدد متابعي خبر مفبرك « معارضة الصين لمشروع قرار في مجلس الأمن بحصر الاتفاق الا على الحرية والتغيير والعسكر « 439 الف مما يؤكد خطورة الإشاعات في تضليل الرأي العام.
5. أكدت الدراسة أن قادة الرأي من الإعلاميين والسياسيين مؤثرين في نشر الأخبار الزائفة .
6. أن معظم الأخبار المتعلقة بالاتفاق الإطاري والتي تم تحليلها في هذه الدراسة مفبركة فيما عدا خبر واحد مضلل .
7. ان معارضي الاتفاق الإطاري تعمدوا تزييف بعض المعلومات لإرباك المشهد السياسي.

التوصيات

1. ضرورة تثبت المواقع والمنصات الإعلامية في نقل الأخبار والأستفادة من برامج الحاسوب التي تساهم في كشف التزييف.
2. تفعيل قانون جرائم المعلوماتية للتصدي للأخبار والمعلومات الزائفة.
3. ان الاتفاق الإطاري يجب ان يستوعب وجهات نظر الرافضين له حتى يتم التوافق السياسي الذي يؤدي إلى التحول الديموقراطي.

المصادر والمراجع:

(1) المعز حمودة على حمودة- المواقع الإلكترونية وتاثيرها في تشكيل الرأي العام موقع الراكوبة إنموذجا- أستاذ مساعد - قسم الإعلام - كلية العلوم الإنسانية جامعة بحري 2021م

(2) طه الفضل طه- مركز الخرطوم للإعلام الإلكتروني – سلسلة البحوث والدراسات- 2013م

(3) منال عبده محمد منصور- اعتماد طلاب الجامعة على المواقع الإخبارية كمصدر للمعلومات عن الأزمات المصرية وعلاقته بتوقعاتهم لمستقبل مصر السياسي- جامعة بورسعيد- كلية التربية-2015م

(4) يامين بودهان-،رسالة ماجستير- جامعة محمد أمين دباغين سطيف، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

(5) زهية يسعد - ورقة علمية منشورة - جامعة محمد أمين دباغين سطيف -كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية 2021

(6) هانت الكوت و ماثيو جينتزكو - وسائل التواصل الاجتماعي و الأخبار الكاذبة فى انتخابات 2016- مجلة المنظورات الاقتصادية ، المجلد 31 ، العدد 2 – 2019م ص 236-211

(7) عبد الرزاق الدليمي - الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية. عمان: دار وائللنشر والتوزيع- 2010م ص211

(8) اللبان، شريف درويش اللبان-. شبكة الإنترنت بين حرية التعبير وآليات الرقابة -المدينة برس للطباعة والنشرالقاهرة.- 3004- ص92

(9) حسني نصر - مقدمة في الإتصال الجماهيري: المدخل والوسائط - لقاهرة، مصر : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.- 2001م ص 77-76

(10) المرجع نفسه ص 97

(11) محمد عبد الحميد - المدونات، الإعلام البديل القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع – 2009 ص 52

(12) أسماء دراتي - التضليل الإعلامي عبر الميديا الاجتماعية خلال جائحة كوفيد 19

(13) دراسة تحليلية على عينة من صفحات الفيسبوك – 2020م ص 51-50

(14) ممدوح عبدالله مكاوي، الأخبار الزائفة بين الإعلام التقليدي والرقمي، مصر، جامعة بني سويف، 2020، ص23-9

(15) حسني نصر و سناء عبد الرحمن - التحرير الصحفي في عصر المعلومات.- ط2 العين دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي – 2009م. ص 77-76

(16) احمد صالح عبد القادر بني حمدان، دور المواقع الإخبارية الإلكترونية في تدعيم عملية الإصلاح السياسي، الاردن، جامعة الشرق الأوسط- 2001م ص 22

(17) حسنين شفيق ، التضليل الإعلامي و الغيبوبة المهنية ، دار فكر و فن للطباعة والنشر،2011م ص 23

(18) منظمة اليونسكو- الصحافة والأخبار الزائفة والتضليل، دليل أساليب التدريس والتدريب في مجال الصحافة، سلسلة اليونسكو لتدريس الصحافة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا،2020م ص 7

(19) فريد حاتم الشحف ، الدعاية و التضليل الإعلامي الأساليب والطرق ، دار علاء الدين للنشر،سوريا ، 2015م ص 11

(20) روي الجريحجيري واخرون - الإعلام والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية « إشكاليات ورؤى « - أعمال ورشة عمل بيروت-منتدى البدائل العربي للدراسات ، والمعهد السويدي بالإسكندرية - 2016م. ص 25

تأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع – تناول جائحة كورونا على فيسبوك أنموذجاً

أ.محمد عبدالعزيز
صحافي

مستخلص:

تعمل هذه الورقة البحثية، على مقاربة موضوع تأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع السوداني، «الوباء المعلوماتي»، المرتبط بجائحة كورونا أنموذجاً، وكيف أن الزخم الهائل من المعلومات المجمعة بشكل غير رسمي/علمي حول كوفيد-19، جعلت الحل أكثر صعوبة، ورافقها عند غزارتها تأثيرات نفسية على المجتمع السوداني، وجعلت من مكافحة وباء كورونا أمراً عسيراً، ولا يزال تأثير المعلومات المغلوطة والمضللة عن القضايا الصحية، يُشكل هاجساً للجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني، التي تعمل في مجال التوعية، الأمر الذي يتطلب دراستها من خلال الإجابة على سؤال رئيس ومهم وهو: ما تأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع، «الوباء المعلوماتي»، المرتبط بجائحة كورونا أنموذجاً، ؟ والذي شكل تحدياً للحكومة الانتقالية في بدايتها. ومع المتغيرات السياسية الكبيرة التي شهدها السودان بعد ثورة ديسمبر 2018، بسقوط النظام البائد، وتشكيل حكومة انتقالية، ظهر وباء فيروس كورونا في ظل منظومة صحية ضعيفة ومتهالكة، وشكل هذا الوباء تحدياً حقيقياً حتى للدول الكبرى التي لديها أنظمة صحية قوية، وفي ظل شح المعلومات والدراسات العلمية الموثوقة عن الوباء، وُظف التضليل المعلوماتي والأخبار المغلوطة والمزيفة المتعلقة بوباء كوفيد-19، لاستهداف الحكومة الانتقالية، وإعاقة عملية التحول الديمقراطي، وقد كان لذلك تاثير كبير على حياة الناس في السودان، وقد انبرى كتّاب النظام البائد، في التشكيك وتضليل الرأي العام بعدم وجود الوباء، وظهرت حملة «مافي كورونا وما تغشونا»، فضلاً عن استخدام الدعاية السياسية، واتهام الحكومة الانتقالية بتهربها من أعبائها بإعلان حالة الطوارئ الصحية والحجر الصحي.. وتوصلت الورقة إلى أن جائحة كوفيد 19 كشفت عن عدة تحديات في الواقع الإعلامي السوداني، فضلاً عن هشاشة بيئة المعلومات، أبرزت التحديات غياب الصحافة الطبية والصحفيين المختصين في المجال الطبي وقضايا الصحة، وهو ما يؤثر سلباً على دقة الأخبار. وتوصي الورقة بوضع وتطوير مناهج التربية الإعلامية وتضمينها في النظام التعليمي والإعلامي، بجانب وضع سياسات وقوانين تحد من ظاهرة التضليل الإعلامي وتجرمها فضلاً عن تعزيز قنوات التواصل مع منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك، علاوة على وضع استراتيجية وطنية شاملة لتعزيز التدقيق المعلوماتي عبر برامج تدريبية تخلق شبكات ومنصات مستقلة للتدقيق المعلوماتي.

كلمات مفتاحية: تربية إعلامية، تدقيق معلوماتي، قضايا صحية

The Impact of Misleading and False Information on Public Health – Examining the Facebook Approach During the COVID-19 Pandemic

Mohammed Abdulaziz -Journalist

Abstract:

This research paper attempts to approach the impact of misinformation and disinformation on the public health in the Sudanese society, and focuses on the "infodemic" related to the coronavirus pandemic as a case. The paper also explains how unofficially/unscientifically information gathered about covid-19 has made the solution more difficult, and how the abundance of information has been accompanied by psychological impacts which have made it difficult to combat coronavirus pandemic. The impact of misinformation and disinformation continues to be a concern for the official authorities and civil society organizations working in the field of awareness-raising. This requires studying misinformation and disinformation by answering a key and important question: What is the impact of misinformation and disinformation on the public health of the society? The case of this research paper will be the "infodemic" that is related to coronavirus pandemic, which has posed a challenge to the transitional government since the beginning of its formation. With the great political changes that Sudan witnessed after the December 2018 revolution, with the fall of the former regime and the formation of a transitional government, the Corona virus epidemic appeared in light of a weak and dilapidated health system, and this epidemic posed a real challenge even to major countries that have strong health systems, and in light of the scarcity of information and studies. reliable scientific research on the epidemic. Misinformation and false and fake news related to the Covid-19 epidemic were used to target the transitional government and obstruct the process of democratic transformation. This had a major impact on the lives of people in Sudan, and the writers of the former regime began to cast doubt and mislead public opinion that there was no The epidemic, and the "There is no Corona and do not deceive us" campaign appeared, in addition to the use of political propaganda, and accusing the transitional government of evading its burdens by declaring a state of health emergency and quarantine. The paper finds that the covid-19 pandemic has revealed

several challenges in Sudan's media reality, as well as the fragility of information environment. These challenges have highlighted the absence of medical press and professional journalists in the field of medical and health issues, affecting the accuracy of the news. The paper recommends the development of media education curricula and their inclusion in the educational and media system, as well as policies and laws that limit and criminalize the phenomenon of misinformation. The paper also recommends enhancing the networking with social media platforms, especially the Facebook, in addition to developing a comprehensive national strategy to enhance the verification of information through training programs that create independent networks.

Keywords: information literacy, information verification, Health issues

مقدمة:

تناولنا في هذا البحث تحليل المعلومات المضللة المتعلقة بكورونا وتأثيراتها الضارة بمواجهة هذا الوباء العالمي عبر منهج التحليل الوصفي الاستقرائي، مع انتشار فيروس كورونا المستجد بشكل سريع في جميع أنحاء العالم منذ بداية العام 2020، تزايد انتشار المعلومات المضللة على الإنترنت بسرعة أكبر من انتشار فيروس كورونا نفسه. بشكل تسبب في كثير من الأحيان في تقويض الجهود المبذولة لاحتواء الجائحة، ونشر الذعر والارتباك، فأضحت المنظومة الصحية الدولية أمام امتحان مزدوج لناحية مواجهة الفيروس على الصعيد الصحي، ومواجهة موجة المعلومات المضللة والكاذبة على الصعيد العالمي.

مثلت هذه الجائحة في بداياتها، نتيجةً لغياب المعلومات المثبتة حول الفيروس، بيئة مناسبة لتنامي الأخبار الزائفة، كأحد أشكال التضليل الإعلامي المخطط والمتعمد. وانتشرت هذه الأخبار بوتيرة مماثلة لانتشار الفيروس مما أسهم بانتشار الخوف والذعر.

أسهم الانتشار المتسارع للمعلومات المضللة والخاطئة والشائعات حول جائحة كوفيد-91 ، في إعاقة جهود الاستجابة الفعالة للتعامل مع الوباء، وسبب حالة من الارتباك للمؤسسات الصحية المعنية في التعاطي معه. ونتيجة خطورة هذا الوضع على السلامة والصحة العالميتين، أصدرت منظمة الصحة العالمية بالاشتراك مع عدد من المنظمات الأممية والدولية بتاريخ 32 سبتمبر 0202 بياناً حذرت فيه من مخاطر «وباء معلوماتي» مضخّم يعيق جهود الاستجابة العالمية للوباء ويهدد التدابير المتخذة لمكافحة جائحة كوفيد. ونشر الذعر والارتباك، فأضحت المنظومة الصحية الدولية أمام امتحان مزدوج لناحية مواجهة الفيروس على الصعيد الصحي ومواجهة موجة المعلومات المضللة والكاذبة على الصعيد العالمي.

مثلت هذه الجائحة في بداياتها، نتيجةً لغياب المعلومات المثبتة حول الفيروس، بيئة مناسبة لتنامي الاخبار الزائفة كأحد أشكال التضليل الاعلامي المخطط والمتعمد.

ساهم الانتشار المتسارع للمعلومات المضللة والخاطئة والشائعات حول جائحة كوفيد-91 في إعاقة جهود الاستجابة الفعالة للتعامل مع الوباء، وسبب حالة من الارتباك للمؤسسات الصحية المعنية في التعاطي

معه. ونتيجة خطورة هذا الوضع على السلامة والصحة العالميتين، أصدرت منظمة الصحة العالمية بالاشتراك مع عدد من المنظمات الاممية والدولية بتاريخ 32 سبتمبر 0202 بيانا حذرت فيه من مخاطر «وباء معلوماتي» مضخم يعيق جهود الاستجابة العالمية للوباء ويهدد التدابير المتخذة لمكافحة جائحة كوفيد. وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن "الوباء المعلوماتي" هو "سيل جارف من المعلومات على شبكة الإنترنت وخارجها، ويتضمن المحاولات المتعمدة لنشر معلومات خاطئة، بهدف تقويض الاستجابة في مجال الصحة العامة وخدمة أهداف بديلة جماعية أوفردية. وفي رسالته بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش:"إن تفشي هذه الجائحة اقترن أيضاً "بجائحة ثانية، تتمثل في تضليل الناس سواء عن طريق نشر نصائح صحية مضرة أو بالترويج لنظريات المؤامرة، بطريقة لا تعرف حداً تقف عنده". وهو ذات ما أكدت عليه منظمة الصحة العالمية، أن هناك فيضاً من نظريات المؤامرة الغامضة، تتراوح بين مزاعم بأن الفيروس هو محاولة مقصودة لإخلاء العالم من سكانه، والنية في إشعال فتيل حرب بيولوجية عالمية. وهذان المثالان هما مجرد عينة من النظريات الخاطئة التي تنتشر بسرعة البرق على الإنترنت.

لقد أثبت (الوباء المعلوماتي) النظرية السائدة في أروقة الإعلام بأن الكذبة سرعان ما تنتشر في العالم قبل أن تتمكن الحقيقة من إثبات وجودها، ويمكن للمرء أن يتخيل الآثار المتسارعة للوباء الذي يجعل ملايين الأشخاص في الواقع وعبر الإنترنت والقوى التشاؤمية، حريصين على بث الاضطراب خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال العلاجات الزائفة وسلسلة من الادعاءات الكاذبة.

تتخذ المعلومات الخاطئة بشأن فيروس كورونا أشكالاً عديدة، وهي خطيرة بطرق مختلفة، وأكثر ما ينذر بالخطر هو نصيحة من شأنها أن تؤدي إلى ضرر مباشر إذا تم اتباعها، مثل توجيهات شرب المطهرات أو تعريض الجسم لدرجات حرارة عالية من أجل قتل الفيروس.

إشكالية الدراسة:

من المعروف أن التفسيرات غير الصحيحة للمعلومات الصحية، والتي تزداد أثناء الجائحة والكوارث، غالباً ما تؤثر سلباً على الصحة العقلية للأفراد وتزيد من التردد من تلقي اللقاح، ويمكن أن تؤخر توفير الرعاية الصحية.

توضح المراجعة المنهجية أن وسائل التواصل الاجتماعي، لها دور حاسم في الانتشار السريع للمعلومات. تشمل تداعيات المعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي آثارًا سلبية مثل زيادة التفسير الخاطئ للمعرفة العلمية، واستقطاب الرأي، وتصاعد الخوف والذعر أو انخفاض الوصول إلى الرعاية الصحية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تناقش أمراً مهماً وحيوياً يتصل بتأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع السوداني، "الوباء المعلوماتي"، المرتبط بجائحة كورونا أنموذجاً، وكيف أن الزخم الهائل من المعلومات المجمعة بشكل غير رسمي/علمي حول كوفيد-91، جعل الحل أكثر صعوبة ورافقتها عند غزارتها تأثيرات نفسية على المجتمع السوداني، وجعلت من مكافحة وباء كورونا أمراً أكثر تعقيداً.

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على تأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع، وكيف أن جائحة كورونا كأنموذج، شكلت تحدياً حتى للصحافة والإعلام، وصار تناولها أمراً حساساً لا يحتمل الخطأ، في ظل البوابات المفتوحة والتدفق الكبير والمستمر للمعلومات والأخبار، التي يتم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.

أهداف الدراسة:

وتهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام الشائعات والأخبار المضللة على الصحة العامة، وكيف يمكن توظيف المعلومات والأخبار المضللة المتعلقة بالأوضاع الصحية لاستهداف وإعاقة التحول الديمقراطي في السودان، كما تهدف أيضاً إلى التعرف على الكيفية التي يتم استخدامها في عملية التضليل عبر الإعلام الرقمي، ومن يقوم بنشر الأخبار والمعلومات المضللة والمغلوطة، وما هي الأهداف التي يسعى لتحقيقها، وما هو تأثير التضليل المعلوماتي على الجهود الرسمية ومنظمات المجتمع التي تقوم بعملية التوعية الصحية، وما هي حملات التضليل المنهجة على المجتمع السوداني عموماً والفئات الضعيفة التي لم تتلق قدراً من التعليم والوعي خصوصاً، علاوة على تأثير غياب الصحافة العلمية/الطبية على انتشار المعلومات المضللة والمغلوطة وتأثير ذلك على الصحة العامة للمجتمع.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي، كما استخدم الباحث أيضاً مصادر ثانوية متمثلة في الأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

معلومات مضللةnoitamrofnisiD : معلومات خاطئة يعلم الشخص/الجهة الذي يقوم بنشرها أنها خاطئة وبالتالي هو كذب متعمد مقصود من قبل جهات فاعلة ومؤذية.

تستهدف الجميع "جماهير، مجتمعات"-- لها علاقة بالشائعة.

معلومات خاطئة noitamrofnisiM : هي معلومات مغلوطة يعتقد الشخص الذي يقوم بنشرها أنها صحيحة.

معلومات ضارة noitamrofni-laM : وهي معلومات تستند على الوقائع والحقائق ولكن تستخدم لإلحاق الأذى أو الضرر بأشخاص أو منظمات أو مؤسسات.

وباء معلوماتيcimedofnI : يعرّف الوباء المعلوماتي بأنه زخم هائل من المعلومات المجمعة بشكل غير رسمي لمشكلة ما، تجعل الحل أكثر صعوبة ويرافقها عند غزارتها تأثيرات نفسية على متلقيها.

إفراط معلوماتي : ytisebofnI هو تلقي المعلومات بشكل كثيف يصعب معه التثبت من المعلومة ذات المصداقية دون غيرها.

خلفية نظرية عن وباء كورونا:

لم يكن فيروس كوفيد-91 الوباء الأول الذي شهدته البشرية في ظل عصر وسائل التواصل الاجتماعي وتطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. فقد شهدت البشرية عدة أوبئة في العقد الأخير مثل: فيروس "سارس- SRAS" والذي هو اختصار لمرض الالتهاب الرئوي الحاد عام 3002، و"إنفلونزا الطيور- 1N1H"

في 9002 والتي أثرت على قرابة ثلث سكان العالم وتسببت في وفاة ما يقرب من 05 مليون حالة عبر العالم، وما زال حتى الآن لم يتم التوصل إلى لقاح أو مصل لعلاج ذلك الفيروس، كما شهدت البشرية اندلاع فيروس "إيبولا" في 4102، وفيروس "زيكا" 5102، إلا أن الجهود العالمية المبذولة للسيطرة على انتشار تلك الأوبئة عبر العالم كانت إلى حد كبير محدودة، ودون التوصل إلى مصل أو لقاح أو علاج دوائي حتى الآن. إلا أن الإجراءات والتدابير التي تم اتخاذها للحد من انتشار عدوى فيروس "كوفيد-91" تضمنت الحفاظ على النظافة الشخصية، العزل، الحجر الصحي، وتجنب التجمعات. فقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي، في نشر تلك التدابير بل استخدمها الخبراء والعاملون في مجال الصحة، للوصول مباشرة إلى العامة، إلا أن ذلك الأمر تزامن مع تداول معلومات كاذبة حول فاعلية بعض الأدوية، وتنافس شركات الأدوية عالمياً للتأكيد على فاعلية أحد منتجاتها، وذلك على الرغم من استمرار إجراء الأبحاث ذات الصلة وإعلان منظمة الصحة العالمية أنه قد يتم التوصل إلى لقاح في غضون 81 شهراً، وعدم اعتمادها لأي دواء كعلاج للإصابة بذلك الفيروس.[1] وفي ظل تلك التدابير الوقائية ولرفع الوعي الصحي الخاص بتلك الأزمة كانت وسائل التواصل الاجتماعي، نافذة المواطنين في جميع أنحاء العالم لتبادل المعلومات ومشاركتها، خاصة في ظل إجراءات الحظر الجزئي والكامل في بعض الدول، وإجراءات العزل الشخصي. وعلى الرغم من إيجابيات التطور في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلا أن فيما يتعلق باستخدام المواطنين لوسائل التواصل الاجتماعي، كان له العديد من السلبيات، حيث معظم رواد وسائل التواصل الاجتماعي استندوا إلى معلومات غير معتمدة من مصادر غير رسمية، ومن ثم تتسم بعدم دقتها وصحتها، بل تم نشر الشائعات التي أدت في بعض الأمور إلى زيادة انتشار الوباء.

من بين معالم الواقع الجديد، الذي أفرزته أزمة تفشي وباء كورونا في أنحاء العالم، كان ذلك الاختبار القوي لوسائل التواصل الاجتماعي، التي باتت سمة واضحة لا ينكرها أحد في العالم المعاصر.

وبقدر ما أسهمت تلك الوسائل الجديدة، في تخفيف وطأة أزمة التواصل المباشر بين البشر، بفعل المخاوف من تفشي الفيروس، بقدر ما بدا من وجهة نظر كثيرين، أنها فشلت في اختبار المصداقية.

تحمّل جمهور وسائل التواصل الاجتماعي جانباً كبيراً من المسؤولية فيما يجري الحديث عنه من جوانب سلبية، أفرزها استخدام تلك الوسائل خلال الأزمة، من نشر أخبار مفبركة، إلى نشر شائعات، إلى سعي لبث الخوف والذعر في نفوس الناس، الذين وضعتهم الأزمة في حالة من القلق، يدفعهم للتشبث بأية معلومة، ربما تكون في أساسها غير صحيحة. وفي إعلان مشترك لكل من فيسبوك وتويتر وغوغل ومايكروسوفت، تعهدوا فيه بالعمل مع الحكومات لمحاربة المعلومات المضللة، وللمساعدة على الاتصال بأولئك الذين وضعوا أنفسهم قيد العزل الشخصي. وجاء في البيان المشترك لهذه المنصات: "نحن نساعد ملايين الناس على أن تظل متصلة ببعضها، ونحارب معاً الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة حول الفيروس، وننشر على منصاتنا المضمون الصادر عن السلطات المعنية، ونتشارك التحديثات المهمة بالتنسيق مع وكالات الرعاية الصحية الحكومية حول العالم".

شهد العالم منذ بدء تفشي فيروس كوفيد-91 حالة من التخبط والاضطراب المعلوماتي حول الجائحة، نتيجة تدفق كبير غير مسبوق في المعلومات سواء الموثوقة أو المضللة والخاطئة، مما سبب أزمة ثقة بين الجماهير والحكومات الوطنية، فأضحت تلك الحكومات في حالة من الشلل والارتباك وعدم الدراية حيال

أفضل السبل للتعاطي مع الجائحة، مع هذا الكم الهائل من المعلومات المضللة، وأنعشت حالة الغموض واضطراب المعلومات بشأن كوفيد-91 خيالات الجمهور حول نظريات المؤامرة والعالجات البديلة، ووجدت هذه الخيالات الخصبة رواجاً منقطع النظير في وسائل التواصل الاجتماعي، التي شكلت تربة خصبة لنشر الروايات والسرديات ونظريات المؤامرة حيال الجائحة، مما دفع بعض منصات التواصل الاجتماعي، إلى العمل على مواجهة سيل المعلومات المضللة والخاطئة، كخطوة أساسية في مواجهة الفيروس. وفي ظل تلك التدابير الوقائية ولرفع الوعي الصحي الخاص بتلك الأزمة كانت وسائل التواصل الاجتماعي، نافذة المواطنين في جميع أنحاء العالم لتبادل المعلومات ومشاركتها، خاصة في ظل إجراءات الحظر الجزئي والكامل في بعض الدول، وإجراءات العزل الشخصي. وعلى الرغم من إيجابيات التطور في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلا أن فيما يتعلق باستخدام المواطنين لوسائل التواصل الاجتماعي، كان له العديد من السلبيات، حيث معظم رواد وسائل التواصل الاجتماعي استندوا إلى معلومات غير معتمدة من مصادر غير رسمية، ومن ثم تتسم بعدم دقتها وصحتها، بل تم نشر الشائعات التي أدت في بعض الأمور إلى زيادة انتشار الوباء.[2]

من بين معالم الواقع الجديد، الذي أفرزته أزمة تفشي وباء كورونا في أنحاء العالم، كان ذلك الاختبار القوي لوسائل التواصل الاجتماعي، التي باتت سمة واضحة لا ينكرها أحد في العالم المعاصر. وبقدر ما أسهمت تلك الوسائل الجديدة، في تخفيف وطأة أزمة التواصل المباشر بين البشر، بفعل المخاوف من تفشي الفيروس، بقدر ما بدا من وجهة نظر كثيرين، أنها فشلت في اختبار المصداقية.

تحمّل جمهور وسائل التواصل الاجتماعي جانباً كبيراً من المسؤولية فيما يجري الحديث عنه من جوانب سلبية، أفرزها استخدام تلك الوسائل خلال الأزمة، من نشر أخبار مفبركة، إلى نشر شائعات، إلى سعي لبث الخوف والذعر في نفوس الناس، الذين وضعتهم الأزمة في حالة من القلق، يدفعهم للتشبث بأية معلومة، ربما تكون في أساسها غير صحيحة. وفي إعلان مشترك لكل من فيسبوك وتويتر وغوغل ومايكروسوفت، تعهدوا فيه بالعمل مع الحكومات لمحاربة المعلومات المضللة، وللمساعدة على الاتصال بأولئك الذين وضعوا أنفسهم قيد العزل الشخصي. وجاء في البيان المشترك لهذه المنصات: "نحن نساعد ملايين الناس على أن تظل متصلة ببعضها، ونحارب معاً الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة حول الفيروس، وننشر على منصاتنا المضمون الصادر عن السلطات المعنية، ونتشارك التحديثات المهمة بالتنسيق مع وكالات الرعاية الصحية الحكومية حول العالم".

شهد العالم منذ بدء تفشي فيروس كوفيد-91 حالة من التخبط والاضطراب المعلوماتي حول الجائحة، نتيجة تدفق كبير غير مسبوق في المعلومات سواء الموثوقة أو المضللة والخاطئة، مما سبب أزمة ثقة بين الجماهير والحكومات الوطنية، فأضحت تلك الحكومات في حالة من الشلل والارتباك وعدم الدراية حيال أفضل السبل للتعاطي مع الجائحة، مع هذا الكم الهائل من المعلومات المضللة، وأنعشت حالة الغموض واضطراب المعلومات بشأن كوفيد-91 خيالات الجمهور حول نظريات المؤامرة والعالجات البديلة، ووجدت هذه الخيالات الخصبة رواجاً منقطع النظير في وسائل التواصل الاجتماعي، التي شكلت تربة خصبة لنشر الروايات والسرديات ونظريات المؤامرة حيال الجائحة، مما دفع بعض منصات التواصل الاجتماعي، إلى العمل على مواجهة سيل المعلومات المضللة والخاطئة، كخطوة أساسية في مواجهة اضطراب المعلومات.

تفشى الفيروس للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 9102، ومع انتقاله إلى القارة الأوروبية ثم الأمريكية، تحول من وباء إقليمي محصور في شرق آسيا إلى جائحة عالمية بحسب إحاطة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في 11 مارس 0202.(3) وخلال انتشار الفيروس حول العالم كان لانتشار الوباء المعلوماتي، أثر كبير إما عن طريق التصريحات السياسية للرؤساء أو الطبية، بما يتعلق بالعلاج والأدوية المقترحة. أثارت الاتهامات الدولية التي سببتها جائحة كورونا، جدلاً واسعاً حول العالم، تحديداً تلك التي أطلقتها دول ضد بعضها، أولها الولايات المتحدة بتصريحات رئيسها السابق دونالد ترامب، الذي أطلق على فيروس كوفيد-91» الفيروس الصيني»، والذي غذّى مفهوم الكراهية ضد آسيا، بالإضافة إلى تكراره المستمر بشأن صناعة الصين له في مختبراتها الخاصة، باعتبارها حرباً بيولوجية صنعتها الصين وتحاول نشر الأكاذيب حول نشأة وأصل الكورونا، مع أن منظمة الصحة العالمية شددت على أن الفيروس لا ينتمي إلى عرق أو دولة. ولم ينتهِ الأمر عند مصدر الفيروس، بل انتشر إلى حد إصرار الرئيس ترامب على عدم ارتداء الكمامات كونها تحد من انتشار الوباء، وصولاً إلى دعوته إلى استخدام «الهيدروكسيكلوروكوين» كدواء يقي من الوباء، والذي لم يثبت أنه علاج من منظمة الصحة العالمية.[4] وكان للبلدان التي تعاني من أزمات مثل السودان، نصيب كبير من الشائعات، بسبب الانقسام السياسي والحزبي وتراشق التهم بين الأطراف المتحاربة والتضليل المستمر.

في الثاني عشر من مارس أعلن السودان، رصد أول حالة لفايروس كورونا على أراضيه، مع إعلان دول المنطقة عن حالات مكتشفة، فقرر تعليق الطيران مع 8 دول وإغلاق المعابر البرية مع مصر، في إطار ترتيبات احترازية. ووجه القرار الجهات المختصة بتوفير معسكرات وعنابر إيواء تحسباً لانتشار المرض كما دعا القرار المواطنين لتفادي التجمعات الكبيرة.

في اليوم التالي أعلنت وزارة الصحة السودانية، وفاة مواطن بالفيروس ليتم إعلان حالة الطوارئ وتعليق الدراسة بجميع المراحل التعليمية لمدة شهر، فيما تقرر تقصير أوقات الصلوات في دور العبادة مع دعوات لتجنب الزحام وتجهيز مراكز للعزل وإنشاء نقاط صحية على المعابر الحدودية.

بدا أن نظام الرعاية الصحية في السودان متهالك، صحيح أن الحكومة الانتقالية رفعت في الموازنة الجديدة نسبة الإنفاق على الصحة من 601.61 مليون جنيه أي ما يعادل 4% من الإنفاق العام إلى 093.15 مليون جنيه أي ما يعادل 7% من الإنفاق العام، وهو ما لا يؤهله لخوض أي مواجهة مع وبائيات ناهيك عن جائحة كورونا، ويتوفر للسودان نحو 0052 سرير بالعناية المركزية، و611 للعزل الصحي. سعت السلطات الصحية في السودان بإعلان الطوارئ، لحشد كل الموارد لمقاومة الفيروس ومحاولة استباقه بخطوة أو اثنتين[5]

التفسيرات غير الصحيحة للمعلومات:

اتّخذ التضليل الاعلامي في تعاطيه مع الجائحة صوراً وأشكال متعددة بهدف توجيه الرأي العام والتلاعب به، كاستخدام معلومات كاذبة أو مفبركة أو إخفاء جزء من معلومات صحيحة أو توظيفها خارج سياقها بما يخدم أجندة القائمين عليه.

اتّخذت التضليل الإعلامي في تعاطيه مع الجائحة، صوراً وأشكالاً متعددة، بهدف توجيه الرأي العام والتلاعب به، كاستخدام معلومات كاذبة أو مفبركة أو إخفاء جزء من معلومات صحيحة أو توظيفها خارج سياقها بما يخدم أجندة القائمين عليه.

وخلصت منظمة اليونسكو إلى التفرقة بين مصطلحات ثلاثة، هي المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة، والمعلومات الضارة. ويستند التمييز بين المصطلحات إلى مقصد الناشر ونيته، فالأنواع جميعها تعبر عن معلومات غير دقيقة. فإذا كان المقصد من وراء بثها إلحاق الضرر بأشخاص أو مؤسسات أو جماعات، فهي "معلومات ضارة"، وإذا كان عدم دقتها، مصدره تناول غير جيد لمعلومة حقيقية عن طريق الخطأ، تكون "معلومات خاطئة"، أما إذا كانت المادة المنشورة غير حقيقية ومفبركة عمداً، فهي "معلومات مضللة". وتظل التفرقة بين الأنواع الثلاثة أمر اً جيداً، رغم إشكالية تحديد نية الناشر من عدم التدقيق في الخبر. وهناك أيضاً "إساءة استخدام المعلومات"، وهي تقديم الحقائق من زاوية، تُبرز تفاصيل بحجم أكبر مما هي عليه، أو نشر معلومات في منطقة معينة بهدف إلحاق الضرر بأشخاص أو جهات.[6]

أظهرت مراجعة جديدة لمنظمة الصحة العالمية، أن التفسيرات غير الصحيحة للمعلومات الصحية، والتي تزداد أثناء الجائحة والكوارث، غالباً ما تؤثر سلباً على الصحة العقلية للأفراد وتزيد من التردد في تلقي اللقاح، ويمكن أن تؤخر توفير الرعاية الصحية.

توضح المراجعة المنهجية أن وسائل التواصل الاجتماعي، لها دور حاسم في الانتشار السريع للمعلومات. تشمل تداعيات المعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي آثارًا سلبية مثل «زيادة التفسير الخاطئ للمعرفة العلمية، واستقطاب الرأي ، وتصاعد الخوف والذعر أو انخفاض الوصول إلى الرعاية الصحية».

يتم تسريع الانتشار المتزايد للمعلومات الخاطئة المتعلقة بالصحة في حالات الطوارئ الصحية، من خلال سهولة الوصول إلى المحتوى عبر الإنترنت، وخاصة على الهواتف الذكية. أثناء الأزمات، مثل تفشي الأمراض المعدية والكوارث، ينتج عن الإفراط في إنتاج البيانات من مصادر متعددة، وجودة المعلومات والسرعة التي يتم بها نشر المعلومات الجديدة آثاراً اجتماعية متعلقة بالصحة.

تنتشر المعلومات الخاطئة بسرعة تزيد بستة أضعاف عن سرعة انتشار الحقائق. "كلما كانت المعلومات أكثر درامية وأكثر استفزازية، كانت أكثر إثارة للاهتمام".[7]

توصلت أربع دراسات في نسبة المعلومات الصحية الخاطئة على وسائل التواصل الاجتماعي لوجود 15٪ من المشاركات المرتبطة باللقاحات، وما يصل إلى 8.82٪ في المنشورات المرتبطة بـDIVOC-91، وما يصل إلى 06٪ في المشاركات المتعلقة بالأوبئة. من بين مقاطع فيديو حول الأمراض المعدية المستجدة، وجد أن 02-03٪ تحتوي على معلومات مضللة أو غير دقيقة. ووجدت الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي تنشر معلومات ذات نوعية رديئة تتعلق بالصحة أثناء الأوبئة والأزمات الإنسانية وحالات الطوارئ الصحية، بمعدل متزايد. مشيرة إلى أن "مثل هذا الانتشار للأدلة غير الموثوقة حول الموضوعات الصحية، يزيد من تردد اللقاحات ويعزز العلاجات غير المثبتة".[8]

عالم مابعد الحقيقة:

عندما تتصادم الحقائق المثبتة مع قناعاتنا المسبقة، فإننا غالباً ما نقوم بتوفيق قناعاتنا عبر إعادة دمج المعلومات والحقائق الجديدة في منظوماتنا المعرفية، ولكن في الحقيقة فإن ما يحدث هو تقريباً عكس ذلك، فإنه حين يتم طحن قناعاتنا العميقة بحقائق مغايرة فإن قناعاتنا المسبقة في الأغلب ما تكون أقوى وتدفعنا إلى رفض هذه الحقائق وهو ما بات يعرف حالياً باسم "ما بعد الحقيقة".[9]

في العام 6102 أعلن موقع seiranoitciD drofxO عن اختيار تعبير "ما بعد الحقيقة" (tsoP-tcaF) كلمته العالمية الأهم لهذه السنة بعد زيادة استخدامها بنسبة 0002%، وتحديداً في سياق الانتخابات الأميركية والتصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وتم تعريفها على أنها الصفة المتعلقة أو التي تدل على الظروف التي تكون فيها الحقائق الموضوعية أقل أهمية وتأثيراً في تشكيل الرأي العام من الاستجداء بالعاطفة والمعتقدات الشخصية.

يجري تصديق الشائعات المذاعة في العالم على ثلاث مراحل أولاً: التصديق المبدئي، وهو الاستعداد لتقبل ما يخرج من المصدر، ويحدث هذا التهيؤ بسبب الخبرات الشخصية السابقة للمتلقي، سواء بتصديق المصدر أو تكذيب غيره، وهو الحاصل مع شبكات التواصل الاجتماعي في مقابل العالم التقليدي.

ثانياً: التصديق النابع من الظرف الاتصالي، وينبع من إحداث خلل نقل المعلومة، مثل أن يستخدم المصدر دلالات وألفاظاً متخصصة توحي بأن الخبر منقول عن طبيب، أو وجود المصدر داخل الحدث، وهو ما يمكن الإيحاء به من خلال نشر صور قديمة للمشافي والادعاء بأنها صور حية، أو أن يذكر المصدر عن نفسه أنه طبيب، وقد يكون طبيباً بالفعل، لكن في تخصص لا يخوله الحديث عن المرض الذي ينشر عنه.

وثالثاً التصديق النهائي، وفيه يكون المتلقي مقتنعاً بالمعلومة ومستعداً لنقلها إلى آخرين.[10]

في مارس 1202 أعلن موقع فيسبوك، أنه وضع حداً لعملية تضليل إعلامي، سعت إلى نشر معلومات مغلوطة حول اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، عبر خداع مؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي لدفعهم إلى تأييد مزاعم كاذبة. ووصفت شبكة التواصل الاجتماعي الأكبر العملية بأنها "غسل لمعلومات مضللة" سعت إلى إضفاء طابع الصحة على مزاعم خاطئة، من خلال نشرها بواسطة شخصيات طيّبة السمعة. وتبيّن أن المؤثرين الذين انطلت عليهم الخدعة، كانوا ضحية حملة تضليل أدارتها شركة التسويق البريطانية "فازي" انطلاقاً من روسيا، وفق فيسبوك. وقال رئيس قسم تقصي التهديدات العالمية في فيسبوك بين نيمو في مؤتمر صحافي "كان الافتراض أن المؤثرين لن يقوموا بأي من واجباتهم، لكن اثنين منهم فعلا ذلك".وتابع نيمو "إنه حقاً بمثابة إنذار (...) كونوا حذرين عندما يحاول أحدهم تلقينكم قصة ما. قوموا بإجراء بحثكم الخاص".

وقال فيسبوك إنه حذف في يوليو 56 حساباً و342 حساباً على منصة إنستغرام على صلة بالحملة، وقام بحظر التعامل مع شركة "فازي". واستهدفت الحملة بشكل أساسي الهند وأمريكا اللاتينية وأيضاً الولايات المتحدة في خضم بحث الحكومات المصادقة على استخدام اللقاحات لمكافحة الجائحة، وفق نيمو. معلناً أن شبكة الحسابات المزيفة سعت العام الماضي إلى نشر معلومة خاطئة تفيد بأن لقاح أسترازينيكا المضاد لفيروس كورونا سيحوّل متلقّيه إلى شمبانزي.(11)

استخدام الإنترنت في السودان :

وبحسب إحصائيات في يناير العام 2202 بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في السودان نحو 41 مليون نسمة ما يصل لنحو 13٪ من إجمالي السكان وقتها -5.54 مليون نسمة، ويشير تحليل soipeK إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في السودان زاد بمقدار 133 ألف (+4.2 بالمائة) بين عامي 1202و 2202.(21)

يعتبر موقع فيسبوك في صدارة مواقع السويشال ميديا من حيث عدد المستخدمين، الذي يصل لنحو 5.85% من جملة عدد مستخدمي الإنترنت في السودان.

منذ الإعلان عن توفر اللقاح في السودان، تمحورت النقاشات بين معظم الناس حول سلامته وفعاليته. ترافق ذلك مع المعلومات المضللة والمغلوطة، التي غمرت وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل والمناقشات الشخصية، وسيطرت على مختلف الأماكن العامة. ولا يخفى على أحد أن هذه الشائعات أعاقت جهود التطعيم في كل مكان، والسودان ليس استثناءً. لكن ينبغي ألا ننسى أنه عبر عملية الحفاظ على الديمقراطية ومكافحة عدم المساواة، فإن حرية التعبير والوصول إلى المعلومات أمران أساسيان.

سلط تقرير خاص بالوضع الإنساني في العديد من ولايات السودان، الضوء على الإشكالية المرتبطة بالوعي الصحي في المجتمعات المحلية، إزاء التعامل مع جائحة كورونا، وما يندرج تحت ذلك من صعوبات تواجه طرق الوقاية من الفايروس، والحد من انتشاره. وجَمع التقرير الذي أعدته منظمة "إنترنيوز" الأمريكية في أغسطس الماضي، 969 معلومة خاطئة وخرافة مرتبطة بانطباعات الأفراد عن موضوع الجائحة، حيث غَطى ولايات النيل الأزرق وكسلا والقضارف والبحر الأحمر، بالإضافة إلى إقليم دارفور، كما شمل المواطنين الموجودين في معسكرات النزوح. وعكست المعلومات الخاطئة والخرافات التي تم جمعها، اتجاهات المواطنين ومواقفهم من لقاحات (كوفيد 91) ومأمونيتها، وتأثيرها على الصحة الإنجابية، إلى جانب النظرة لحقيقة وجود الفايروس، وطرق الحماية الممكنة منه. وأعرب أغلبية الأشخاص الذين جرى استطلاعهم، عن قناعاتهم بإمكانية الوقاية من كورونا وعلاجها، بالاعتماد على الأعشاب الطبية الشعبية والمأكولات المحلية، مثل القرض والعرديب والشاي المر والصمغ العربي والدخن والزنجبيل والكركديه وأوراق الجوافة.

وقدم بعض الأفراد آراء تفصيلية عن العلاج من كورونا، بالاعتماد على الوصفات الشعبية، حيث دعا أحد الأشخاص إلى "وضع صفق المهوقني في الزير قبل شرب الماء منه"، بينما نصح الآخر بشرب "مزيج من الترمس المر مع الكركم وحليب الإبل"، للعلاج من الفايروس. وأشار التقرير إلى أن 12 % من الأفراد الذين جرى الاستماع إلى وجهات نظرهم، قد شككوا في سلامة لقاحات كوفيد 91، حيث قال البعض إنه يسبب الشلل عند الأطفال والعمى والسرطان والفشل الكلوي، فيما أكد آخرون عدم رغبتهم في أخذ الجرعة الثانية من اللقاح، كون الجرعة الأولى قد سببت لهم العديد من الآثار الجانبية مثل الهلوسة. وذهب مواطنون في ولاية النيل الأزرق، إلى أن لقاحات كورونا تؤثر بشكل كبير على الصحة الإنجابية، وكل ما يتصل بالذكورة والخصوبة والحمل، بينما قالت شابة من ولاية جنوب دارفور: "إن اللقاح يستهدف أفريقيا، بغرض تقليل الإنجاب". وركزت بعض آراء الأفراد، على أن اللقاحات مميتة وتقتل مرضى السكري وكبار السن والأطفال والنازحين. وأكد التقرير أن الآراء الأكثر خطورة الخاصة بالموقف من لقاحات كوفيد 91 هي الأقل شيوعًا، لافتاً إلى أن من أمثلة تلك الآراء، ما ورد من معسكر (نيم) للنازحين في شرق دارفور خلال شهر أغسطس الماضي، عن أن اللقاحات تُستخدم لقتل الأشخاص الذين يعيشون في معسكرات النزوح. ومن خلال الاستطلاعات التي تمت، سواء أكانت عبر الاتصال المباشر، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فإن أغلب المشاعر التي سُجلت تجاه جائحة كورونا، عبّرت عن اللامبالاة بها، فهناك اتجاه يعتبر أن كوفيد 91 ليس سوى خدعة سياسية، واتجاه آخر يقلل من تأثير الفايروس، نظرًا لتوفر العلاجات النباتية والمحلية، إلى جانب أن البعض أشار إلى الطقوس الدينية كشكل من أشكال الحماية. وجاء الخوف كثاني أكثر المشاعر التي تم التعبير عنها، فقد أبدت جميع الآراء تخوفها من سلامة اللقاح.

ونوه التقرير إلى أن هناك العديد من الأشخاص لا يزالون ينكرون وجود الفايروس، ويعتبرون أن الترويج له عبارة عن لعبة سياسية للحصول على التمويل من المانحين، وللحصول على التعاطف والاهتمام من الدول الأخرى. وينتقد آخرون الدعم الذي يحصل عليه السودان من خلال الاستجابة للجائحة، ويرون أنه يجب تحويله لمساعدة المتضررين من الفيضانات، أو بإعطاء الأولوية لمكافحة الملاريا، بينما قال عدد قليل من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أن كلًا من كوفيد 19 وجدري القرود خدعة، وأننا ندخل الآن في عصر خدعة جدري القرود.[13]

السياسة تتسبب في ظهور الأخبار المغلوطة:

مثلت الاستهانة بالخطر ومحاولة إنكاره، سمة عامة في الدول التي تلقت الموجة الأولى من الجائحة بدءاً من الصين وصولاً لإيطاليا والبرازيل، إن اتخاذ قرارات صعبة في لحظات الشك أمر صعب، ولكن السياسة كانت هي السبب الفعلي لعدم أخذ هذه المناشدات بعين الاعتبار، باعتبارها تخدم أجندة العصبة الشعبوية للدفع بسياسة مناهضة للهجرة وخطاب كراهية الأجانب.

ذات الانقسام انعكس على الحقل العلمي والطبي، حيث انتشر الجدل على شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، وقدموا في بعض الأحيان معلومات متناقضة حول خطر الفيروس والتدابير الصحيحة اللازمة لاحتوائه، ووصل الأمر بعالمة فيروسات، أن وصفت كورونا بأنها «فقط أكثر خطورة بقليل من الإنفلونزا». وبسبب ذلك تعرضت لتوبيخ شديد من عدد من أقرانها، ولكن لعدة أيام تناقلت كلماتها مواقع الإنترنت، مما أعطى إحساسًا بالشرعية لأولئك الذين تجاهلوا التهديد الذي يشكله الفيروس.(41)

جميع الحكومات في العالم عانت جراء كورونا، الا أن البعض عانى أكثر من الآخرين، من الناحية الاقتصادية، يبدو أن تأثير كورونا سيكون أسوأ من الحرب، وقلة من القادة السياسيين اليوم، واجهوا ظروفاً مماثلة مثل الوباء وتداعياته الاقتصادية - على الرغم من أن البعض يستحضر الأزمة المالية في العام 7002-9002، وفي الوقت الذي أدركوا فيه متأخراً أن الأنظمة الصحية سوف تنحسر وتزداد الوفيات، فإن القادة أصبحوا في النهاية يتقبلون حقيقة أنه سيتعين عليهم تجاوز العاصفة. إلا أن هنالك ثلاثة عوامل ستحدد كيفية مواجهتها لاحقاً، بما في ذلك موقفهم من اللا يقين بالنسبة لطبيعة الفيروس؛ وهيكل وكفاءة الأنظمة الصحية؛ مدى الثقة في القادة لاتخاذ قرارات صعبة بشأن الحجر الصحي والعزل الاجتماعي وما يستدعي المواجهة.

في السودان كانت هناك أيضاً حالة من التشكيك صاحبت إعلان الحالة، وسط استقطاب سياسي واجتماعي في الاعتراف بها والالتزام بالتحوطات اللازمة. أما على المستوى الإعلامي ومواقع السوشيال ميديا، فقد حدث انقسام بين من يسعى للتهوين ونسف ادعاءات الحكومة وإجراءاتها ومهاجمة الحكومة ووزير الصحة بشكل شخصي والتشكيك في كفاءته، وبين من سعى للتهويل والبحث عن زيادة للحالات المكتشفة بحثاً عن سبق صحفي. حالة الاستقطاب السياسي والاجتماعي تجاوزت جدل الاعتراف بالحالة الأولى ورفض حجر أفراد الأسرة، بل سعى البعض لعرقلة محاولة الحكومة لإقامة مراكز عزل في أحيائهم مخافة نقل العدوى.

جائحة كورونا كانت إحدى النقاط، التي تم استغلالها من قبل منسوبي النظام السابق، في التشكيك في خطوات السلطات المختصة في اتخاذ الإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفايروس وانتقاد قرارات

الحكومة الانتقالية والحكومات الولائية بمنع التجمعات والمواكب والفعاليات الجماهيرية، بأنه نوع من الالتفاف حول الأزمات مثل الخبز والوقود، وتحريك الرأي العام بخطابٍ كهذا وجد صدى عند البعض، ولم يجد عند آخرين وظهر هاشتاق «مافي كورونا ما تغشونا»، وفي ذات الوقت أنصار حزب المؤتمر الوطني المحلول يتحركون في اتجاه آخر، مستغلين الوباء في حملة لإطلاق سراحهم بسبب الفايروس أو تحويلهم إلى الإقامة الجبرية، وهنا يستخدمون جائحة كورونا على طرفي نقيض.

بعض المجموعات من الباحثين عن الشهرة، استغلوا الجائحة للترويج لاكتشافات طبية وعلاجية لفايروس كورونا (مؤتمر صحفي في قاعة الصداقة للإعلان عن علاج كورونا بواسطة تقنية الأوزون) دون ضبط أو رقابة من قبل السلطات، فيما سعى البعض من باب السخرية (شائعة شرب الشاي على الريق) والبحث عن الربح بالترويج لبضائعهم ومنتجاتهم، تحت مزاعم قدرتها الشفائية (أنموذج بائع المانجو في السوق المركزي).

نتائج البحث:

كشفت جائحة كوفيد-91 عن عدة تحديات في الواقع الإعلامي السوداني، فضلاً عن هشاشة بيئة المعلومات، أبرزت التحديات غياب الصحافة الطبية والصحفيين المختصين في المجال الطبي وقضايا الصحة، وهو ما يؤثر سلباً على دقة الأخبار.

كما أظهرت أزمة كوفيد-91 عرقلة الحق في الوصول للمعلومة، أو حتى إتاحة مصادر المعرفة، لكن بتعقيدات يصعب على الصحفي تجاوزها.لقد كان الوباء تذكيرًا صارخًا، بأنه إذا أردنا المضي قدمًا بشكل أفضل، فينبغي أن نبدأ باستعادة ثقة الجمهور، من خلال ضمان الحق العام في الحصول على المعلومات واحترام وحماية نتيجته الطبيعية المتمثلة في حرية التعبير والحق في التجمع السلمي. وباء كوفيد-91 كشف عن مدى أهمية احترام الحق في الوصول إلى المعلومات، وأن تكون المعلومات الدقيقة الموثوقة متاحة للجميع لاتخاذ القرارات من قبل كل من الحكومات والمواطنين، وهو مكسب لكلا الطرفين، المعلومات المضللة تنتشر بسرعة وأهم وسيلة للقضاء على المعلومات المضللة، تكون من خلال نشر الحقائق وتعزيز الوصول إلى المعلومات بنفس السرعة، لاسيما أن المعلومات المضللة أو الكاذبة تقوض الثقة وتعرض الوصول إلى المعلومات الموثوقة للخطر.

توصيات البحث:

- وضع وتطوير مناهج التربية الإعلامية وتضمينها في النظام التعليمي والإعلامي.
- وضع سياسات وقوانين تحد من ظاهرة التضليل الإعلامي وتجرمها فضلاً عن تعزيز قنوات التواصل مع منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك.
- وضع استراتيجية وطنية شاملة لتعزيز التدقيق المعلوماتي عبر برامج تدريبية تخلق شبكات ومنصات مستقلة للتدقيق المعلوماتي.

المراجع:

(1) د. مي غيث- دور وسائل التواصل الاجتماعي في ظل أزمة كوفيد-19- https://2u.pw/dP57vh

(2) فيروس كورونا: هل ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الذعر والخوف؟- https://2u.pw/DdHkdE

(3) الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في الاحاطة الاعلامية بشأن مرض كوفيد19- في 11 مارس 2020، لمنظمة الصحة العالمية.

(4) فيروس كورونا: دونالد ترامب يصر على أن استخدام الهيدروكسيكلوروكوين يقي من الوباء , Arabic BBC مايو-2020 --https://www.bbc.com/arabic/world52717404

(5) أسوأ من الحرب جائحة كورونا..لكي لا يقع السودان في الفخ الإيطالي- https://2u.pw/Yr-VUPK - تقرير صحفي لكاتب الورقة.

(6) disinformation & news fake, Journalism. 2018., J, Posetti and. C, I Publishing UNESCO. training and education journalism for handbook.

(7) كبح «جائحة المعلومات»- https://www.deutschland.de/ar/topic/althqaft/alakh-bar-almzyft-walmlwmat-alkhatyt-hwl-kwrwna

(8) Infodemics and misinformation negatively affect people's health behaviours, new WHO review finds- https://www.who.int/europe/news/item/01-09-2022-infodemics-and-misinformation -negatively-affect-people-s-health-behaviours--new-who-review-finds

(9) Ralph Keyes-The Post-Truth Era: Dishonesty and Deception in Contemporary Life Hardcover – 2004

(10) خضير عباس ضاري الموسوي وحمدان خضر السالم، 2016 .»مستويات مصداقية الصحافة في إطار النموذج البنائي للمصداقية»- مجلة الباحث العلمي- العدد 31 1-196

(11) فيسبوك يضع حدا لعملية تضليل إعلامي حول لقاحات كورونا- https://2u.pw/FMCsaY

(12) DIGITAL 2022: SUDAN- https://datareportal.com/reports/digital-2022-sudan

(13) المعلومات المضللة: مشكلة المركزية في السودان في ظل الجائحة- https://internews.org/resource/misinformed-sudans-centralization-problem-and-the-pandemic/

(14) أسوأ من الحرب جائحة كورونا..لكي لا يقع السودان في الفخ الإيطالي- مصدر سابق

التضليل اللغوي في الإعلام السوداني وأثره في انتشار خطاب الكراهية.

د. مطيع أحمد مالك الطيب
أستاذ اللسانيات بجامعة أم درمان الإسلامية

المستخلص:

جاءت الدراسة متناولة لغة التضليل الإعلامي وتأثيرها في انتشار خطاب الكراهية في السودان، وذلك من خلال الوقوف على وسائل الإعلام(السوشال ميديا) الموجهة إلى عقول الشباب وتحريك مشاعرهم بهدف تشتيت الشمل وخلق فوضى في عقول العامة وحثهم على العنصرية والكراهية. وسارت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدم الباحث أداة التحليل، وقد اشتملت الدراسة على محورين، المحور الأول: التضليل اللغوي الإعلامي السوداني اتجاهاته وأساليبه. المحور الثاني : التضليل اللغوي وأثره في إيقاد شعلة خطاب الكراهية في الواقع السوداني. وبعد النظر والتعمق في الدراسة توصل الباحث إلى عدة نتائج؛ منها: أن التضليل الإعلامي في حقيقته تلاعب بالألفاظ واستخدام عبارات غامضة في الخطاب الإعلامي. فقد كان لاستخدام اللغة في التضليل الإعلامي أثراً واضحاً في انتشار خطاب الكراهية وإشعال نار الفتنة ، وذلك عندما بلغ الاستخدام لبعض المصطلحات في وسائل الإعلام حدًّا كبيراً، بحيث صار يفتقد في كثير من الأحيان إلى التعمق في المعاني التي تحملها ومدى حقيقتها وصحتها ، دون مراعاة لضرورة الدقة في المصطلحات الإعلامية وتوجيهها عبر وسائل الإعلام إلى شرائح واسعة من الجماهير على اختلاف مستوياتهم.

الكلمات المفتاحية: التضليل اللغوي، التلاعب بالألفاظ، خطاب الكراهية، الإعلام.

Linguistic misinformation in the Sudanese media and its impact on the spread of hate speech.

Dr.: Motia Ahmed Malik Al-Tayeb
Professor of Linguistics at Omdurman Islamic University

Abstract:

The study dealt with the language of media disinformation and its impact on the spread of hate speech in Sudan, by examining the media (social media) directed at the minds of young people and stirring their feelings with the aim of dispersing unity and creating chaos in the minds of the public and urging them to racism and hatred. The study followed the descriptive approach, and the researcher used the analysis tool. The study included two axes, the first axis: Sudanese media linguistic mis-

information, its trends and methods. The second axis: Linguistic misinformation and its impact on igniting the flame of hate speech in the Sudanese reality. After looking and deepening the study, the researcher reached several conclusions. Including: that misinformation in the media is in fact a manipulation of words and the use of ambiguous phrases in the media discourse.. The use of language in media misinformation had a clear impact on the spread of hate speech and igniting the fire of sedition, when the use of some terms in the media reached a great extent, so that it often lacked depth in the meanings it carries and the extent of its truth and validity, without taking into account the necessity of accuracy. In media terminology and directing it through the media to wide segments of audiences of all levels.med linguistic

Keywords: misinform ation, wordplay, hate speech,

مقدمة:

إن مما لا شك فيه أن قضية التضليل اللغوي في الإعلام السوداني قد أصبحت مستخدمة في الآونة الأخيرة بصورة كبيرة في وسائل الإعلام المختلفة لتحقيق أجندة متباينة يمكن حصرها في صرف همم شباب الثورة عن الأهداف والمآلات التي خرجوا وسعوا إلى تغييرها في المشهد السياسي السوداني. إقحام آراء دول خارجية لها أجندة خفية ومصالح في التغيير السياسي الذي يشهده السودان. وتُعدُّ اللغة مدخلاً رئيسا لفهم الخطاب الإعلامي؛ فتحليل الخطاب الإعلامي حقلًا مليئا بالدلالات العميقة، التي تحتوي على العديد من الإيحاءات والمعاني، إذ أن لغة الخطاب الإعلامي ليست محصورة في كونها وسيلة لنقل المعرفة وأداة للتواصل فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى كونها أداة تستخدم في التضليل الإعلامي ، من حيث استخدام لغة الإيحاء والغموض والإيهام والتعتيم. ويكون ذلك من خلال توظيف أساليب لغوية خاصة، قد لا تراعي الأمانة والصدق في نقل الأخبار.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول لغة التضليل الإعلامي وتأثيرها في انتشار خطاب الكراهية في السودان، وذلك من خلال الوقوف على وسائل الإعلام(السوشال ميديا) الموجهة إلى عقول الشباب وتحريك مشاعرهم بهدف تشتيت الشمل وخلق فوضى في عقولهم وحثهم على العنصرية والكراهية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعريف بمفهوم التضليل اللغوي وبيان دور اللغة في الخطاب الإعلامي بين أداة للتواصل ووسيلة للتضليل والغموض.
- توضيح تأثير التضليل اللغوي الإعلامي في بث وإشعال خطاب الكراهية في المجتمع السوداني.
- أثر وسائل التواصل في بث خطاب الكراهية.

منهج الدراسة:

سارت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدم الباحث أداة التحليل، مع أخذ نماذج من أساليب التضليل اللغوي الإعلامي في وسائل الإعلام، وتم تقسيم الدراسة إلى محورين، المحور الأول: التضليل اللغوي الإعلامي السوداني اتجاهاته وأساليب. المحور الثاني : التضليل اللغوي وأثره في إيقاد شعلة خطاب الكراهية في الواقع السوداني.

أسئلة الدراسة:

يحاول الباحث من خلال الدراسة أن يجيب على عدة أسئلة، منها:

- ما مفهوم التضليل اللغوي الإعلامي؟
- ما مدى تأثير التضليل اللغوي في بث خطاب الكراهية في السودان؟
- كيف يمكن معالجة الإشكالات الناتجة عن التضليل اللغوي؟
- ما أثر وسائل التواصل في بث خطاب الكراهية؟

هيكل البحث:

اشتملت الدراسة على مقدمة، وأهمية الدراسة وأهدافها، وأسئلتها، وأهم الدراسات السابقة، وقامت الدراسة على الدراسة إلى محورين، المحور الأول: التضليل اللغوي الإعلامي السوداني اتجاهاته وأساليب. المحور الثاني : التضليل اللغوي وأثره في إيقاد شعلة خطاب الكراهية في الواقع السوداني. ثم احتوت الدراسة على خاتمة، وبها أهمّ النتائج والتوصيات.

التضليل اللغوي الإعلامي، مفهومه ، وأساليبه:

مفهوم التضليل:

التضليل في اللغة:

التضليل من مادة (ضلل)، وتضليل الإنسان تصييره إلى الضلال، أي الباطل. والضلال: هو التيه والجهل والبعد عن الحق.[1] ضَلَّ الشيء ضاع وهلك.[2]

وقالَ ابنُ الكَمالِ : الضَّلالُ فَقْدُ ما يُوَصِّل إلى المطلوبِ وقيلَ : سُلُوكُ طَرِيقٍ لا يُوَصِّلُ إلى المَطْلُوب.(3)

مفهوم التضليل اللغوي:

إن التضليل اللغوي من أشهر سُبل التضليل الإعلامي، إذ يتلاعب المرء بالكلمات والمصطلحات حتى يُقنع المخاطبين بأفكاره.

يقول سعيد الوجاني: «ليست اللغة أداة للتواصل والتعبير والتبليغ والتوضيح، بل أيضاً هي أداة للتمويه والتضليل والتعتيم ، ولذلك من الضروري الانتباه إلى هذه الجوانب السلبية بجانب انتباهنا للوظائف الإيجابية.[4] وعرفت الأستاذة رجاء العلوي التضليل بأنه: تعمد إخفاء بعض الأمور لئلا يهتدي الباحث إلى ما يريد، وأشارت إلى أن مفهوم التضليل يشمل كل ما يخدع المتلقي سواء بتصريحات او بيانات غير حقيقية مزيفة أو بذكر بيانات غير صحيحة.وأشارت رجاء العلوي إلى أن التمويه والتضليل في فن الخطاب يمر أساساً عبر اللغة خلال لغة الخطاب والإيحاء والإيهام.[5]

فليست اللغة وسيلة للتواصل فحسب، وإنما يساء استخدامها فتستخدم للتنويه والتضليل، يقول "جورج أوريل" : "العدو الأكبر للغة هو النفاق".[6]

والتضليل اللغوي انحراف باللغة عن وظيفتها الأساسية فهي ليست فقط لتحقيق التواصل والتعبير عن الذات ونقل المعرفة بل هي أداة للتضليل وعلينا أن نتبصر بالأمور و ألا نترك الموضوع على عواهنه .

ومن تأمل في التاريخ يدرك أن إبليس أول من استخدم ظاهرة التضليل اللغوي والتلاعب بالألفاظ، وذلك عندما سمَّى شجرة الطرد والحرمان ب(شجرة الخُلد وملك لا يبلى) ، قال الله تعالى:{فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ}.[7]

فيُعدُّ تحليل الخطاب الإعلامي حقلًا مليئا بالدلالات العميقة، التي تحتوي على العديد من الإيحاءات والمعاني لاهتمامه بدراسة السّياقات المختلفة للعملية الاتصاليّة، والظروف المحيطة بها وهو يهتم بتعريف المتلقي على ما يدور حول الخطابات الناتجة عن عملية الاتصال من معانٍ إيحائيّة، والكشف عن المعاني الضمنيّة التي تحملها وهو يسعى الى الغوص عميقًا في الرسالة الإعلاميّة المشكلة للخطاب وفهم الرسالة الضمنية المراد ايصالها أي البحث عن المعنى الحقيقي للرسائل الإعلاميّة. فالخطاب الإعلامي يحمل في طياته العديد من التأويلات المختلفة، والأنظمة الدّلاليّة السيميولوجيّة والرسائل اللسانية ذات الأبعاد المتعددة ليقوم متلقي الخطاب بدوره في تفكيكها مستندًا إلى ما يملكه من مخزون معرفيّ، وفكريّ لفهم أحداث الواقع المعاش.

يقول مختار الفجيري:إن الخطاب هو الكلام المقموع الذي يعتمد شتى الأساليب التمويهيّة والحِيل الخطابيّة.[8] والتضليل الكلامي يتمظهر أيضا عندما يتلاعب بالدلالات المعنوية للكلام، فيصبح المتلقي أمام خطاب متكون من مصطلحات ومعانٍ وألفاظ كلامية متلاعب فيها، بحسب مشيئة وتوجيهات المضلل. ويقولُ المؤرخُ الأمريكي (دانييل ت. رودجرز): «اللغةُ عاملٌ مهمٌّ في لعبة السياسة»، ويصفُ لغةَ الخطاب السياسي الأمريكي عبر التاريخ بأنها حقلُ صراع؛ إذ إن الكلماتِ أسلحةٌ ينبغي استعمالُها أو هي ساحاتٌ للقتالِ على السياسيين احتلالُها وحمايتها، أما فيما يتعلقُ بالتأثير في الرأي العام فتغدو لغةُ الخطاب السياسي أكثر خبثًا ومكرًا، فالملاحظ مؤخرًا أنه كلما أتقن الساسةُ لعبةَ الكلماتِ واستخدامَ اللغةِ استخدامًا غير ملحوظ، كانت آثارُ غدرِ هذه اللغةِ في الجماهير أشدَّ وطأةً.[9] وعندما يتعلق الأمر بصناعة شعار سياسي، يُضرب على وتر العواطف، فلغةُ المصطلحات المنمّقةُ والدقيقةُ تفرض تقريبًا على الشخص موقفًا من هويته ومن القيم التي يتمسك بها، وهذا لسببين عاطفيين أساسيين: الأول معرفة الانتماء، والآخر معرفة الآخر الذي يخشاه المرء، فعلى سبيل المثال مصطلح "إعلام ليبرالي" أو "الإعفاء الضريبي" أو عبارة "الحرب على الإرهاب" كلها مصطلحات جديدة تعكس قضية ما، والتي فعليًا يمكن تحويرها لتكون إما قضايا أكثر إيجابية وإما قضايا أكثر سلبية من خلال التلاعب اللغوي.

على ما يبدو أن السياسة قد تعلمت الكثير من مجال الإعلانات، فكما هو حال تسويق العلامات التجارية، تُكيفُ اللغةُ السياسية هويةَ الجمهور العاطفية عبر إعطائه شيئًا يمكن أن يكون جزءًا منه (للعمل من أجل أهداف إيديولوجية) ومنحهِ شيئًا يحترس منه (كمنافسين يتحدَّاهم أو قيمًا يحتقرها هذا الجمهور)، هذا التلاعب اللغوي الساحر بالعاطفة وبالهوية له أثر فعّال خاصة في عصر يشهد تبادل المعلومات بسرعة

كبيرة وبطرائقَ متطورة ودقيقة، فاختيار المصطلحات والمعاني الجديدة يحدث بعناية تامة لاستغلال آمال الناس ومخاوفهم، قد يبدو تسليح اللغة معقدًا لكنه أبسط مما يبدو عليه. ويشتركُ ساسةُ العالم بصفةٍ مذهلةٍ هي دأبُهم الحثيثُ على الظهور بصورةٍ رائعةٍ أمام الآخرين، لذا نراهم يحاولون كسبَ الصداقاتِ والتأثيرَ في الآخرين من خلال سحر التلاعب اللفظي. فعلى مرِّ العصور فُتِنَ الباحثون بخطبٍ وشعاراتٍ ألقاها سياسيون عملوا على إقناع العامة بمشاريعَ ضخمةٍ أو إعلانِ الحرب أو السلم أو تحفيزِ الشعورِ بالانتماءِ القومي، لكن تبقى بعض الأسئلة مطروحة: هل يمكن استخدامُ اللغة سلاحًا لإقناع الجماهير؟ وهل هذا بالأمر اليسير؟

فنجد وسائل الإعلام المسيسة تدلس على المتلقين من خلال استخدام الألفاظ التي تحمل معان متعددة أو تتلاعب بالألفاظ ليتوهم المتلقي بأمور غير صحيحة، ويبقى موقفها سليما، أو تعمل على منح نفسها المصداقية، تمارس وسائل الإعلام التدليس على المتلقين وتقوم بإيهام الجمهور أنها تأتي بالأخبار من مصادرها الأصلية، بحيث يظن القارئ أو المستمع أو المشاهد أن الوسيلة الإعلامية حصلت على المعلومات من مصدرها الأصلي.(10)

مفهوم التضليل الإعلامي:

يقصد بالتضليل الإعلامي: الخبر الكاذب الموجه، الذي يقدم على انه حقيقة، بهدف توريط الرأي العام في الخطأ، لتوجيه العقول وتزييف الجماهير العريضة وادارة لعبة السياسية بشكل غير نظيف.(11)

ويمكن تعريفه بأنه العبث بمحتوى اتصالي وتوجيهه بشكل ممنهج لخدمة أهداف تنحرف عن المصلحة العامة إلى أخرى ضيّقة للحصول على نتائج تتعارض مع الحقيقة لترسيخ واقع محدد في ذهن المتلقي.

فيمارس التضليل الإعلامي من دون أي إحساس بالمسؤولية تجاه أخلاقيات المهنة الإعلامية في ضوء خبرات حرفية تجمل الأكاذيب وتزينها، وبمعنى أدق إخفاء الحقائق عن الجمهور عبر الوسائل الاعلامية المختلفة (التقليدية والالكترونية) واغراق بالأخبار والمعلومات المزيفة والمحرفة، مما يحول الوقائع الى مجرد أوهام تعشعش في رؤوس المتلقين وتؤسس لوضاع وصور اجتماعية وسياسية خطيرة.

أساليب التضليل الإعلامي :

تتخذ وسائل الإعلام عدة أساليب في عملية التضليل الإعلامي، منها:

- صرف نظر الجماهير القضايا الأساسية، وإشغالهم بمعلومات لا تهمه ولا يحتاجها مما يؤدي إلى الشعور باليأس والإحباط .
- التجاهل التام للكثير من الأحداث الميدانية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وفي المجالات المجتمعية كافة.
- محاولات منع النشر وتحديد حركة المندوبين والمراسلين وعدم السماح بتوفير أي فرصة لتصوير الاحداث.
- السيطرة على وسائل الإعلام، منع الشهود العيان من التصريح لوسائل الإعلام.
- اغتيال شخصيات صحفية وإعلامية لديها وثائق أو معلومات حساسة ومهمة.
- السجن لأصحاب الرأي والإعلاميين لمنع نشر وبما يطلق عليه (الاغتيال المعنوي).

- الدعاية والحرب النفسية بأساليبها كافة لأضعاف أرادة الخصم وهزيمته وإحداث خلل وفوضى بين الجمهور وقيادته.
- افتعال الازمات وشق الصفوف لدى جمهور وساحة الخصم (العدو).
- فضح الخصوم السياسيين، بث وتكرار الشائعات والمعلومات الكاذب.
- التشهير والتسقيط وتشويه السمعة للخصوم من اعلاميين وسياسيين وزعماء.

مساوئ التضليل الاعلامي:

بالتأكيد نعرف أن التضليل اصلا هو مفردة سيئة باطلة العمل والنوايا والاهداف وعندما نذكر مساوئ بمعنى مدى ضررها وفتكها بالمتلقي والمجتمع عموما وهي:

- احداث الخلل في التفكير وعدم القدرة على الأداء الصحيح.
- زعزعة الثقة بالنفس وبالقناعات الفكرية سياسياً اجتماعياً وثقافياً.
- زرع الشك أو أتهام أشخاص أو مجموعات أو دولة أو دول وتكريس الكره والضغينة اتجاههم.
- التصرف على وفق برامج العدو أو الطرف المضلل والنيابة عنه في تنفيذ أهدافه.
- تشتيت الجمهور والامكانيات والموارد صوب أهداف خاطئة.
- أضعاف الروح المعنوية لدى العدو ويبدو وكأنه مغلوب على أمره ولا طاقة له بالمواجهة.
- انعدام رد الفعل والاستجابة وتلبية مخططات العدو دون أن يشعر بذلك.

التعامل مع وسائل الإعلام:

- تنمية الوعي المجتمعي والتثقيف بدءً بالمدارس وانتهاءً بمؤسسات التعليم والمجتمع كافة لإخراج الجميع من (التخدير الاعلامي).
- تنشيط دور وسائل الإعلام الوطنية بإنتاج مواد وبرامج تعزز التكاتف الوطني بين أبناء الشعب كافة.
- التركيز على الوسطية في الطرح الاعلامي.
- عدم تصديق كل ما تنشره شبكة الانترنت بتطبيقاتها ومنافذها المختلفة، فمن المعروف أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مرتعاً خصباً لنشر الأخبار الوهمية والشائعات وبسبب عدم وجود الرقابة بشكل دقيق فأن هذه المواقع لها تأثير كبير على آراء الجمهور عبر الأكاذيب والخدع وعرض المشكلات الزائفة والمختلفة وتهويل القضايا والحوارات المشوهة وحصر النقاش في جزئيات دون غيرها وقطعها عن الاطار العام وسياقها الطبيعي وصورتها العامة وتسليط الأضواء على قضية دون غيرها وحصر التفكير فيها وتشتيت الانتباه عن قضايا مهمة الاتفاق المصلحة الوطن وهو ما لا يبغيه القائم بالاتصال عبر تخطيط دقيق لتحقيق اهدافه في تزيف الحقائق وتشويه المعلومات الصحيحة.

التضليل اللغوي وأثره في إيقاد شعلة خطاب الكراهية في الواقع السوداني:

إن خطاب الكراهية تصال يهاجم أو يستخدم لغة تحقيرية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس هويتهم ، بمعنى آخر ، بناءً على دينهم وعرقهم. أو الجنسية أو العرق أو اللون أو النسب أو الجنس أو أي عامل من عوامل الهوية.

فخطاب الكراهية هو حديث مشحون بالضغينة والنفور اتجاه مكوّن أو أكثر من مكونات المجتمع ، وهو يكرس نظرة استعلائية أو اقصائية لهذا المكون الاجتماعي فردي أو جماعي ، وفي كثير من الأحيان فإن خطاب الكراهية يعتمد على التلاعب بالحقائق وتزييفها والتضليل الإعلامي ضد هذه الفئة فهناك كراهية اجتماعية وسياسية ودينية وذلك حسب الزمان والمكان والأسلوب وليس هناك حدود معينة لخطاب الكراهية ولا ضوابط تضبط ايقاعه. وهناك دول كبرى توجه خطاب الكراهية لدول ضعيفة من خلال تضخيم المتناقضات الاجتماعية أو السياسية أو الدينية تمهيداً لخلق الأزمات وإثارة الفتن والتعصب القبلي كل ذلك لتدمير الأوطان لغاية في انفسهم ، كذلك اثارة معارك جانبية مفتعلة دون أن يكلف مفتعلي ذلك أي تكاليف فهو استثمار قبيح لزرع الفرقة والانقسام وتشجيع العداء بين شرائح المجتمع وبين الشخصيات السياسية والاجتماعية ، خاصة أن ألوان الطيف الاجتماعي تشكل النسيج الوطني في كل بلد ولا يستجيب لهذا الخطاب إلا كل ضعيف وتوفر نزعة العنف لديه والانفصال على قيم التسامح والتجانس والوحدة الوطنية في الوطن الواحد .

يُعدُّ التضليل عن طريق اللغة من أكبر وسائل التضليل الإعلامي؛ وذلك خلال من التلاعب بالألفاظ من خلال توظيف المصطلحات والتعابير المتداولة في الإعلام المختلفة، ولما كانت وسائل التواصل الاجتماعي من أكبر وسائط الإعلام الحالي، فإن الوقوف على التضليل الإعلامي في هذه الوسائط بات من الأهمية بمكان، لا سيما مع حرية التعبير المتاحة على الإنترنت وبخاصة في وسائل التواصل، التي تمتاز بسرعة تداول الأخبار، فكم من خبرٍ نُقِل دون تريثٍ وتثبتٍ، ولما لم يكن هناك رادع على ما يشاع ويبث في وسائل التواصل عبث رواد مواقع التواصل بنشر الأخبار الزائفة، ومن أمِن العقوبة أساء الأدب، لذلك كَثُرَ العبث بمحتوى وسائل التواصل، وتوجيهها بشكل ممنهج لخدمة وتنفيذ أجندة خارجية، وانحرفت وسائل التواصل عن المصلحة العامة. وأصبحت تمارس التضليل دون مراعاة أخلاقيات المهنة الإعلامية،وفي ضوء خبرات حرفية تجمل الأكاذيب وتزينها، وبمعنى أدق إخفاء الحقائق عن الجمهور عبر الوسائل الاعلامية المختلفة (التقليدية والالكترونية) وإغراق بالأخبار والمعلومات المزيفة والمحرفة، مما يحول الوقائع إلى مجرد أوهام تعشعش في رؤوس المتلقين وتؤسس لأوضاع وصور اجتماعية وسياسية خطيرة.(12)

فوسائل التواصل تعطي مساحة لخطاب الكراهية و لم توضع سياسة بعد لتحاربه، لذلك يسهل جدا استعمال خطاب الكراهية لخدمة أغراض سياسية و التعدي على حقوق الأفراد. مواقع التواصل الاجتماعي تمتاز بسرعة انتشار الأخبار على نطاق واسع ،خاصة في السودان، فهناك الكثير من الأخبار الكاذبة التي تنتشر في غضون دقائق. تحتوى مواقع التواصل الاجتماعي على الكثير من خطاب الكراهية والكثير من الإشاعات و الإساءات- كالإساءات الجنسية واتهام الأفراد.

فالعنصرية ما زالت متواجدة و بكثرة على صعيد الحياة اليومية وعلى الإنترنت. فيمارس خطاب الكراهية بصورة واسعة على مواقع التواصل الإجتماعي و كذلك على أرض الواقع.

معجم مصطلحات الكراهية في السودان:

لذا عمل معمل السلام و التكنولوجيا مع أندريا و مبادرة التنمية السودانية مشروعا لبحث و نشر معجما يحتوى على مصطلحات الكراهية. كان لابد من عمل مسح على بعض المدن وعلى الإنترنت لمعرفة

المصطلحات المستعملة .حيث تم الإستبيان في الخرطوم وجنوب كردفان وشمال دارفور. كما استهدفت الدراسة مستخدمي الانترنت أيضا و ضمت مساهمة 215 شخص. أضافت هذه الدراسة 167 مصطلحات متباينة من مصطلحات عنصرية و جنسية و غيرها.[13]

نماذج لأساليب الكراهية:

- ما يُنشر في مجال الفن والدراما من النكات التي تعتمد على العنصرية كالضحك على القبائل السودانية، ووصفهم بالبخل والحماقة والغباء،مما جعل كثير من القبائل تربط في أذهان المجتمع بهذه الصفات.
- كانت هذه النكات والمصطلحات المتعلقة بالعنصرية شائعة بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وما يدل على انتشارها أنها أصبحت حدثًا يوميًا لا يشعر به الكثيرون.
- ومن أمثلة خطاب الكراهية ما يستعمل بصورة منتشرة وسط الشباب من الضحك والسخرية والاستهزاء ببعض المناطق داخل العاصمة، فيصفونها بدولة كذا ودولة كذا،كما هو منتشر على الفيسبوك على وجه الخصوص.
- تسمية المؤسسات العامة على منطقة أو جهة معينة، كما كان الحال في بنك الشمال الإسلامي، الذي تمّ تحويله إلى بنك "البلد"
- التنابذ بالألقاب والقبلية والعنصرية بي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، والأمثلة في هذا المضمار تجلّ عن الحصر.

مواجهة تحديات خطاب الكراهية:

للحد من خطاب الكراهية هنالك ثمة طرق يمكن أن نسلكها لمعالجة الأمر:

- التوعية في جميع أنحاء السودان و تقبل اختلافاتنا في اللون و اللغة و الشكل.
- تربية الأطفال تأتي في المقام الأول؛ وذلك بتغيير مفهوم التربية القائم على العنصرية و على مبدأ الكراهية. وتعليم الطفل حقوقه و واجباته، و كيفية تقبل الرأي و الاختلاف .
- يجب أيضا التربية على مفهوم الحرية ، فلكل إنسان حريته ما دامت لا تتعدى حرية الأخرين.
- ووضع قانون رادع لكل من يستعمل خطاب الكراهية لضمان حق الشخص المتضرر منه.
- من المهم أيضاً في هذا العصر تحديد سياسيات على الإنترنت تساعد في الحد من خطاب الكراهية لضمان حرية الرأي و التعبير و التشجيع على الحد من خطاب الكراهية من قبل مستخدمي الإنترنت.

الخاتمة:

في ظل ما نشهده من حرب المصطلحات التي تنتشر بصورة كبيرة، وتتسارع وسائل الإعلام في بثها على جناح السرعة باستخدام تقنيات التضليل الكلامي، وتقنيات الاجتذاب والإغواء والإيحاء ، و التلاعب بدلالة الألفاظ. فقد سعت الدراسة لتأكيد دور اللغة بوصفها مدخلاً أساسيا لفهم الخطاب الإعلامي وتأثيره على المتلقي، بناءً على ان الخطاب الإعلامي لا يقف عند حدود التبليغ وتوصيل الإخبار؛ بل يتجاوزه إلى ممارسة فعل التضليل والتعتيم، من خلال استخدام ألفاظ غامضة، لا تراعي معايير الصدق والأمانة فيما ينشر

من معلومات. فجاءت الدراسة متناولة لغة التضليل الإعلامي وتأثيرها في انتشار خطاب الكراهية في السودان، وذلك من خلال الوقوف على وسائل الإعلام(السوشال ميديا) الموجهة إلى عقول الشباب وتحريك مشاعرهم بهدف تشتيت شملهم وخلق فوضى في عقولهم وحثهم على العنصرية والكراهية، وبعد البحث والعمق في الموضوع، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- إن التضليل الإعلامي في حقيقته تلاعب بالألفاظ واستخدام عبارات غامضة في الخطاب الإعلامي.
- وأول من استخدم أسلوب التضليل اللغوي والتلاعب بالألفاظ هو إبليس؛ وذلك عندما سمَّى شجرة الطرد والحرمان ب(شجرة الخُّلد وملك لا يبلى)
- تفتقد وسائل الإعلام في كثير من الأحيان إلى التعمق في المعاني التي تحملها ومدى حقيقتها وصحتها ، دون مراعاة لضرورة الدقة في المصطلحات الإعلامية وتوجيهها عبر وسائل الإعلام إلى شرائح واسعة من الجماهير على اختلاف مستوياتهم.

فقد كان لاستخدام اللغة في التضليل الإعلامي أثراً واضحاً في انتشار خطاب الكراهية وإشعال نار الفتنة في السودان ؛ وذلك عندما بلغ الاستخدام لمصطلحات الكراهية والعصبية في وسائل الإعلام حدًّا كبيراً.

معظم وسائل الإعلام توجه إلى شرائح واسعة من الجماهير ، فهي لا تراعي اختلاف المستويات .

- كان للكوميديا والنكات القبلية التي تبث عبر وسائل التواصل أثراً واضحاً في نشر العنصرية والكراهية.
- مما يساعد على القضاء على خطاب الكراهية، تغيير أسماء المؤسسات التي تشير إلى القلبية، كما حدث في بنك الشمال سابقاً.

توصيات الباحث: يوصي الباحث بما يلي :

- النظر العميق فيما يُبث وينشر في وسائل الإعلام ، فلا ننظر للجمل والتركيب نظرةً سطحية.
- التحري في الأخبار قبل نقلها، والعمل بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}.

المصادر والمراجع:

(1) القرآن الكريم.

(2) ابن منظور الأفريقي: لسان العرب مادة: ضلل.

(3) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، مادة "ضلّ".

(4) محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، مادة "ضلل

(5) سعيد الوجداني(٢٠١٣): اللغة وفن التمويه والتضليل.

(6) نقلا عن رجاء العلي من مقال لها بصحيفة اللغة العربية، تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية. رابط المقال: https://www.arabiclanguageic.org/index.php

(7) مقال كتبه أورويل عام 1946م، بعنوان Politics and the English language، تُرجم بمجلة ساسة بتاريخ 14مارس، م.2017

(8) سورة طه 120

(9) https://www.syr-res.com/article/9928.htm

(10) مختار الفجيري، 2014،مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية. المدينة المنورة السعودية: جامعة طيبة ص 535

(11) المعجم السياسي الفرنسي طبعة1978م

(12) المصدر:rightsafrica.com

(13) المصدر:rightsafrica.com

التضليل الإعلامي والمعلوماتي من خلال صحافة المواطن وأثره على التحول الديمقراطي في السودان 2019 - 2023م

د. معزة ابراهيم عبد الهادي ابراهيم

باحث في الصحافة وعلوم الاتصال

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على التضليل الإعلامي والمعلوماتي؛ ومعرفة مدي فاعلية استخدام الشباب لصحافة المواطن، اضافة إلي مدى توظيف هذا النموذج الجديد نسبياً من الصحافة بصورة إيجابية في التغيير الديمقراطي، مع توضيح الأساليب المستخدمة من قبل صحافة المواطن في التضليل المعلوماتي، وتكمن مشكلة الدراسة في أن هناك العديد من الأخبار والمعلومات الكاذبة المضللة تناقلها صحافة المواطن، وتتسع بذلك دائرة النشر عبر الوسائل المختلفة؛ والتي بدورها تشكل خطرا على المجتمعات والدول؛ مما يعني تراجع عملية التحول الديمقراطي بالسودان والتي لا شك أنها تقوم على الشفافية وحرية التعبير ونشر الحقائق والأخبار الصادقة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدام أداة الاستبانة في جمع البيانات ومعلومات الدراسة وتحليلها من جملة المحتوى المقدم في فترة الانتقال الديمقراطي القليلة التي مر بها السودان في السنوات الماضية، وتم ذلك بإعداد استمارة خلال الفترة من "2019-2023م"، اشتملت الدراسة على أربع محاور وهي: التضليل الإعلامي والمعلوماتي، والتحول الديمقراطي في السودان، بالإضافة إلي محور تناول دور صحافة المواطن في التضليل من جانب؛ وفي خلق وتعزيز أحداث التحول الديمقراطي من جانب آخر، أما المحور الأخير تناول أثر التضليل الإعلامي عبر صحافة المواطن عل. التحول الديمقراطي في السودان. وخلصت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها: إن صحافة المواطن لها دور في تعزيز التحول الديمقراطي من خلال كثافة النشر بعد التحري والتدقيق في مصادر الخبر والمعلومة ونشر الحقائق، كما أثبتت الدراسة أن صحفة المواطن كانت خصماً على عملية الانتقال الديمقراطي بالبلاد؛ حيث يتم استغلالها في نشر المعلومات الكاذبة والتضليل من قبل رعاته، كما أوضحت الدراسة أنها لا تخضع لأي معايير صحفية ومهنية أو رقابة، وقد أوصت الدراسة في نهايتها: بضرورة ضبط عمل صحافة المواطن؛ وذلك لتقليل التضليل أن لم تكن مكافحته؛ بجانب ضبط جودة المحتوى الإعلامي فيها.. والعمل على التوعية بمخاطر عملية التضليل وانتشار الأخبار الكاذبة، وتفعيل دور المواطن الصحفي بنشر ثقافة التعاون مع المؤسسات الصحفية المهنية ومؤسسات المجتمع.

كلمات مفتاحية: تضليل معلوماتي، صحافة المواطن، تدقيق

The Media Disinformation through Citizen Journalism and its Impact on the Democratic Transition in Sudan 2019-2023 AD

Dr. Maza Ibrahim Abdul Hadi Ibrahim - Researcher in Journalism and Communication Sciences

Abstract

The study aims to identify media disinformation and misinformation, to find out the effectiveness of yours using citizen journalism and to what extent they employ this kind of journalism positively in democratic change, and clarification of the methods and styles used by the new media in disinformation. and the problem of the study is that there are many false and misleading news and information transmitted by the citizen press, and thus the publishing circle expands through various means, which in turn poses a danger to societies and state, which means a decline in the process of democratic transition in Sudan. The study used descriptive approach, beside observation and a questionnaire as tools used for collect and analyze data and information about the democratic transition period in Sudan, and this was done by preparing a questionnaire during the period from 2019-2023 AD.The study included four sections: media and disinformation, and the democratic transition in Sudan, in addition to the dealing with the role of citizen journalism in creating and promoting democratic transformation, and the last axis dealing with the impact of media disinformation through citizen journalism on the democratic transition process in Sudan. The most important study results are: a citizen journalism has important role in emphasizing democratic transition by intensive posting after investigating about the source of information and publishing the facts, and also the study proved that it is a negative mediator in the democratic transition, as it is exploited in spreading out lying and false media information and disinformation, and the study indicated that it is not subject to any journalistic and professional standards or surveillance . The study recommended that: the citizen journalism work must to be control in order to reduce disinformation and control the quality of media content come through, in addition to raising awareness of the angers of the media disinformation process spreading false news and misinformation, activating the role of citizen journalists by spreading a culture of cooperation with professional journalistic and society's groups and institutions, surely beside the state's efforts.

Keywords: media disinformation, citizen journalists, fact checking

المحور الأول: الإطار المنهجي

المقدمـــــة:

((رغم اختلاف نظم الإعلام من مجتمع لآخر عبر العالم إلا إن هناك إجماع في كل تلك المجتمعات على ضرورة وجود ضوابط ومبادئ أخلاقية تحول دون حدوث انحرافات إعلامية، لأن عملية نقل المعلومة وصياغة الخبر تتأثر بميثاق الأخلاق، وأثرت صحافة المواطن بشكل كبير على تكوين الرأي العام الذي يساعد على التحول الديمقراطي وتشكيل اتجاهات المجتمع والمساهمة في الأحداث السياسية وتطورات أوضاع الدولة))(1)

خلال الفترة الأخيرة برز دور صحافة المواطن والإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي؛ بسبب امتلاك المواطن العادي للكاميرات بالهواتف النقالة والمدونات على شبكة الانترنيت وغيرها من مواقع لنقل اخبار الأحداث والمعلومات وبناء المحتوى الصحفية؛ وعلي الرغم من هذه الفوائد؛ إلا إن هذا النموذج من الصحافة يشكل معضلة أخلاقية ومهنية؛ اذ يؤكد ذلك ظاهرة الانفلات والانحراف الإعلامي تلك التي نشهدها في المواقع الإلكترونية من بث للشائعات ونشر لأخبار كاذبة واغتيال معنوي للشخصية وانحياز إلى موقف على حساب آخر؛ وكل ذلك يؤدي إلى عملية تضليل بالأخبار والمعلومات ويساعد على انتشار الكذب والشائعات والتي بدورها تحول دون الشفافية والتعبير الحر عن الفكر والرأي مما يضر بعملية التحول الديمقراطي بالسودان.

مشكلة البحث:

تمثل الأخبار الكاذبة والمضللة خطراً على أستقرار وأمن المجتمعات خصوصاً مع انتشارها غير المتحكم فيه عبر الشائعة في صحافة المواطن؛ الأمر الذي يزيد من عملية التضليل الإعلامي والمعلوماتي؛ وخاصةً بظهور أشكال جديدة مع أتساع التقنيات الحديثة وظهور أنواع مختلفة لوسائل الإعلام لها القدرة على الاندماج. تكمن مشكلة هذه الدراسة في أن هناك العديد من الأخبار والمعلومات الكاذبة المضللة التي تناقلها صحافة المواطن واسعة الانتشار؛ فتتسع بذلك دائرة النشر الضار عبر الوسائل الجديدة المختلفة؛ والتي بدورها تشكل خطر كبير على المجتمعات وتراجع عمليتي التنمية والتحول الديمقراطي بالبلدان سيما السودان بخصوصيته ومجتمعه.

ويمكن صياغة محور المشكلة ومرتكزها الرئيسي في التالي:

- ماهي صحافة المواطن وإلى أي حد استطاعت هذ الصحافة الجديدة نسبياً أن توظف التقنيات الرقمية الجديدة وأساليبها التي جاءت بها في نشر المحتوى الإعلامي الجيد كيما تساعد على عملية تحول الدول نحو الديمقراطية؟ وهل لهذا النموذج من الصحافة مدرسة خاصة به؟ والي أي مدي أسهمت بالفعل في مكافحة أو على الأقل تقليل خطر التضليل الإعلامي؟

أسئلة البحث:

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما هو التضليل الإعلامي والمعلوماتي وما هي مظاهره واساليبه؟
2. إلى أي مدى شارك المواطن الصحفي الشاب في عملية التضليل الإعلامي والمعلوماتي مستغلاً خصائص صحافة المواطن؟

3. إلى أي مدي يقوم المواطن الصحفي بالتأكد من مصادر المعلومات الوارده له من صحافة المواطن؟
4. ما هو التاثير الايجابي لصحافة المواطن على عملية التحول الديمقراطي؟
5. ما هو الأثر السالب للتضليل الإعلامي والمعلوماتي بصحافة المواطن على عملية التحول الديمقراطي في السودان؟
6. هل يمكن لصحافة المواطن بمميزاتها أن تساهم في عملية مكافحة التضليل الإعلامي والمعلوماتي لصالح عملية التحول الديمقراطي؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى للوصول إلي الاتي:

1. التعريف بالتضليل الإعلامي والمعلوماتي واساليبه.
2. معرفة وقياس الوقت المنفق من قبل الشباب في استخدام صحافة المواطن؟
3. معرفة ماذا كان المواطن الصحفي يتحقق من المحتوى الوارد اليه من قبل صحافة المواطن بالنظر إلى مصدر الخبر ومصداقيته.
4. ابراز حجم اسهام صحافة المواطن في نشر التضليل الإعلامي والمعلوماتي وما هو أساليبه؟
5. اظهار دور صحافة المواطن في مكافحة التضليل الإعلامي والمعلوماتي وما هو اساليبه
6. تبيان أثر صحافة المواطن على عملية التحول الديمقراطي بالسودان وما طبيعة هذا الأثر.

أهمية البحث:

تبلورت أهمية البحث من أهمية ظاهرة تفشي وانتشار الأخبار الكاذبة ومضارها على المجتمع والدولة؛ وكذلك رغبة الباحثة في الكشف عن أساليب التضليل؛ وكذلك وسائل التضليل الإعلامي التي يقوم بها أشخاص عبر الوسائل الإعلامية الجديد المختلفة عن طريق صحافة المواطن، مما جعل الباحثة تهتم بدراسة أساليب صحافة المواطن ودورها في عملية التحول الديمقراطي بالبلاد.

منهج البحث:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية (أسلوب المسح)؛ التي تستهدف دراسة ظاهرة أو قضية معينة؛ من أجل الحصول على بيانات كافية تعين على فهم الظاهرة وخصائصها ومكوناتها وتقديم الحقائق المرتبطة بها وتحليلها؛ ومن ثم بعض سبيل معالجتها أو التنبؤ بمستقبلها، وفي إطار الدراسات الوصفية استخدمت الباحثة المنهج المسحي.

مجتمع وعينة البحث:

يشير مجتمع الدراسة إلى مجموعة من الأفراد والفئات التي تؤخذ منها العينة الإحصائية التي تمثلها تمثل صادقاً، واستناداً على موضوع الدراسة فإن مجتمع الدراسة يتمثل في مجموعة مختارة من الشباب الجامعي وغير الجامعي واختيار عينة عمدية قصدية منهم.

الحدود الزمانية:

تم إجراء الدراسة خلال الفترة من يناير 2019 الي يناير 2023م؛ وهي عمر عملية التحول الديمقراطي بالبلاد والتي مازالت معاقة بسبب عدم التوصل لحل سياسي وحكومة ديمقراطية تحكم البلاد.

الحدود المكانية:

إجريت هذه الدراسة في السودان. ولاية الخرطوم

أدوات جمع البيانات:

((استخدمت الباحثة أداة الاستبيان وهو أحد الأساليب المستخدمة كأداة لجمع البيانات والمعلومات التي تستهدف الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية مقننة من العينة المختارة، لتقييم حقائق وآراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافه ، وذلك لمعرفة أساليب الممارسة الفعلية لأفراد العينة)) [2]

واعتمدتها الباحثة من الأدوات الرئيسية في جمع المعلومات على صحيفة الاستبانة، إذ تعد أداة مهمة وملائمة للحصول على المعلومات والبيانات والحقائق؛ بحيث تقدم عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عليها من قبل الأفراد المعنيين بموضوع البحث؛ وحتى يتسنى للباحثة دراسة الموضوع بشمولية ودقة ولتقصي وجمع الآراء والمعلومات المتعلقة به قامت بتصميم الاستمارة لعينة مختارة من الشباب الجامعي وغير الجامعي تضمنت عدد من المحاور لمعرفة أراء المبحوثين تجاه قضية التضليل الإعلامي عبر صحافة المواطن ومن ثم الخروج بنتائج دقيقة.

مصطلحات البحث:

((**التضليل لغةً**: من الفعل ضلَ، يضلُ، ضلالاً

التضليل اصطلاحاً: هو العملية التي يتم من خلالها إعطاء معلومات مضللة وخاطئة ومحرفة ومنحازة لفرض صناعات الرأي العام واستبدالها بآخري منحرفة ومضللة))(3)

تعريف التضليل إجرائياً: هو معلومات كاذبة تنشر عمدا لتضليل الرأي العام تهدف للتأثير على التحول الديمقراطي.

تعريف صحافة المواطن:

صحافة المواطن اصطلاحاً: هي ((نشاط للمواطنين يلعبون من خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بينه الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها تستجيب لمتطلبات الديمقراطية))[4]

صحافة المواطن إجرائياً: هي الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الإعلامي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية مستخدما كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض المحتوي، فكل شخص لديه هاتف محمولا يمكنه التقاط وتسجيل الأحداث اليومية وبثها عبر الإنترنت

معنى التحول لغةً: تحول عن يتحول، تحولا :بمعني تغير أو أنقلب

معنى التحول اصطلاحاً: هو ((تغيير النظام السياسي من صيغة غير ديمقراطية إلى صفة أخرى أكثر ديمقراطية وعملية تغيير جزري في جميع مستويات النظام))[5]

المحور الثاني: الإطار النظري

صحافة المواطن

((بدأت ظاهرة صحافة المواطن في العالم المتقدم صناعياً وخاصة أمريكا منذ نهاية القرن الماضي؛ واستمرت في النمو والتطور مع بداية الألفية الجديدة التي نعيشها اليوم؛ وكانت نتاج امتلاك المواطن العادي

لأدوات رقمية فذة؛ مكنته من النفاذ والتفاعل والمشاركة أثيرياً في صناعة المحتوى والمضمون الإعلامي [User-generated Media UGM]. وأن هذه التجربة الصحافية الجديدة سميت بالصحافة المدنية وصحافة الشارع والصحافة الشعبية وإعلام «النحن» والصحافة التشاركية وغير ذلك من المسميات؛ وهي بمعناه الشامل» بلا شك»لاتعمل في فراغ؛ وقد ارتبطت منذ ظهورها بتغيرات كبيرة الأثر على المستوى الإعلامي والسياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي وليس على نطاق البلد الواحد بل على نطاق العالم بأثره.

حدثت ثورة كبيرة في تكنولوجيا الاتصال منذ أواخر القرن الماضي، أدت إلي ظهور الشبكة العالمية للمعلومات «الإنترنت»؛ فانتشار بها المواقع الافتراضية؛ وبها تشبّك العالم وربطت أطرافه وجسرت المسافات الجغرافية والهوية الثقافية بين للمجتمعات المختلفة ومثلت بذلك قناة سهلة وسريعة وزهيدة الثمن للتواصل والتقارب والتعارف والتآنس بين سكان المعمورة على اختلافاتهم؛ فليتبادلوا الآراء والأفكار والرغبات دون عوائق أو قيود ،كما فتحت شبكة الانترنيت الباب على مصراعيه لانسياب المعلومات والبيانات وتحققت نبوءة العالم الكندي مارشال ماكلوهان حقيقة معاشة وهي ظهور القرية الكونية التي تلغي عنصري الزمان والمسافة بفعل تطور تكنولوجيا وسائل الاتصال.))(6)

((بعد ظهور الإعلام الإليكتروني ظهرت العديد من الصحف والمجلات الاليكترونية ،والتي تشكل وقتها ظاهرة إعلامية جديدة مرتبطة بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبدأ ظهور التطبيقات والمدونات الاليكترونية التي فتحت آفاقا عديدة للجمهور باعتبارها وسائل الإعلامية جديدة سريعة الانتشار))[7]

((تعود بدايات صحافة المواطنين تاريخياً إلى لوحات الرسائل والإعلانات التي ظهرت على مواقع البوابات الكبيرة على الويب في تسعينيات القرن الماضي مثل: ياهو وأمريكا أون لاين، ثم تطورت مع ظهور المدونات في بداية القرن الواحد وعشرين فظهور موقع الويكي ومواقع التشارك في الصور والفيديوهات ومن ثم ظهرت الشبكات الاجتماعية؛ توفر بعض هذه المواقع منصات جماعية لجمع المعلومات مثل: الويكيبيديا، وماي سبيس وأخرى شخصية وجماعية مثل موقع فيسبوك وغيره.

اختلفت الأدبيات التي تناولت وسائل الإعلام الجديد في تسمية مصادر محتوى رسالته فسميت بصحافة «النحن» والصحافة الشعبية وإعلام الكل للكل وغير ذلك؛ وكذلك اختلفت في تاريخ ظهورها في المشهد الإعلامي فمنهم من أرجعها إلي أحداث الحادي عشر الشهيرة في الولايات المتحدة 9/2001/11م؛ وقالت بعض الأدبيات بأن ظهور هذا النوع كانت مع حرب العراق في العام 2003 حين طلبت مواقع تقديم الأخبار الغربية من المواطنين العاديين مدها بالأخبار والصور والفيديوهات التي التقطوها؛ بينما ترى أدبيات أخري أن ظهور صحافة المواطن بشكل فعلي كان أبان تفجيرات لندن الشهيرة في 2005م؛ من خلال إسهام مواطنين عاديين بالآلاف الصور والفيديوهات والرسائل ممن كانوا في مسرح الحدث أو كانوا ذوي صلة به. وترى الغالبيةٌ من المؤرخين للإعلام الجديد أنّ الظهور الفعلي لهذا النوع من الصحافة كان في العام 2004م إبان إعصار تسونامي الذي وقع في شهر كانون الأوّل من عام ألفين وأربعة للميلاد؛ حيث إنّ المواد التي تناقلتها وسائل الإعلام الجماهيريةٌ في كافّة أرجاء العالم كانت ترتكز على المعلومات والصور التي التقطها المواطنون العاديّون هناك، وكان اعتماد تلك الوسائل الإعلاميةٌ على شهود العيان المتواجدين في المكان والذين عاشوا اللحظات الكارثيةٌ التي شاهدتها المنطقة وقاموا بتسجيلها؛ ورغم ما سابق من قول إلا أن بعض آخر

يصر على أن تأريخ بروز صحافة المواطن يرجع إلي نهاية الثمانينيات من القرن الماضي؛ فقد أطلقت أول مبادرة في الصحافة المدنية عام 1988 بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية ،والتي انتبه خلالها مؤيدو الصحافة المدنية بأن الإعلام لم يركز على اهتمامات المواطنين ومشاكلهم، بل انشغل بنقل كلام المرشحين وحواراتهم وجولاتهم الانتخابية فحسب. بدأت هذه المبادرة في ولاية جورجيا من خلال صحيفة" Ledger Enquirer" اعتمادا على مسح أجرته الصحيفة على الهاتف مع المواطنين ومقابلات معهم ومع مسئولين محليين وخبراء أكاديميين لمناقشة أهم التحديات التي تواجه الولاية))[8]

التضليل الإعلامي والمعلوماتي:

((ظهر مصطلح التضليل الإعلامي لأول مرة في اللغة الروسية مع بداية العشرينات من القرن الماضي، وشاع استعماله في الاتحاد السوفيتي سابقا بعد الحرب العالمية لينعت بـــ(الممارسات الإعلامية في البلدان الرأسمالية الهادفة إلى استعباد الجماهير الشعبية)(9) وتري الباحثة إن تلك العبارة تعني بأنها محاولات مصادر اعلامية معلن عنها أو غير معلن عنها للتلاعب بالرأي العام عن طريق وسائل الإعلام. كما تُعرف بأنها استعمال معلومات كاذبة مفبركة عن طريق وسائل الإعلام وإخفاء معلومات حقيقية لتحقيق أهداف سياسية مخفية على الجماهير وغلا لما قبلت بتحقيقها عليهم.

((ويهدف التضليل عادة إلى التأثير على الرأي العام، وإلى تحقيق أهداف يسعي إليها أفراد معينون من خلال نشر معلومات كاذبة ومضللة، اذ يعتقد هؤلاء إن نشر الأخبار الوهمية واختلاف القصص الصادمة لمعتقدات الجمهور اكبر تأثيراً ومن أهم مظاهر أساليب التضليل خاصةً في فترة ثورة ديسمبر التضليل بالانتقائية المتحيزة، وهنا يتم انتقاء بعض الكلمات والحقائق والمصادر والاقتباسات وتتجاهل الأخرى؛ كما تركز على حقيقة وإغفال حقيقة آخرى مرتبطة بها؛ هذا بالإضافة إلى التضليل بالتلاعب بالمعلومات والأخبار وترتيب الحقائق حتى تعطي معاني وانطباعات معينة فيتم تفسيرها بشكل معين أو خاطئ، يخالف الواقع وغالباً ما يترافق مع التضليل إهمال خلفية الأحداث مما يجعلها ناقصة ومشوهة، و في رأي الباحثة إن بذلك يعب على المتلقي فهم وتفسير الرسالة الإعلامية؛ الامر الذي يجعل الرسالة فيها نوع من المزج والخلط وإعطاء معلومات ليس لها اساس أو علاقة بالحدث. ومن أخطر أنواع التضليل بالعناوين ومقدمات الأخبار والاثارة الاعلامية؛ فالتضليل عنا يعتمد ويوقم على المبالغة والتهويل والغموض والمعلومات الناقصة، ممالا يتفق أحياناً مع مضمون ومغزي مصطاح خبر أو المادة الإعلامية؛ كذلك التضليل بادعاء التوازن الشكلي بين رأين فقط، واختيارين فقط، مع تعمد إهمال وجهات النظر أو أي معلومات آخري في اتجاه مضاد، وتغييب الكثير من الاحتمالات والآراء والحلول؛ كذلك التضليل باختيار قضايا ومشكلات زائفة والابتعاد عن قضايا أخري تهم الجمهور ونشر ثقافة السخف كمل والسعي لتشكيل وعي جماهيري زائف.

بالإضافة إلي التضليل عن طريق التهويل والتضخيم لقضية أو مشكلة لم يقف التضليل على ذلك فجسب بل له من الاساليب كذلك التضليل بالإحصائيات واستطلاعات الرأي العام غير الحقيقية واستخدام الصورة سواء عن طريق التقاطها أو تفسير مضمونها وتعديلها قصداً للغرض مضلل، أو التحكم في إضافة ومزج الصور واضافة أشخاص ومن ثم الادعاء بأنها تمثل الواقع وهي غير ذلك في الحقيقة، كذلك التجاهل التام أو عدم التطرق لإحداث ميدانية وسياسية مهمة ومفصلة بصورة نهائية ومنع نشر معلومات تحت

طائلة المسؤولية القضائية وتحت ذريعة العدالة والأمن القومي أو بهدف الاغتيال المعنوي أو السجن لأصحاب الرأي))[10] وتري الباحثة إن أسلوب الدعاية الإعلامية والحرب النفسية لإضعاف الروح المعنوية لدي جمهور الخصم، وخفض الثقة بالقيادة المنظمة، وإثارة الخلافات وافتعال الأزمات وشق الصفوف لدى الجمهور، ويكون التضليل الإعلامي الخبري والمعلوماتي عن طريق بث وتكرار الإشاعات والمعلومات المغلوطة والكاذبة وإغراق الجمهور بمعلومات لا تهمه ولا يحتاج إليها كذلك التسريب العلني للكذب الممزوج والحقيقة من خلال الوسائل العلنية الإعلامية كالصحف ومواقع التواصل على شبكات الإنترنت؛ وهذا ما أشارت إليه الباحثة في اختيارها لصحافة المواطن باعتبارها صحافة شعبية لا تقوم على مدارس علمية ولا ضوابط تقنن عملها أو رقيب ذاتي أورسمي.

التحول الديمقراطي بالسودان:

((الديمقراطية شكل من أشكال الحكم يتم فيه إشراك الشعب في حكم نفسه؛ وعادة ما يتم ذلك عن طريق نظام التصويت والتمثيل الحر للمجتمع. فإن الديمقراطية تعني حكم الشعب لنفسه بصورة منفردة من خلال حق الملكية الخاصة والحقوق والواجبات المدنية (الحريات؛ المسئولية الفردية) وهو ما يعني توسيع مفهوم السلطات من القمة إلى الأفراد والمواطنين والعكس؛ فلذا من محاسن الديمقراطية الشفافية وانخفاض مستويات الفساد ومستويات الإرهاب، وانخفاض الفقر والمجاعة وتحقيق نظرية السلام الديمقراطي))(11) وبروز الرأي العام الذي يعني الاتجاه الحقيقي والتعبير الحر لإرادة الجماهير وقولها في أمر ما يهمهما ولو بشكل نسبي.

استنادا على ما تقدم مر السودان في مسار التحول الديمقراطي بثلاث دورات (1954.1958،1964.1965،1986.1989) بالإضافة إلي الدورة الرابعة الحالية التي بدأت في ديسمبر 2019والتي يتمركز حولها محور هذه الدراسة وهو التحول الديمقراطي خلال ثورة ديسمبر ودور الإعلام في تعزيز هذا التحول والتغيير الديمقراطي الذي بداء بانهاء حقبة سوداء من حكم الرئيس السايق عمر البشير في أبريل 2019 بعد أن دام لثلاثة عقود من الاستبداد، بعد شهور من الاحتجاجات السلمية حدثت بالبلاد بعض الإصلاحات السياسية والحقوقية غير المسبوقة في السودان؛ وشكلت حكومة انتقالية بموجب اتفاق سياسي مختلط الطبيعة منالعسكر وسياسيين مدنيين أبرم في أغسطس 2019 فشكل ذلك علامة هامة، وعلى الرغم من أن التحول في السودان لا يزال هشاً، إلا انه كان ينظر إليه على انه نموذج لديمقراطي متمل أن يخرج البلاد من وهدتها.

((كما أن هذا الانتقال في السودان والذي يترقبه السودانيون والعالم أجمع يواجه عدد من التحديات التي قد تعيق تهيئة المناخ السياسي الملائم لنجاح الانتقال .ولتحقيق هذا التحول يجب إيجاد آليات تعزيز الوحدة الوطنية والاتفاق في القضايا الوطنية الكبرى بالانفتاح على كافة شرائح المجتمع السوداني خاصة تلك التي ساهمت في صناعة الثورة، من الاعلام وقوي الشباب ومنظمات المجتمع المدني، والكيانات المهنية التي ينتظر منها الكثير في سبيل تحقيق التحول الديمقراطي))(12)

دور صحافة المواطن في خلق وتعزيز إحداث التحول الديمقراطي:

((لعبت ثورات الربيع العربي دوراً مهماً وحاسماً في زعزعة أركان النظام الإعلامي الذ كان سائداً خلال العقد الأخير ببلدان العرب، وتجلي ذلك بوضوح في أكبر البلدان التي تفجرت فيها عوامل الحراك السياسي،

فقد سمحت ظروف الهامش الديمقراطي والحريات النسبية المتاحة لديها بتحفيز الصحافة والفضائيات الخاصة، وتوظيف أدوات ما صار يعرف بالإعلام الجديد في التمرد علي ثوابت الإعلام الرسمي المنحاز، وتحرير قطاعات واسعة من الجمهور من سطوته والتي عجز الإعلام عن احتوائها بظهور أشكال مختلفة من الوسائط الإعلامية أبرزها ظهور صحافة المواطن والتي تعرف بأنها تلك المحتويات أو المضامين التي ينتجها الجمهور سواء كانت مكتوبة أو مرئية ومسموعة أو مرئية مسموعة، أو يعلق عليها بالمشاركة مع الآخرين، وكذلك المناقشات التي تدور بين الأفراد حول قضية ما بشكل علني عبر أحد أشكال صحافة المواطن))(13)

((اضافة لما تقدم فلصحافة المواطن دور فاعل في تشكيل سياق الإصلاح والتحول الديمقراطي وعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع؛ وتعمل هذه الصحافة كمحفز للشفافية والابتكار والتعبير بحرية والعمل الجماهيري وكسمة للديمقراطية الحقيقية؛ الذ ادى إي إمكانية الوصول والتفاعلية والحريات والسرعة في التواصل وفي ظل وجودها لم تصبح المعلومات حكرا على أحد ولا يمكن التحكم بها من قبل طرف واحد))[14]

وتري الباحثة أن الدور الأساسي الذي تقدمه صحافة المواطن في إحداث التحول الديمقراطي إذا ما أحسن استخدامها هو التأثير الايجابي في اتجاهات الرأي العام وتنويره ورفع وعيه؛ حيث أصبحت صحافة المواطن في المجتمعات الحديثة تعزز بشكل كبير وتدعم الرأي العام الحقيقي وتزوده بغالبية بالخبار الصادقة والمعلومات الموثوقة المصدر؛ هذا الإضافة إلى إسهامها في تحقيق المشاركة السياسية والحراك الجماهيري واثارة الحوار والتفاعل الجماهيري؛ مما يعتبر مهمتها العظيمة ودورها الكبير في التحول الايجابي نحو الغايات الكبرى أو تهيئة الطريق إليها بإتاحة المعلومات الكافية التي تؤهل المواطنين للمشاركة المجتمعية في الشأن العام في كافة الاصعدة واتخاذ القرارات الهامة والاسهام في وضع لسياسات والتعبير عن الرأي فيما يهم المجتمع والدولة.

أثر التضليل الإعلامي والمعلوماتي عبر صحافة المواطن علي التحول الديمقراطي في السودان:

((شهد الإعلام في عصر الإنترنت طفرة كبيرة حدثت فجرت معها كماً هائلاً من المعلومات والأخبار كظاهرة غير مسبوقة في العالم؛ لاشك أن هذه الطفرة اطلقت إمكانيات واسعة للإعلام الجديد والقائم على وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها؛ فاثر بدوره على عمليات التحول الديمقراطي))[15] وكذلك يهدف التضليل الإعلامي إلي ((عكس الوقائع وقلب الحقائق، وتوجيه عقل المتلقي من خلال استهدافه بحرب نفسية لإحداث تأثير عليه بواسطة الترويج لمعلومات لا ترتبط بالحدث، أو بسياسة غسل العقول والتلاعب بها عبر صناعة الكذب والتفنن فيه، فهي حرب تستهدف العقل البشري والتشويش علي صحة قناعاته وأفكاره))[16] وعاطفة الإنسان والوسيط لكل ذلك كان استغلال صحافة المواطن التي تستخدم عدد من الأساليب الاعلامية وصالات تضليلية إذا ساء استخدامها فاعاقت عملية التحول الديمقراطي بالسودان.

((تظل صعوبة الوثوق والتحقق من صحة وصدقية العديد من البيانات والمعلومات التي تحويها بعض المواقع وضعف ضوابط السيطرة علي نشر العنف والتطرف والإرهاب))[17] ((وخطاب الكراهية والسخرية، الإضافة إلي نشر الأخبار المزيفة للتأثير على الرأي العام والسيطرة عليه عبر التشويش والاحتيال من خلال منصات الإعلام الرقمي ووسائل الإعلام بشكل عام، ثم تكثيف ضخ المعلومات المفبركة والتحليلات

المزيفة من قبل مستخدمي هذا النموذج من الصحافة مما يزيد من انتشار الشائعات)(18). والتضليل الاعلامي والمعلوماتي عبرها. وتري الباحثة إن هذا النموذج الإعلامي الجديد نسبياً "صحافة المواطن" يؤثر سلبًا على عملية الانتقال الديمقراطي في السودان؛ والادلة والشواهد علي ذلك كثيرة؛ خاصة أنها صحافة لا تعتمد علي مصادر مختلفة ومتعددة في عملية التحقق من صحة الحدث أو الخبر قبل نشره نشره؛ إضافة إلي شئ من انعدام المعايير الأخلاقية التي يجب إن توفرها وتلتزم بها لتسمى صحافة؛ وكذبك تفتقد لمعايير التربية الإعلامية؛ الأمر الذي انعكس على محتواها سلبا وجعله في الغالب ضار بعملية التحول الديمقراطي بالبلاد لانها من خلال تزييف الواقع تلاعب بالعقول وتفبرك الرأي العام وتزييف إرادته تجاه قضايا المجتمع العامة والهامة، فعدم توفر المعايير الإعلامية فتح المجال واسعا لتسويق أفكار ومعلومات ومعارف لا تنتمي إلي الحقيقة والواقع بصلة، ولا يكترث المتلقي العادي ببضرورة السعي لتأكيد مصداقيتها ذلك أنه/ها تفتقر لمهارات وقيم الصحفي االمهني المتعددة والهامة لسلامة المجال الخبري والمعلوماتي الإعلامي.

المحور الثالث: الاطار الميداني:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف دراسة ظاهرة أو قضية معينة من أجل الحصول على بيانات كافية لفهم خصائصها ومكوناتها وتقديم الحقائق المرتبطة بها في سبيل معالجتها أو التنبؤ بمستقبلها وفي إطار الدراسات الوصفية استخدمت الباحثة المنهج المسحي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي وغير الجامعي ممن تبلغ أعمارهم (35-18)، وقد حرصت الدراسة في اختيار العينة أن تغطي جزء من المدن الثلاث(الخرطوم/بحري/أم درمان) بواقع 20 استمارة لكل ومحافظة بالتساوي.

أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على أداة الاستبانة في جمعها لبيانات ومعلومات الدراسة، عبر تصميمها إلكترونيا (Online service) المتوفرة على موقع (Google Drive)، وتم إرسال الرابط الإلكتروني "Electronic Like" إلي المبحوثين عبر البريد الإلكتروني، وتطبيق واتساب خلال الفترة من 4 فبراير إلي 8 فبراير 2023م ، وقد اشتملت الاستبانة على أربعة أقسام رئيسة:

1. البيانات الشخصية وتضم مجموعة من المتغيرات الديمغرافية مثل: النوع، العمر، المستوى التعليمي، الوظيفة، الحالة الاجتماعية
2. أيضا محوراً ثانٍ يتحدث عن التضليل الإعلامي والمعلوماتي عبر صحافة المواطن تتضمن خمسة أسئلة للمبحوثين.
3. أما المحور المحور الثالث فقد تناول دور صحافة المواطن في إحداث وتعزيز التحول الديمقراطي واشتمل علي خمسة أسئلة أيضا للمبحوثين
4. فيما جاء المحور الرابع والأخير بأثر التضليل الإعلامي عبر صحافة المواطن علي التحول الديمقراطي بالسودان وتناول أيضا هذا المحور أربعة أسئلة للمبحوثين.

اختبار الصدق والثبات لأداة الدراسة:

تم التأكد من صدق الأداة باستخدام أسلوب الصدق الظاهري وهو الذي يعبر عن اتفاق المحكمين علي أن الأداة (المقياس) صالحة فعلا لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجلة ،وتأكيد إمكانية استخدام الأداة للقياس.

أما فيما يتعلق بالثبات فقد تم بطريقة إعادة الاختبار، أو تكرار القائمين بالاختبار على نفس المادة بنفس التعليمات وتم تحليل 10 % من عينة الاستبانة، وبلغت نسبة الثبات 90 % وفقا لمعادلة (هرلست) المعروفة في اختبار الثبات.

جدول (1) يوضح الخصائص الشخصية للمبحوثين

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
النوع	**ذكر**	41	%68.8
	أنثي	19	% 31.2
العمر	22_18	4	% 6.6
	26_22	40	% 66.8
	30_26	8	% 13.3
	35_30	8	% 13.3
الحالة الاجتماعية	غير متزوج	52	% 86.6
	متزوج	7	% 11.6
	منفصل	1	% 1.6
	مطلق	0	
الوظيفة	طالب بالجامعة	52	% 86.6
	غير جامعي (لا يدرس)	8	% 13.8

تشير نتائج الجدول رقم(1)إن ما يعادل (68.8 %) من المجيبين علي الاستبيان كانوا من الذكور،بخلاف الإناث وهذا يؤكد ضعف مشاركة عنصر الإناث في الاجابة على الاستبيان وهذا يعزى إلي أن الانثي في المجتمع السوداني لها مهام كبير ومشاركتها اكبر في عمل المنزل بالاضافة إلي الدراسة، كما أشارت فئة العمر إلي إن ما يعادل (66.8 %) من المجيبين كانت أعمارهم تتراوح بين22_26 سنة، أي ما يفوق النصف من عينة الدراسة فهي سن ملائمة للعينة المستهدفة وهي فئة الشباب ،وبينت نتائج الجدول نفسه في فئة الحالة الاجتماعية

إن (86.6 %) من المبحوثين غير متزوجين مما يؤكد إن لديهم وقت كافي للاطلاع علي المواقع والمدونات وصفحات الانترنت وتأكيد علي ما سبق ذكره جاءت فئة الوظيفة بان (86.6 %) من أفراد العينة هم من طلاب الجامعات وذلك باعتبارهم أكثر فئة تساعد علي الحراك السياسي والانتقال الديمقراطي في السودان وبأن مجتمع الدراسة يمكن الاعتماد عليه في جمع البيانات.

جدول رقم (2) التضليل الإعلامي والمعلوماتي عبر صحافة المواطن:

العبارة	المؤيد		المعارض	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
صحافة المواطن يوجد بها الكثير من التضليل	56	% 93.8	4	% 6.2
حدث إن شاركت في التضليل الإعلامي	50	% 83.2	10	% 16.8
كثير ما تعرضت لتضليل وكان أثره ضار عليك	50	% 83.2	9	% 16.6

من الجدول رقم (2) نلاحظ أن نسبة 73.3 % من المستقصيين للإجابة أكثر من ثلاثة ساعات علي وسائل التواصل، والانترنت ،هذا يؤكد علي أن افرد الفئة المستهدفة للدراسة يقضون أوقات كثيرة في مواقع الانترنت مما يزيد من فرص تداول المعلومات والأخبار من غير مرجعية وبالتالي تزيد فرص الشائعات، كما أشار السؤال صحافة المواطن يوجد بها الكثير من التضليل في نفس الجدول أعلاه حاذت الإجابة(أوافق بشدة)علي أعلي نسبة وهي 75.5 % وذلك لعدم وجود ضوابط أخلاقية ومهنية بها، كما جاءت إجابة المبحوثين حول السؤال حدث إن شاركت في التضليل الإعلامي والمعلوماتي بنعم أعلي نسبة وهي83.3 %وتعزي الباحثة هذه الإجابة إلي انه من خلال ما وجدته من إجابات المبحوثين ومن خلال سؤالها عند توزيع الاستبيان الالكتروني إن الفئة المستهدفة تفتقر للمصادر الكافية ولخطورة تناقل الأخبار والمعلومات والذي بدوره يعتبر نموذج للتضليل الإعلامي ،وحصلت إجابة المبحوثين حول كثيرا ما تعرضت لتضليل وكان أثرة ضارا عليك بنسبة بلغت 68.8 % وتري الباحثة إن ذلك سبب كافي يؤكد الإجابة السابقة وهو الافتقار لمصادر الحقيقة مما يؤدي إلي انتشار الشائعة نتيجة لعدم الوعي الكافي للشباب وبذلك يعتبر هو من أول المضللين.

جدول رقم(3): دور صحافة المواطن في إحداث وتعزيز التحول الديمقراطي:

العبارة	المؤيد		المعارض	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
التحول الديمقراطي يعتمد علي الشفافية وكثافة النشر للمعلومات والخبر عبر صحافة المواطن وهنا يجد التضليل ضالته	54	% 91.2	6	% 9.3
صحافة المواطن تعزز عملية التحول الديمقراطي عبر نشر وإشاعة الحقيقة	52	% 87.2	8	% 11.6
صحافة المواطن تعزز عملية التحول الديمقراطي عن طريق مكافحة التضليل متى أحسن استخدامها	55	% 91.6	5	% 9.0

تشير إحصائيات الدراسة الميدانية من خلال الجدول رقم(3) والذي دارت أسئلته حولت الدور الذي تلعبه صحافة المواطن في تعزيز التحول الديمقراطي عبر الشفافية وكثافة النشر للمعلومات والخبر بعبارتي(أوافق، أوافق بشدة) بأعلى نسبة بلغت 45.6 % من المستجوبين، وأيضا نفس العبارتين بنسبة بلغت 45.6 %و41.6 % من المبحوثين حول تعزيز عملية التحول الديمقراطي من خلال نشر الحقائق، ومن ذات الجدول حازت الإجابة(أوافق) بنسبة بلغت 61.6 % ودعمتها عبارة (أوافق بشدة) بنسبة بلغت 30 % من الأفراد المبحوثين حول خلق وتعزيز عملية الانتقال الديمقراطي عن طريق مكافحة التضليل .

تري الباحثة مما سبق إن الدور الذي يجب إن تقوم به صحافة المواطن في عملية التحول الديمقراطي إذا أحسن استخدامها هو كثافة النشر بعد التحري عن مصادر المعلومات ونشر الحقائق مما يساعد علي تحقيق المشاركة السياسية تجاه قضايا المجتمع، وتزويد الرأي العام بغالبية المعلومات والبعد عن التكتم والأخبار الكاذبة والتلاعب بعقل المتلقي.

جدول رقم(4) أثر التضليل الإعلامي عبر صحافة المواطن علي التحول الديمقراطي في السودان:

العبارة	المؤيد		المعارض	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
التضليل يعيق عملية التحول الديمقراطي من خلال الكذب والشائعات	50	% 83.2	10	% 17
صحافة المواطن قد ينعكس محتواها سلبا على عملية التحول الديمقراطي من خلال التلاعب بالعقول	31	% 54.6	29	% 46.1
صحافة المواطن قد يستغلها المضللون للتأثير علي الرأي العام وتزييف إرادته	50	% 83.2	9	% 16.6
صحافة المواطن قد تستغل من قبل المضللين في التأثير باللعب على العواطف	45	% 74.9	15	% 25.1

من الجدول رقم (4) والذي يبحث عن أثر التضليل الإعلامي عبر صحافة المواطن وأثره علي التحول الديمقراطي بالسودان يتضح إن التضليل يعيق عملية التحول الديمقراطي من خلال الكذب والشائعات بنسبة بلغت 46.6 % من العينة قيد الدراسة ودعمتها الإجابة (أوافق)بنسبة بلغت 36.6 % ،كما جاءت إجابة المستجوبين حول السؤال صحافة المواطن قد ينعكس محتواها سلبا من خلال التلاعب بالعقول بعبارة(أوافق بشدة)بنسبة 41.6 % وفي السؤال أيضا عن استغلالها من قبل المضللون في تزييف إرادة الرأي العام جاءت الإجابة (أوافق بشدة)بنسبة بلغت 65.4 %،كما جاءت إجابة المبحوثين حول تأثير المضللين باللعب علي العواطف جاءت إجابتهم بعبارة(أوافق بشدة)بنسبة بلغت 63.3 % من المبحوثين. ومن بيانات الجدول أعلاه وبناءً علي تحليل الباحثة تري إن هذا النموذج من الصحفي(صحافة المواطن) يؤثر سلبيا علي عملية الانتقال الديمقراطي في السودان من خلال نشر الكذب والشائعات والمعلومات الخاطئة خاصة إن هذا النموذج لا يخضع لأي معايير علمية ولا صحفية مهنية ، كذلك ينعكس محتواه سلبا من خلال التلاعب

بالعقول واستمالة العواطف؛ عن طريق زرع الشك واستخدام أساليب الإنكار المستمرة والتضليل والمناقضة والكذب وفبركة الأحداث بالإضافة إلي تكرار المعلومات الكاذبة حتى تصبح كالحقيقة بحيث يؤدي هذا التأثير علي المتلقي وبذلك نجد صحافة المواطن تقوم بدورها علي أكمل وجهة خصوصا بأنها نموذج لصحافة الهواة ولا يوجد بها نوع من حراسة البوابة ولا مرشحات لمعرفة الحقيقة وكل ذلك يوضح دورها في إعاقة مسيرة التحول الديمقراطي . والخلاصة أن صحافة المواطن لها دور ايجابي كبير شابه استغلال رعاة التضليل لها في نشر الزيف والاكاذيب ومزجها مه الحقائق إلي جانب الشائعات مستفيدين من مزاياها وقدرتها على الانتشار الواسع والسرعة في النشر مع القدرة على النفاذ والتشاركية. وانه لوقف هذا الضلال لابد من تضافر الجهود بين الجهود الرسمية والشعبية من خلال الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة ونشر الوعي والتنوير بالتضليل وعقد الورش والدورات عن التربية الاعلامية والرقابة وسن وتفعيل القوانين وتوعية المواطن الصحفي بأهمية الضمير الصحفي والتمتع بالأخلاق الفاضلة التي تمنع أذية الغير بالزيف وقلب الحقائق والاخبار غير الصادقة وفبركة وتعديل ومزج الصور وغير ذلك من الاساليب الاعلامية الحفية وصنع التضليل بشكل عام لأغراض سيئة تضر بالناس والدولة.

النتائج والتوصيات:

بناءً علي حيثيات البحث فيما يلي عرض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة:

أولاً: النتائج

1. أكدت الدراسة أن أفراد العينة في سن الشباب المشارك في صحافة المواطن بفعالية الغالب منهم من الذكور؛ وذلك لدور الأنثى في المجتمع الذي يتصف بأنه دوراً كبيراً داخل وخارج المنزل ويمثل العمل المنزلي للأنثى ثابتاً مع خروجها من المنزل سواء للعمل أو الدراسة.
2. أثبتت الدراسة أن أعلى نسبة للمبحوثين غير متزوجين هم الفاعلين النشطين بصحافة المواطن؛ مما يؤكد أن لدى الشباب غير المتزوجين الوقت الكافي للتصفح والاطلاع على صحافة المواطن والاسهام فيها بنشر وتبادل المحتوى المعلوماتي والأخباري.
3. بينت الدراسة إن صحافة المواطن يوجد بها كثير من التضليل وذلك لخصائصها وخلوها من الضوابط وحراسة البوابة الإعلامية وقدرتها اخفاء هوية المرسل.
4. أثبتت الدراسة إن معظم أفراد العينة كانوا ضمن "المُضَلّلون:؛ ذلك أنهم قد شاركوا بالفعل في التضليل الإعلامي والمعلوماتي بصحافة المواطن؛ وذلك يعزى لكونهم يفتقرون لمعرفة التحقق من المصادر ومعرفة خطورة انتشار الأخبار الكاذبة وبالتالي التضليل الإعلامي والمعلوماتي.
5. أثبتت الدراسة أن المواطن الصحفي لا يتحقق من المحتوى الإعلامي الوارد إليه من قبل صحافة المواطن بالنظر إلى مصدر الخبر ومصداقيته.
6. أكدت الدراسة إن دور صحافة المواطن في تعزيز التحول الديمقراطي يتمثل في قدرتها على النشر الكثيف والسرع...؛ لكن مع ضرروة التحري عن مصادر المعلومة والخبر؛ ونشر وإعادة نشر الحقائق حتى تتحقق العلمليات السياسية من خلال صحافة المواطن؛ سيما المشاركة السياسية والتعبير عن الرأي بعد تزويدها للرأي العام بالمعلومات الصادقة والأخبار السليمة والبعد عن التضليل ووتزيف الواقع.

7. أثبتت الدراسة إن صحافة المواطن كانت ولا زالت وسيطاً سالباً في عملية الانتقال الديمقراطي بالبلاد؛ حيث يتم استغلالها من قبل رعاة التضليل في نشر الكذب والمعلومات المضللة وبكثافة أعلى من الاتجاه الآخر المغاير والمتمثل في الدور الايجابي لها بنشر الحقائق المفيدة في تجاه تحول ديمقراطي حقيقي.
8. أوضحت الدراسة إن صحافة المواطن لا تخضع لأي معايير صحفية مهنية أو أخلاقية ولا يوجد بها مرشحات لمعرفة الحقيقة مالم تقوم الدولة بوضع ضبواط وبالتالي فهي بعذا الشكل تعيق عملية التحول الديمقراطي بالسودان.

مناقشة النتائج:

أثرت الوسائل الإعلامية الرقمية الحديثة والمندمجة بالإنترنت في العديد من المجالات الحياتية ايجاباً وسلباً، فهي تتميز بالسرعة وسعة الانتشار والشعبية وغير ذلك؛ وصحافة المواطن ضمن الإعلام الجديد يمكن تفعيل دورها من خلال دور المرسل والمستقبل وهو المواطن الصحفي إذا ما أحسن استخدام هذا النوع من الصحافة في المجالات جميعها، لكن استغلال المضللون لها قدح في دورها الايجابي سيما في الصعيد السياسي وخاصة في التحول الديمقراطي الذي من المفترض أن يشهده السودان؛ ومع كثافة النشر والتضليل في هذه الصحافة وجد التضليل ضالته وانتشر وأثر على حرية الصحافة والعمل السياسي ككل؛ لكن صحافة المواطن نفسها إذا ما أحسن استغلالها يمكن لها أن تؤدي إلى الحد من آثار التضليل الإعلامي عبر التقليل من اكتشاف انتشار الشائعات والمعلومات الكاذبة وفضحها، إضافة إلى تفعيل دور الشباب باعتبارهم أكثر فئة تتعامل مع التقنيات الرقمية الجديدة ولها الوقت الكافي لاستغلالها في نشر الحقائق ومحاربة الزيف والضلال، كما قد تساعد على إحداث الحراك الديمقراطيو نشر الحقاق والأخبار السليمة، هذا مع تأكيد على ضرورة الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة وتعدد المصادر. ظهور صحافة المواطن أمر جيداً وضرورياً لنشر المعلومات والأخبار للحوجة الماسة لنشر المعارف الجديدة والأخبار الصادقة واسعاً وسريعاً بالسودان؛ وهذا كله بالطبع شريطة أن يحسن استخدام هذا النموذج من الصحافة الشعبية الجديدة والتي تعتبر صوت من لا صوت له مع الحذر بشأن الأخبار غير الدقيقة تجنبا لمخاطر التضليل الإعلامي ذات الأثر المدمر؛ خاصة في إعاقة التحول الديمقراطي بالسودان.

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

بناءً على النتائج التي خلص إليها البحث توصي الباحثة بالآتي:

1. يجب ضبط عمل صحافة المواطن؛ وذلك لتقليل التضليل الإعلامي والمعلوماتي ولجودة الرسالة الإعلامية فيها.
2. الارتقاء بواقع مهنة الإعلام والحفاظ عليها من الممارسات غير الأخلاقية وتعميق الشعور بالمسؤولية المهنية أثناء ممارستها.
3. التوعية بمخاطر عملية التضليل الإعلامي وخطورة نقل وانتشار المعلومات الكاذبة.
4. تفعيل دور المواطن الصحفي وذلك بنشر ثقافة التعاون مع المؤسسات الصحفية المهنية لتقليل انتشار الأخبار الكاذبة التي بدورها تعيق التحول الديمقراطي.

المقترحات:

لم يستطع البحث الإيفاء بالاجابة على جميع اسئلة جميع الأسئلة العلمية المتعلقة بواقع التضليل الإعلامي عبر الوسائل الإعلامية وأثره على التحول الديمقراطي في السودان، فالمجال أثرى من أن يستوعبه بحث واحد، لذلك تأمل الباحثة وتقترح إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في المجالات الآتية:

1. المعايير والضوابط المهنية لصحافة المواطن في ظل التحول الديمقراطي .
2. واقع أخلاقيات مهنة الصحافة في نشر الوعي وتقليل التضليل المعلوماتي.

المصادر والمراجع:

(1) محمد محمد إبراهيم ،إعداد وكتابة البحوث الأكاديمية والإدارية، الإسكندرية، الدار الجامعية للنشر،2010 ص 13

(2) حسين محمود جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي ،عمان، دار صنعاء للنشر ،2012م ص 112

(3) عدي قاقيش، التضليل الإعلامي، بيروت ،دار الفكر للنشر،2021 ص 6

(4) أسماء فؤاد حافظ، صحافة المواطن جدلية المصطلح وإشكالية التطور، المركز القومي للبحوث، القاهرة، ص 8

(5) أميل البديع، موسوعة اللغة العربية، بيروت دار الكتب ط1؛ (د.ت)

(6) عمار بشير نورالدائم؛ رانيا الخير دفع الله، أثر صحافة المواطن على جمهور مؤسسات الإعلام التقليدية ومستقبل العلاقة بينهما [التلفزيون القومي السوداني أنموذجاً]، مجلة القلزم العلمية للدراسات الاعلامية، العدد الثاني، ابريل 2022م، ص9.

(7) ماهر العودة الشمائلة، محمود عزة اللحام، مصطفي يونس كافي، الاعلام الرقمي الجديد، الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط1، 2015، ص21.

(8) عمار بشير ورانيا الخير – مرجع سابق ص 12

(9) عثمان عبد الرافع، التضليل الاعلامي والتربية الاعلامية، دار العربي للنشر، القاهرة؛ ط1، (د.ت)، ص11

(01) ليلي حمدون، الغزو الإعلامي،القاهرة،2017م ص 67

(11) أبكر أحمد سليمان، السودان وإهدار الثورات، دار نشر رقمنه الكتاب العربي، ستوكهولم السويد، الطبعة الثانية،2020م ص 112

(12) جان جالبين ،اللعبة الكبرى للإمارات والسعودية في السودان، تقرير مشروع العلوم السياسية للشرق الأوسط في جامعة جورج واشنطن،يونيو2022م.

(13) التحول الديمقراطي في السودان لدعم الحياة، مركز ريديس لقانون حقوق الإنسان،ط1، يونيو 2022م،ص 3

(14) نفس المرجع السابق: 223.

(15) محمود البكري، صناعة التضليل الإعلامي الأهداف والأدوات وظرف المواجهة، القاهرة،2022م ص 19

(16) بلقيس عبد الإله، الإعلام وتشكيل الرأي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولي 2019م ص 104-103

(17) فتحي حسين عامر، صحافة الفيديو، العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،2020م ص 19

(18) ثريا السنوسي، صحافة المواطن وإعادة إنتاج الأدوار ،مجلة العلاقات العامة، الجمعية المصرية للعلاقات العامة،القاهرة،2014م

أساليب التصدي للتضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية من وجهة نظر عينة من أعضاء مجتمعات افتراضية سودانية.

د. مهند علي محمد نور

المستخلص:

افرز امتزاج تقنيات الاتصال مع تقنيات المعلومات نمطا اتصاليا حديثا اتسم بالتفاعلية وأتاح لأول مرة تداول المحتوى الذي ينشأه (الفرد) على مستوى جماهيري. وانتفت إثر ذلك أي متطلبات وشروط تقيد الحق في الاتصال وذوبان قيود الرقابة مع استحالة ممارسة التحكم في المحتوى فباتت المجتمعات الافتراضية التي تشكلت نتيجة لذلك ساحة للمشاركة السياسية سيما للفئات التي عانت حرمنا منها أو ضعفها فيها ، بيد انها كانت وسيلة أيضا للتضليل الإعلامي بغية تقليل أو السيطرة على أثرها الفاعل في نشر قيم ومفاهيم الديمقراطية وفي اتاحتها بعضا من أشكال الممارسة السياسية. في بيئة الاتصال التفاعلي تشكلت وتطورت (مفاهيم وقيم) ثورة ديسمبر السودانية 2018 وابتكرت ونشرت عبرها بعض وسائلها في المقاومة الشعبية، لكن ذات البيئة كانت مهيئة على -النقيض من ذلك- لتداول محتوى مضاد لتلك المفاهيم والقيم غايته التضليل الإعلامي للمتفاعلين فيها. يهدف البحث الى التوصل الى الأساليب المستخدمة في بعض المجتمعات الافتراضية السودانية للتصدي للتضليل الإعلامي المتعلق بالمحتوى السياسي الذي يعيق أو يناهض التحول الديمقراطي ، وتتلخص مشكلته في سؤال محوري (ما هي أساليب التصدي للضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية السودانية)؟ . وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وإحدى أهم الأدوات المرتبطة به (الاستبانة) كأداة رئيسة في البحث، من خلال عينة عشوائية منتظمة من أعضاء بمجتمعات افتراضية سودانية. وتمثلت أهم نتائج البحث في ضعف اهتمام أعضاء المجتمعات الافتراضية بإيجاد وتطوير أساليب ضبط تحميهم من المحتوى المضلل سيما السياسي منه والذي يعيق التحول الديمقراطي، ان أهم أساليب التصدي التضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية السودانية تتمثل في لوائح وشروط النشر وما تضمنه من منع للنشر والتناول لبعض الجوانب مثل (العنصرية، الجنس، العنف المصور، التشهير، انتهاك الخصوصية، المساس بالمعتقدات) ، وتضمنت الأساليب التصويب والمطالبة بالتصويب للمحتوى المضلل ، والانذار ، واسقاط العضوية . في سبيل تفادي ما يترتب على التضليل الإعلامي من مخاطر وآثار تطال مختلف جوانب الحياة خاصة السياسة منها بالتأثير على التحول الديمقراطي تبلورت عن الورقة توصيات أهمها : الاهتمام بالتربية الإعلامية لأعضاء المجتمعات الافتراضية، وابتدار نقاش في المجتمعات الافتراضية السودانية حول معايير أخلاقية وأدوات ضبط تكفل التفاعل الواعي بين الأعضاء والآمن من مخاطر التضليل الإعلامي.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية، تحول ديمقراطي، مجتمعات افتراضية

Countering Media Disinformation Strategies in Virtual Communities: Perspectives from a Sample of Sudanese Virtual Community Members.

Dr. Mohannad Ali Mohammed Nur

Abstract:

The convergence of communication technologies with information technologies has produced a modern communication pattern characterized by interactivity, enabling for the first time the mass dissemination of user-generated content. Consequently, all requirements and conditions restricting the right to communicate have dissolved, and censorship constraints have vanished, making content control impossible. As a result, the virtual communities that emerged became platforms for political participation, especially for groups previously deprived or weakened in this arena. However, these platforms have also been utilized for media disinformation, aiming to diminish or control their effective role in spreading democratic values and facilitating certain forms of political practice.In the interactive communication environment, the concepts and values of the December 2018 Sudanese Revolution were formed and developed, with some of its methods of popular resistance being innovated and disseminated through it. However, the same environment was equally conducive to the circulation of content opposing these concepts and values, aimed at misleading the participants.The research aims to identify the methods used in some Sudanese virtual communities to combat media disinformation related to political content that impedes or opposes democratic transformation. The central research question is: What are the methods of combating media disinformation in Sudanese virtual communities? The study uses the descriptive-analytical method and one of its primary tools (the questionnaire) as the main research instrument, targeting a systematic random sample of members of Sudanese virtual communities.The main findings of the research indicate a lack of interest among virtual community members in developing and finding methods to protect themselves from misleading content, particularly political content that hinders democratic transformation. The primary methods of combating media disinformation in Sudanese virtual communities are publication rules and con-

ditions, which include prohibitions on publishing and addressing certain aspects such as racism, sex, violent imagery, defamation, privacy violations, and attacks on beliefs. Other methods include correction, demand for correction of misleading content, warning, and membership revocation.To avoid the risks and impacts of media disinformation that affect various aspects of life, especially politics and democratic transformation, the paper's key recommendations include: focusing on media literacy for virtual community members, and initiating discussions in Sudanese virtual communities about ethical standards and control tools to ensure conscious and safe interaction among members, free from the risks of media disinformation.

Keywords: information literacy, democratic transformation, Virtual Community

مقدمة:

تعد المجتمعات الافتراضية مساحات للتفاعل وتبادل الأفكار والمعلومات بين أفراد متنوعين جغرافياً مما يسهم في بناء علاقات اجتماعية، تعلم جماعي ونشر مشاريع مشتركة، ويتميز هذا النوع من المجتمعات بقدرته على تمكين المشاركين من التفاعل بحرية وبمختلف الأوقات، مما يجعلها جزءاً مهما من التجربة الحديثة للتواصل والتعلم الاجتماعي عبر الإنترنت، والمجتمعات الافتراضية قد تكون عرضة لظاهرة التضليل الإعلامي ولمعلوماتي وهو نشر وترويج معلومات غير صحيحة أو مضللة عبر الإنترنت، وبما أن هذه المجتمعات تعتمد في تفاعلها مع أفراد متعددين فإنها تكون بيئة خصبة لانتشار الأخبار الكاذبة والمضللة.

أهمية البحث :

يكتسب البحث أهميته من أهمية شبكة الإنترنت كوسيلة مهمة للتواصل والتفاعل ، ومن الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي وما أفرزته من مجتمعات افتراضية ، أوجدت بدورها مساحات متسعة للبحث حول تأثراتها واستخداماتها وضوابطها وآفاق الاستفادة منها التي تتعدد لتشمل المشاركة السياسية بما لها من أهمية لكل المجتمعات المجتمعات سيما المتخلفة منها التي تتطلع للديمقراطية طريقا للتنمية وسبيلا للسلام بما في ذلك المجتمع السوداني الذي مضى في هذا الطريق عبر ثورة ديسمبر 2018م ، بيد ان المجتمعات الافتراضية مواجهة بتحدي انفتاحها على كل المدخلات الأمر الذي يضع اعضاءها حيال محتوى مضاد للقيم الديمقراطية له تأثيره السالب على المشاركة السياسية من خلال التضليل الإعلامي الذي تمارسه القوى الرافضة والمضادة للتحول الديمقراطي ، هنا تتمحور ابزر أوجه أهمية البحث في دراسة أساليب التصدي للتضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية في سبيل تحديدها وتطوير آليات ابتكارها .

كما يكتسب أهميته من مزجه بين الإعلام وعلم الإجتماع السايبيري Cybersociologist وهو العلم الذي يعني بالدراسة العلمية الاجتماعية ، والحياة الافتراضية على الخط Online

أهداف البحث:

1. التوصل الى الأساليب المستخدمة في بعض المجتمعات الافتراضية السودانية للتصدي للتضليل الإعلامي المتعلق بالمحتوى السياسي الذي يعيق أو يناهض التحول الديمقراطي .
2. التعرف على ضوابط التفاعل في المجتمعات الافتراضية السودانية ومرجعياتها واوجه القصور التي تكتنفها.
3. دراسة مدى معرفة المتفاعلين في المجتمعات الافتراضية السودانية لأساليب التضليل الإعلامي وتأثيراته على المجتمع .

مشكلة البحث:

بظهور شبكة الإنترنت[1] وتطورها كوسيلة اتصالية تمتاز بالانفتاح والتفاعل وتعدد استخداماتها وتطبيقاتها التي تزداد أعدادها وتتطور برمجايتها باستمرار :تولدت مخاوف من تأثيرات هذه الشبكة على المجتمع ، ومن استخدامها في نشر محتوى مضلل . وازدادت هذه المخاوف مع ظهور شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي وما حققته من انتشار واسع وتشكلت وبرزت بموجب ذلك اسئلة عديدة تتعلق بإمكانية السيطرة على تدفق المعلومات عبر شبكة الانترنت ، وأخرى تتصل بأخلاقيات الاتصال التفاعلي في المجتمعات الافتراضية والأساليب التي تبتكرها تلك المجتمعات كأساليب ضبط ضبط اجتماعي لحماية اعضاءها من المحتوى المضلل وآليات بلورتها وآليات تنفيذ تلك الضوابط ومدى التزام أعضاء المجتمعات الافتراضية بها ، في هذا السياق تتمثل مشكلة البحث في : (ما هي أساليب التصدي للتضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية السودانية)

منهج البحث وأدواته:

أ. منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح بالاستبانة . في دراسة ووصف أدوات ضبط التفاعل الاجتماعي عبر المجتمعات الافتراضية السودانية من خلال الأساليب المتبعة في ضبط محتوى العلملية الاتصالية في تلك المجتمعات سيما السياسي أوجه السياسية في سبيل التصدي للتضليل المحتمل تضمينه في ذلك المحتوى . وتحليل البيانات المستقاة من المتفاعلين في المجتمعات الافتراضية .

ب. أدوات جمع البيانات:

تم استخدام الإستبانة كأداة رئيسة في البحث لمعرفة آراء عينة من المتفاعلين في المجتمعات الافتراضية حول الأساليب المستخدمة في التصدي للتضليل الإعلامي في تلك المجتمعات وماهية تلك الأساليب ومدى (الإلزام او الإلتزام بها) .

حيث تم اختيار عينة (عشوائية منتظمة) من المتفاعلين في خمسة من المجتمعات الافتراضية السودانية خلال العام 2022م . باختيار خمسين متفاعلا من كل مجتمع بطريقة منتظمة وإختيار مفردات العينة بشكل دوري استنادا الى قوائم عضوية تلك المجتمعات التي تضم كل واحدة منها 150 عضوا يمثلون 33.3 % . من أعضاء كل مجتمع .

تمثل حجم العينة في 250 متفاعلا يمثلون 33.3من اعضاء المجوعات الافتراضية الخمس.

المجتمعات الافتراضية :

المجتمع عبارة عن مجموعة من الناس يشتركون في تفاعل اجتماعي(2)، وبعض الروابط المشتركة بينهم ، ويشتركون في مساحة ما -على الأقل لفترة من الزمن-.)

تتشابه المجتمعات الافتراضية مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم وتقاسم الروابط والمشاعر والزمان مع غياب عنصر المكان . حيث ان التفاعل بين اعضاء المجتمع الافتراضي يكون من خلال المحادثة والحوار عبر الهاتف والحاسب الآلى باستخدام بعض بعض تطبيقات شبكة الالنترنت التي تعتبر التفاعلية أهم وأبرز سماتها .

فالمجتمع الافتراضي مجتمع غير مادي –على الرغم من البنية التحتية الشبكية الحاسوبية – حيث يتم التواصل فيه عبر المحادثة النشر وتبادل المعرفة والتجارة الإلكترونية وأمور أخرى يقوم بها الأفراد عادة في حياتهم الواقعية لكن ضمن الفضاء الالكتروني الافتراضي.وهو شبكة عالمية أو واقع افتراضي .

يشمل الفضاء الإلكتروني فيما يشمل (جميع أجهزة الحاسوب والمعلومات التي بداخلها والأنظمة والبرامج والشبكات المفتوحة لاستعمال الجماهير أو تلك الشبكات التي في هواتفنا الذكية وهي منفذنا الأول لمجتمعاتنا الافتراضية أصبحت بلا منازع رفيقنا الدائم واقرب الأشياء إلينا طوال اوقاتنا ، ذلك ما جعل حضورنا في مجتمعاتنا الافتراضية أكثر من حضورنا في مجتمعاتنا الواقعية ، وتواصلنا مع أعضاء أسرنا ومجتمعنا الافتراضية أكثر استمرارا من تواصلنا مع الأهل والأصدقاء حيث اننا نقضي نصف ساعات اليقظة في العمل ومثلها في البيت أو مع الأصدقاء؛ لكننا بين هذا وذاك نشكل حضورا لا ينقطع لا للحظات قليلة في مجتمعاتنا الافتراضية اثناء ساعات العمل وخلال المكوث في البيت .

فمجتمعاتنا الافتراضية هي المؤثر الأعظم على سلوكنا وثقافتنا وهي مصدر أفكارنا ومعلوماتنا وأخبارنا الأول ، ومنصة إطلاق أفكارنا والتعبير عن الذات والتأثير على الآخرين. وهي التي تشكل هوياتنا المعاصرة كأفراد وكمجتمعات ، وتؤثر على مجتمعاتنا الواقعية تأثرا كبيرا

يقول محمد علي رحومة في كتابه علم الإجتماع الآلي: ((إن خروجنا السابق عبر التاريخ البشري ، لم يكن في حقيقة الأمر ، إلا خروجا من مكان الى آخر مشابه ، ن جغرافيا بشرية الى جغرافيا بشرية أخرى. من ثقافة انسانية إلى ثقافة انسانية أخرى . أما المجتمع الرقمي الجديد ، فهو خارج بنا إلى مجتمع إنساني-آلي[3]

أ.تعريفت المجتمع الافتراضي:

المجتمع الافتراضيVirtual Community : مجتمع مكافئ للمجتمع التقليدي إلا انه على الشبكة العنكبوتية .يتميز بالاتساع والشمولية ، وتعدد الأطراف، وتجاوز مشاكل المجتمعات التقليدية من حيث الجنس والإقليم .تتجاوز خلاله الأطراف المتفاعلة التفاوت الزمني والجغرافي . ويمكن أن يكون مجتمعا ترفيهيا اواجتماعيا او له أهداف سياسية او اقتصادية او اكاديمية وينتشر بين اعضائه جو من الحوار والنقاش والتفاهم .

يعرف محمد منير حجاب المجتمع الافتراضي بأنه :

(مجموعة من أشخاص متباعدين جغرافيا ، لكن الاتصال والتواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية ، وينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس بالولاء والمشاركة)[4]

فيما يعرفة راينغولد الذي اشتهر بأنه من أوجد هذا المصطلح (المجتمعات الافتاراضية ، هي تجمعات اجتماعية , تنشأ من الشبكة Net, حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا، لوقت كاف من الزمن ، بمشاعر انسانية كافية لتشكيل شبكة من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبيري)(5)

يشير مصطلح المجتمع الافتراضي إلى (جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة ، ولاتربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية ، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة ، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب الى الجماعة وقواعد الدخول والخروج و آليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها) .

ب.المجتمعات الافتراضية السودانية (نشأتها ، إيجابياتها ، سلبياتها):

1.نشأتها:

ترتبط نشأتها بدخول شبكة الانترنت للسودان(منتصف تسعينيات القرن الماضي)(6) ، وخروجها من الأطر الضيقة التي ارتبطت بها من خلال (فك احتكار الخدمة ، وظهور العديد من شركات مزودي الخدمة ، و ازدياد أعداد الحواسيب لمكتبية والشخصية ، ودخول الهواتف الذكية وازدياد أعدادها) ذلك بالتزامن مع التطوير المستمر لشبكة الانترنت وتطبيقاتها واستخداماتها على مستوى العالم عبر ثلاثة عقود من الزمان مثلت عمر شبكة الانترنت في السودان ، تكونت في العقد الأخير منها أكثر مجتمعاتنا الافتراضية عبر شبكتي التواصل الاجتماعي (فيس بوك ، وواتس اب).

1.إيجابيات المجتمعات الافتراضية السودانية:-

مثلت المجتمعات الافتراضية السودانية فرصة كبيرة للتواصل بين مكونات المجتمع السوداني التي اعاقتها من التواصل عوامل عديدة منها: بعد المسافات الجغرافية بين اقاليم واطراف دولة مترامية الأطراف ، وتخلف وسائل النقل والاتصال وهيمنة الحكومات على وسائل الاتصال الجماهيري.

كما انها صارت أوعية فاعلة لتداول المسكوت والمنهي عنه بقوة الدولة او جبروت ذوي التأثير في المجتمع ، وميدانا متسعا للتعبير عن الذات ولنشر فكر المنظومات التي عانت الحظر والتضييق والتقييد ، وسبيلا لسكان المنافي البعيدة الذين قذفت بهم افكارهم خارج الوطن للتواصل مع ابناء وطنهم و ونشر أفكارهم .

كما مثلت تلك المجتمعات ساحة لنقاش الكثير من القضايا والمشكلات والظواهر الاجتماعية المهمة . وبطبيعة الحال باتت مجتمعاتنا الافتراضية احد أهم أدوات التأثير على الرأي العام تأثيرا مباشرا من خلال ما يتم تداوله داخلها من أخبار وآراء ، أو من خلال تأثيرها على وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية التي أضحت شبكاتنا الاجتماعية من أهم مصادر أخبارها ،وإحدى أدوات وضع أجندتها وصناعة محتواها بالغ التأثير على المجتمع .

كما انها أصبحت أداة مهمة للمشاركة السياسية الافتراضية : وأهم ملامحها تعبير الكثيرين عن آراء سياسية لا تتوفر لهم القدرة على التعبير عنها في مجتمعاتهم الواقعية ، وبروز تكتلات سياسية عبر المجتمعات الافتراضية ومنها ما ظهر فعليا في مرحلة لاحقة في الساحة السياسية، بجانب ذلك أتيحت للكثيرين عبر مجتمعاتنا الافتراضية تنظيم حركات احتجاجية الكترونية على بعض القرارات والمواقف السياسية .

كما تشكلت وبرزت في مجتمعاتنا الافتراضية وكالات أنباء افتراضية ، ومؤسسات إنتاج إعلامي مصغرة لإنتاج مواد المواد المسموعة والمرئية والمصورة التي يتم تداولها داخلها.

بحسبانها مجالا متسعا لنشر الأفكار والموضوعات أثرَت مجتمعاتنا الافتراضية حياتنا الأدبية والثقافية فبرز عبرها شعراء وكتاب جدد بعيدون عن وسائل الإعلام التقليدية ، ونشرت عبرها أعمال أدبية رفضتها او لفظتها آليات ومؤسسات النشر الورقي، كما أن مجتمعاتنا الافتراضية ، أتاحت للعديد من الأدباء نشر أعمالهم النثرية والشعرية بأقل تكلفة مادية ودون قيود الرقابة ومهددات النشر الورقي.

2. ابرز سلبيات المجتمعات الافتراضية السودانية:

أولا :مجتمعات افتراضية على أسس تقليدية:

تقوم معظم مجتمعاتنا الافتراضية على أسس تقليدية كونها في غالبها تحاكي تكويناتنا الاجتماعية ومنظوماتنا المهنية والسياسية فهناك (مجتمعات افتراضية أو مجموعات للأسر ،وأخرى للقبائل ، و القرى ، والمدن ، والأحزاب السياسية ، والدفعات الدراسية ، و الجماعات الدينية...الخ) ففي غالبها لم تجمع أشخاصا ذوي أفكار متباينة أو خلفيات مختلفة(اجتماعية او جغرافية او مهنية) ليدور بينهم حوار خلاق متباين الرؤى يفضى للوصول الى تفاهم وتقارب حول لقضايانا الاجتماعية والسياسية .

كما نلاحظ استخدام الاسماء القبلية في المجتمعات الافتراضية التي يفترض ان تزيل الفوارق الاجتماعية بين منسوبيها والتي يرجى منها تعزيز القومية والبعد عن النعرات القبلية بل ان تكون سلمنا لارتقاء لفضاء الانسانية الرحب.

ثانيا :الافتقار للافكار الجديدة :

تميل مجتماعتنا الافتراضية لتبادل ماهو متاح من موضوعات عن طريق النسخ واللصق . وتفتقر للخروج بافكار جديدة عبر موضوعات تكسب مجتمعاتنا الافتراضية الحيوية اللازمة ، ترتبط هذه الظاهرة المميزة لمجتمعاتنا الافتراضية بالمستوى الثقافي والتعليمي لأعضاء هذه المجتمعات وتمثل انعكاسا له. وذلك ما أعاق تحول المدونات والصحف الالكترونية من قبل الى إعلام بديل فاعل.

ثالثا :ضعف المحتوى السوداني:

وهو النتيجة الحتمية لكل ماسبق توضيحه في الفقرة السابقة وذلك ما جعل مجتمعاتنا الافتراضية في بعض الأحيان منصات لاستعراض ثقافات أخرى لا تتميز بعمق وتنوع وثراء الثقافات السودانية .

رابعا :الخندق الافتراضي وتواري دعوات السلام:

سيطرت الحرب على مجتمعاتنا الإفتراضية من خلال أطراف الصراع السياسي المسلح الدائر؛ بالبلاد فتحولت معظم مجتمعاتنا الافتاراضية الى خنادق افتراضية يتبادل سكانها صور الجثث والدمار ويتبادلون أخبار هزيمة ابناء البلد الواحد لبعضهم في حروب بلا منتصر. في وقت توارت فيه دعوات السلام مع رواج نداءات الحرب ودوي طبولها .

ج. المجتمعات الافتراضية السودانية وتحديات والانتقال الديمقراطي:

(مفهوم التحول الديمقراطي ، التحول الديمقراطي في السودان بعد ثورة ديسمبر2018/ أبريل 2019):-

1. مفهوم التحول الديمقراطي :

2. يشير مفهوم الديمقراطية الى ذلك النظام الذي يعزز الحرية الشخصية ،والحقوق المتساوية والانتخابات الحرة ، والنزيهة . أما التحول الديمقراطي فهو مرحلة تقوض دعائم النظام السياسي الديمقراطي، أي انه يمثل مرحلة يتم من خلالها تفكيك النظام غير الديمقراطي القديم وبناء نظام ديمقراطي جديد ويبنى نظام سيلسي واقتصادي جديد .وهو الانتقال من نظام حكم غير ديمقراطي الى صيغة نظام حكم ديمقراطي.

التحول الديمقراطي مرحلة من تغيير النظام، تبدأ عند نقطة ما، عندما تبدأ الانظمة الاستبدادية الشمولية بالانهيار ، ووضع دستور ، وهياكل ديمقراطية جديدة وتعديل النخب السياسية لسلوكها بما يتفق مع قواعد الديمقراطية .حيث تمر عملية التحول الديمقراطي بكثير من المراحل بداية بتفكيك منظومة النظام الديكتاتوري السائدة، وصولا الى بناء مؤسسات سياسية قوية ترسخ الوحدة الوطنية وتؤسس لمشاركة سياسية فاعلة.

بينما عرف استيفن ج _كنك بانه (خطوات واجراءات يتم اتخاذها للتحول من نظام غير ديمقراطي الى نظام ديمقراطي مستقر.[7]

2.الديمقراطية والثورة والتحول الديمقراطي في السودان:

في العام 1956م أعلن استقلال السودان من داخل البرلمان الذي انتخب خلال فترة الحكم الذاتي (1953م/1956) ، وذلك مايعني ان الدولة السودانية قد استقلت هي ديمقراطية الجكم ومن داخل أهم مؤسسات الحكم النيابي (البرلمان) ، بذلك تكون الديمقراطية هي أصل نظام الحكم في الدولة السودانية مابعد الاستقلال . غير ان السودان عانى من فقدان الديمقراطية لأربع حقب من الحكم العسكري عقب أربعة انقلابات في الإعوام (1958، 1969م ،1989، 2021م) أسقطت ثلاثا من الحكومات المنتخبة وقوضت إحدى الفترات الانتقالية أي الفترة التي أعقبت ثورة ديسمبر .

ثورة ديسمبر:

أنهت الأحداث التي انطلقت في عطبرة في الثامن عشر من ديسمبر 2018م وصولا الى خطاب السيد عوض بن عوف في الحادي عشر من أبريل 2019(8) (في غضون فترة اعتصام القيادة العامة (6أبريل الى 3يونيو 2019م) حكم عمر حسن أحمد البشير الذي أمتد منذ الثلاثين من يونيو 1989م بعد قيادته لانقلاب ضد حكومة منتخبة في العام 1986م وقد عرفت تلك الأحداث التي وقعت مابين (ديسمبر أبريل) وأحداث أخرى لاحقة بثورة ديسمبر وأهم الأحداث اللاحقة: اعتصام القيادة العامة واستمراره بعد الحادي عشر من أبريل وصولا الى الثالث من يونيو ، والاحتجاجات على فض اعتصام القيادة العامة وأبرزها موكب 30يونيو 2019،[9] والاحتجاجات التي أعقبت الخامس والعشرين من اكتوبر 2021م.[10]

بدأت الاحتجاجات الأولى كرد فعل على الندرة والغلاء لضرورات الحياة وأهمها الخبز ، بالاضافة الى ندرة وغلاء مواد الوقود والطاقة وأزمة الأموال السائلة في البنوك بيد ان اتساع رقعة حركة الاحتجاج الجماهيري في الشوارع واستمرارها وابتداع او اتباع وسائل أخرى للاحتجاج والضغط ، وتبلور شعارات وأهداف وبروز قيادة موحدة للحراك الثوري ارتبطت بعدة عوامل:

1. طول حرمان فئات الشعب المختلفة من المشاركة السياسية بسبب احتكار السلطة ووسائل المشاركة السياسية وأدوات والتعبير عن الآراء والأفكار لصالح مؤيدي النظام الحاكم (1989/2019).

2. الأزمة الاقتصادية التي عانى منها السودان بعد انفصال جنوب السودان وفقدان ايرادات النفط[11] بجانب انعكاس العقوبات الدولية المفروضة على السودان على الوضع الاقتصادي.[12]
3. الحروب الأهلية في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق وانعكاساتها السياسية والاجتماعية والنفسية.
4. التناقض بين النظام الحاكم (من 1989الى 2019) وفئات من الشعب السوداني ماتسبب في معارضة ذلك النظام منذ عامه الأول بوسائل وأساليب تفاوتت بين السلمية والعسكرية وفي مدى تأثيرها على الواقع لكنها اتسمت بالاستمرارية وصولا الى سبتمبر 2013م وديسمبر 2018م.
5. ما مثلته ثورة اكتوبر 1964م وانتفاضة أبريل 1985م من إرث نضالي وتجارب سابقة في اسقاط الانظمة غير الديمقراطية واسترداد الحكم الديمقراطي .
6. الثورات التي شهدتها عدد من دول الشرق الأوسط ذات التداخل مع السودان والتأثير عليه (تونس ، مصر ، ليبيا، اليمن) فيما عرف بثورات الربيع العربي .
7. كسر احتكار التعبير عن الآراء والأفكار بظهور شبكة الانترنت وازدياد عدد مستخدميها ، بجانب وجود تجارب سابقة في لاستخدامها في مناهضة الانظمة غير الديمقراطية في ثورات الربيع العربي.

3.التضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية السودانية خلال الفترة الانتقالية (أغسطس 2019/ اكتوبر 2021م) :

التضليل الإعلامي وسيلة يتم التحكم بها عبر وسائل الإعلام المختلفة والمتاحة في عمليات التنافس والتشويه والصراع ليس بين الدول فحسب ، وانما بين الشركات ، وحتى بين الأفقراد .لتقديم الخبر الذي يخدم أهدافا محددة هي ضد رغبة المتلقي ،عن طريق الكذب والخداع .بهدف السيطرة على ارادته . ومن أهم وسائل التضليل الإعلامي (التحريف ، التعتيم ، التنكير ، لفت الانظار، التشويه ، التدليس)(13) وقد يستهدف التضليل الإعلامي تلطيخ او تشويه الصورة او تلميعها .

التضليل الإعلامي في القاموس الفرنسي (Le Grand Robert) استعمال الإعلام وبالتحديد تقنيات الإعلام الجماهيري من أجل التغليط واخفاء الوقائع أو تحريفها).[14]

يشير مصطلح التضليل الإعلامي الى محاولات مصادر معلن عنها أو غير معلن عنها للتلاعب بالرأي العام وتخريب أسس الديمقراطية عن طريق وسائل الإعلام بتشويش الأذهان والتلاعب بالعواطف وباستعمال وسائل كاذبة أو مفبركة أو إخفاء معلومات حقيقية .وذلك لتحقيق أهداف سياسية.

يتم استخدام مصطلح المعلومات المضللة للاشارة الى المحاولات المتعمدة (المخطط لها بعناية في كثير من الأحيان) لإرباك الأشخاص أو التلاعب بهم عبر تقديم معلومات كاذبة لهم. وفي الغالب ليس الهدف اقناع الجماهير بانها معلومات صحيحة بل ارباك المستخدمين وأولوياتهم وقراراتهم التشكيك في المعلومات الصحيحة .بينما يتم استخدام مصطلح المعلومات الخاطئة لاشارة الى المعلومات المضللة التي يتم نشرها دون وجود أهداف تتعلق بتضليل المستخدم.[15]

يستغل مقدمو المعلومات المضللة مواطن الضعف لدى المستخدمين والانقسامات الممكنة بينهم لاستغلالهم في نشر المحتوى المضلل على نطاق واسع .

بينما مثلت شبكة الانترنت والمجتمعات الافتراضية التي أوجدتها إحدى أهم أدوات المشاركة السياسية للشباب التي كانت آفاقها مغلقة بفعل الاحتكار لمنافذ التعبير ومنابر المشاركة لصالح مؤيدي نظام 1989م ومابعدها ، إلا ان الفضاء الافتراضي والمجتمعات التي يضمها شكلت ومثلت مجالا واسعا (بعد اسقاط نظام يونيو 1989 للتضليل الإعلامي في أبريل 2019م) للتضليل الإعلامي الرامي لإعاقة التحول والانتقال الديمقراطي الذي بدأ بأداء الادكتور عبد الله حمدوك القسم رئيسا لوزراء الفترة الحكومة الانتقالية في الحادي والعشرين من أغسطس 2019م . وتمثلت أهم اتجاهات التضليل الإعلامي في نشر معلومات وأخبار مضللة حول أداء الحكومة التنفيذية وحول أبرز الشخصيات التي تقود العمل السياسي والتنفيذي ، بجانب التناول المضلل لعدد من الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية التي شهدتها الفترة الانتقالية ، بجانب تداول المحتوى المضلل الهادف لتقويض الثقة بين أطراف الفترة الانتقالية وبين الحكومة الانتقالية والمواطنين . ومن أهم أساليب التضليل الإعلامي التي استخدمت في سبيل ذلك :(تشويه السمعة ، تسريب المعلومات، التلاعب بالمضمون والصورة ، توظيف الشهرة والشخصيات المرموقة في التضليل الإعلامي ، واضفاء المصداقية على المحتوى المضلل بالاستعانة بخبراء وأكاديميين يفترض فيهم الحياد ، الشيطنة ، واستخدام المقارنات الخاطئة وغير الموضوعية سواء كانت الايجابية او السلبية منها) ، والاسقاط والصاق الفشل بالغير، والتكرار والتوكيد ، والحذف ، والتعتيم الإعلامي ، والترجمة الخاطئة والمضللة ، والروابط الزائفة ، وتزوير شعارات مؤسسات إعلامية لاضفاء المصداقية على المحتوى المنشور تحتها.

تحليل البيانات:

جدول رقم (1): أفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	133	53.2
أنثى	117	46.8
المجموع	250	100

يشكل الذكور النسبة الأعلى بين مفردات العينة ، وقد يرجع ذلك لميل الإناث الى التفاعل مع بعضهن في مجموعات تنبني النوع والإهتمامات المشتركة .ولذلك ارتباط مهم بمؤشرات ضعف المشاركة السياسية للنساء في البلدان النامية .

جدول رقم (2): أفراد العينة حسب العمر:

العمر	التكرار	النسبة المئوية
18ـــ28	81	32.4
29ـــ39	87	34.8
40ـــ50	60	24
51ـــ60	17	6.8
أكثر من60	5	2
المجموع	250	100

تمثل فئة الشباب (18-39) النسبة الأكبر من بين مفردات العينة ، حيث يميل الشباب الى التفاعل مع بعضهم عبر التطبيقات الحديثة لشبكة الانترنت ولاستخدام التكنولوجيا الحديثة ، وذلك ما أتاح لهم فرصة جيدة لتتمتع بحقوقهم في المشاركة السياسية (عبر الفضاء الإسفيري) ما عمق اهتمامهم بالشأن السياسي حيث نلحظ انهم يشكلون أكبر كتلة جماهيرية في ثورة ديسمبر 2018- ابريل 2019م والإحتجاجات التي اعقبت 25 اكتوبر 2021م.

المحور الثاني:

استخدام أفراد العينة لتطبيقات ومواقع التواصل الإجتماعي : (التفضيلات ، الزمن ، الأسباب).

جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة وفقا **وفقا لنوع شبكات التواصل الاجتماعية التي يستخدمونها بشكل أكبر أو رئيس :**

	التكرار	النسبة المئوية
whatsup واتس اب	١١٣	46.8
Facebook الفيس بوك	108	43.2
twitter تويتر	25	10
أخرى	٤	١,٦
المجموع	250	

يميل معظم أفراد العينة لإستخدام تطبيق (**whatsup**) **وموقع وتطبيق (Facebook) بشكل رئيس أو بشكل أكبر . حيث يتاح خلالهما انشاء مجتمعات افتراضية والتفاعل عبرها بسهولة ويسر .**

جدول رقم (4)توزيع افراد العينة وفق ساعات تفاعلهم في مجتمعاتهم الافتراضية

ساعات المشاركة	التكرار	النسبة المئوية
اقل من ساعة	22	8.8
من ساعة إلى ساعتين	84	63.6
من ساعتين الى ساعات خمس ساعات	77	30.8
أكثر من خمس ساعات	67	26.8
المجموع		

يتفاعل معظم افراد العينة في مجتمعاتهم الافتراضية في فترات تتفاوت بين الساعة وخمس ساعات بشكل غير متواصل خلال اليوم الواحد ، ذلك ما يعطي مؤشرات شديدة الأهمية لعمق ارتباطهم بمجتمعاتهم الافتراضية والمدى المتوقع لتأثرها عليهم في تكوين الآراء واتخاذ المواقف.

جدول رقم (5)

توزيع افراد العينة حسب أهم أسباب انتمائهم الى المجتمعات الافتراضية:

	التكرار	النسبة المئوية
التواصل مع الاصدقاء والمعارف	79	31.6
اكتساب اصدقاء جدد	29	11.6
معرفة الاخبار السياسية	47	18.8
إبداء الآراء والتفاعل مع الموضوعات السياسية	51	20.4
الترفيه	44	17.6
أخرى	0	0
المجموع		

يعتبر التلقي والتفاعل مع الأخبار و الموضوعات السياسية أحد أهم أسباب انتماء افراد العينة لمجتمعاتهم الافتراضية وفي ذلك مؤشر للأهمية السياسية للمجتمعات الافتراضية .

المحور الثالث: ضوابط التفاعل في المجتمعات الافتراضية ومعاييره الأخلاقية:

جدول رقم (6)

توجد معايير اخلاقية وضوابط للتواصل في المجتمعات الافتراضية التي انتمي لها

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	247	98
لا	0	0
لا ادري	3	1.2
المجموع	250	100

جدول رقم (7) تم اطلاعي بالمعايير الاخلاقية والضوابط التي تنظم التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي انتمي اليها:

	العدد	النسبة المئوية
قبل اضافتي لها	74	29.6
بعد الاضافة	173	69.2
لم يتم الاخطار بها مطلقا	3	1.2
المجموع	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (8) يتم تذكير المضافين بالمعايير الاخلاقية والضوابط التي تنظم التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي انتمي اليها.

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	127	50.8
لا	112	44.8
لا ادري	11	4.4
المجموع	100	100

للمجتمعات الافتراضية التي ينتمي اليها أفراد العينة ضوابط للتفاعل بين اعضاءها . غير ان النسبة الأكبر من أفراد العينة تم اطلاعهم عليها بعد اضافتهم اليها ، وفي ذلك مؤشر الى ضعف الإلزام بها كونها ليست شروطا مبدئية أو مسبقة للانتماء او الانتساب .

جدول رقم (9) شاركت في وضع المعايير الاخلاقية والضوابط التي تنظم التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي انتمي اليها.

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	52	20.8
لا	195	78
لا ادري	3	1.2
المجموع	250	100

لم يشارك معظم أفراد العينة في وضع ضوابط التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي ينتمون إليها ذلك ما يؤدي الى ضعف الإلتزام والتقيد بها .

جدول رقم (10)يحرص اعضاء المجتمع الافتراضي على تطبيق المعايير والضوابط.

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	146	58.4
لا	91	36.4
لا ادري	13	5.2
المجموع	250	100

برغم وجود ضوابط للتفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية إلا ان النسبة الأكبر من أفراد العينة يرون انه ليس هنالك حرص من الأعضاء على التزام الضوابط وتطبيق المعايير الاخلاقية.

جدول رقم (11) مصادر ومرجعيات المعايير الأخلاقية والضوابط التي يمكن ان تجد اكبر قدر من القبول

	التكرار	النسبة المئوية
الدين الذي تنتمي له	71	28.4
الاديان الاخرى	11	4.4
التشريعات السائدة في البلد	86	34.4
الاعراف واخلاقيات المجتمع	82	32.8
المجموع		

المحور الرابع : أساليب التصدي للتضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية:

جدول رقم (12)تشترط المجموعات الافتراضية التي اشارك فيها الإفصاح عن مصادر الأخبار. والمعلومات وكشف هوية الكاتب (في مواد الرأي).

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	96	38.4
لا	143	57.2
لا ادري	11	4.4
المجموع	250	100

جدول رقم (13) يتم الزام المتفاعلين في المجموعات الافتراضية التي أشارك فيها بتحديد تاريخ انشاء المحتوى الذي تم نشره .

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	77	30.8
لا	139	55.6
لا ادري	34	13.6
المجموع	250	100

برغم خطورة الأخبار مجهولة المصدر وعدم الكشف عن هوية صانع المحتوى فان المجتمعات الافتراضية التي ينتمي اليها أفراد العينة لاتشترط عند نشر محتوى إخباري الكشف عن مصدره كما لاتلزم بتحديد هوية الكاتب في مواد الرأي. وترى نسبة كبيرة (فوق النصف) من أفراد العينة انه لايتم الزام المتفاعلين في المجتمعات الافتراضية عند نشر أي محتوى بتحديد تاريخ انشاءه .

جدول رقم (14): تحظر المجموعات الافتراضية التي أشارك فيها:

نشر روابط(Links (مضللة	نعم		لا		لا أدري	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
	63	25.2	130	52	57	22.8
الاستخدام المضلل للاحصائيات والأرقام	68	27.2	100	40	82	32.8
استخدام شعارات مزورة للمؤسسات إعلامية	103	41.2	77	39.8	70	28
المحتوى المترجم على نحو مضلل	75	30	131	52.4	44	17,6
التسريبات مجهولة المصدر	111	44.4	88	35.2	51	20.4
الصور الزائفة	67	26.8	161	64.4	22	8.8
نشر محتوي يتضمن تحريضا على العنف والكراهية	147	58.8	96	38	7	2.8
نشر محتوى يتضمن إزدراء أي دين من الأديان	157	62.8	90	36	3	1.2

نشر روابط(Links (مضللة	نعم		لا		لا أدري	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
	63	25.2	130	52	57	22.8
نشر مواد عنصرية ضد الشعوب والمجوعات العرقية الأخرى	133	53.2	107	42.8	10	4
نشر محتوى يزدري الثقافات الأخرى	112	44.8	128	51.2	10	4
نشر محتوى ينتهك خصوصية بعض الأشخاص	139	44.4	78	31.2	33	13.2
نشر موضوعات تحتوي على التشهير واشانة السمعة .	123	49.2	110	44	17	6.8

تميل المجتمعات الافتراضية الى استخدام الحظر كأحد أساليب التصدي للتضليل الإعلامي بتفاوت بين طرق التضليل الإعلامي التي يتم حظرها بالتركيز (ازدراء الأديان ، المحتوى الذي تضمن الكراهية والتحريض على العنف)

جدول رقم (15): القيم الإخبارية في محتوى المجتمعات الافتراضية :بحث مشرفو المجتمعات الافتراضية التي اشارك فيها الأعضاء على التزام:

المصداقية	نعم		لا		لا أدري	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبةالمئوية	التكرار	النسبةالمئوية
	169	67.6	57	22.8	24	9.6
الحياد	74	29.6	53	21.2	122	48.2
الموضوعية	58	23.2	62	24.8	130	52
الدقة	66	26.4	130	52	52	20.8

جدول رقم (16):

يتم التعريف بمفهوم وأساليب التضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية التي انتمي لها	نعم		لا		لا أدري	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
	86	34.4	141	56.4	23	9.2
يتم تعريف اعضاء المجموعات الافتراضية بالآثار السالبة للتضليل الإعلامي على المجتمع وعلى التحول الديمقراطي	78	31.2	138	55.2	34	13.6

يتم حث الاعضاء على استقاء المعلومات والأخبار من الموقع والصفحات الرسمية	117	46.8	120	48	13	5.2
يتم تعريف الأعضاء بالعواقب القانونية لنشر او تداول المحتوى المضلل	73	29.2	169	67.6	17	6.8
تهتم المجتمعات الافتراضية التي انتمي لها بالتربية الإعلامية لاعضاءها						

جدول رقم (17)

	نعم		لا		لا أدري	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
التنبيه.	92	%36.8	145	58	13	5.2
الانذار.	99	%39.6	144	57.6	7	2.8
الغاء العضوية لمدة محددة	87	34.8	104	%41.6	17	%6.8
الحرمان من العضوية بشكل نهائي	105	%42	131	%52.4	14	5.6
المطالبة بتصويب المحتوى المضلل	77	30.8	157	%62.8	16	%6.4

الاجراءات والعقوبات التي يتم اتخاذها مع ناشري المحتوى المضلل في المجموعات الافتراضية التي انتمي اليها:

يعتبر الحرمان من عضوية المجتمع الافتراضي أكثر الاجراءات والعقوبات المتبعة حيال نشر محتوى مضلل وفق أفراد العينة فيما يتفاوت اللجوء ل(للانذار والتنبيه). ويقل بشكل عام استخدام هذه الاجراءات مقارنة بعدم استخدامها .

النتائج:

1. للمجتمعات الافتراضية السودانية أدوات وأساليب لضبط التفاعل وفق معايير أخلاقية تستند لمرجعيات أهمها (الدين وثقافة المجتمع) .
2. ضعف معرفة واهتمام اعضاء المجتمعات الافتراضية السودانية بالتضليل الإعلامي (مفهومه ، وأساليبه ، وآثاره على المجتمع . وعواقبه القانونية وبإيجاد وتطوير أساليب ضبط تحميهم من المحتوى المضلل سيما السياسي منه والذي يعيق التحول الديمقراطي.
3. أهم أساليب التصدي التضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية السودانية تتمثل في لوائح وشروط النشر وما تضمنه من حظر نشر المحتوى المتضمن للعنف والكراهية والمحتوى المنتهك للخصوصية والمحتوى المؤدي الى التشهير.

4. من أساليب التصدي للتضليل الإعلامي في المجتمعات الافتراضية السودانية اجراءات وعقوبات ضد ناشري المحتوى المضلل أهما التنبيه والإنذار والمطالبة بالتصويب للمحتوى المضلل ، والانذار ، والاسقاط المؤقت أو الدائم للعضوية .
5. لاتعني بعض المجتمعات الافتراضية السودانية بوضع ضوابط تحد من أهم أشكال التضليل الإعلامي كالصور الزائفة والروابط المضللة والإحصائيات والأرقام الخاطئة والأخبار مجهولة المصدر والمقالات غير المفصح عن هوية أصحابها .
6. تهتم المجتمعات الافتراضية السودانية بالقيم الإخبارية وأهمها المصداقية وبدرجات أقل الموضوعية والحياد.

التوصيات:

1. **تعريف** اعضاء المجتمعات الافتراضية السودانية بالتضليل الإعلامي وآثاره السالبة على المجتمع وعلى التحول الديمقراطي في السودان.
2. **ابتدار** نقاش في المجتمعات الافتراضية السودانية حول معايير أخلاقية وأدوات ضبط تكفل التفاعل الواعي بين الأعضاء والآمن من مخاطر التضليل الإعلامي.
3. **إعداد دليل** يتضمن أساليب للتضليل الإعلامي في المجمتعات الافتراضية السودانية ومدونة ضوابط التفاعل في المجتمعات الافتاراضية بالتركيز على الضوابط التي من شأنها ان تحد من **التضليل الإعلامي** .
4. الاهتمام بالتربية الإعلامية لأعضاء المجتمعات الافتراضية السودانية .
5. رفع الوعي في مجتمعاتنا الافتراضية بخطورة المحتوى المتضمن للكراهية والمحتوي المؤدي الى العنف الصور الزائفة والروابط المضللة والإحصائيات والأرقام الخاطئة والأخبار مجهولة المصدر والمقالات غير المفصح عن هوية أصحابها.

المصادر والمراجع:

(1) ماجد سالم تربان، الإنترنت والصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2008م، ص 115

(2) علاقة تحدث بين الأشخاص في مجموعات او بين المجموعات بعضها ببعض باعتبارها وحدات اجتماعية.

(3) علي محمد رحومة ،علم الإجتماع الآلي : مقاربة في علم الإجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب.347 (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،2008) ص 28

(4) محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة 2004، ص 470

(5) علي محمد رحومة مرجع سابق، ص(64).

(6) مهند علي محمد نور ، استخدامات شبكة الانترنت في الإعلان بالسودان ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الخرطوم 2014م، ص (192)

(7) صمويل هنتغتون ،الموجة الثالثة : التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين ، ترجمة عبد الوهاب علوب ، دار سعد الصباح ،الكويت 1991م ، ص 25.

(8) الفريق ركن عوض بن عوف كان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية وقد أعلن في بيان متلفز (خلع رأس النظام والتحفظ عليه في مكان آمن).

(9) في الثلاثين من يونيو 2019 تم تسيير أول موكب جماهيري بعد فض اعتصام القيادة العامة وقد حظي بمشاركة جماهيرية كبيرة.

(10) تمثلت في تعديل الوثيقة الدستورية وحل مجلسي السيادة والوزراء واعتقال عدد من اعضاء المجلسين والتحفظ على رئيس الوزراء .وهي من وجهة نظر متخذيها اجراءات تصحيحية .بينما ينظر اليها آخرون كانقلاب .

(11) تم انفصال جنوب السودان بموجب استفتاء في يناير من العام 2011م.

(12) خضع السودان منذ العام 1997م لعقوبات اقتصادية وتجارية فرضتها ادارات امريكية متعقبة بحجج تتعلق برعاية الإرهاب.

(13) أسامة عطية محمد ، المسؤولية الجنائية في التضليل الإعلامي ،مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ،العدد (71)مارس 2020م ص(52)

(14) أكرم فرج الربيعي ، الخطاب الإعلامي ،دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة 2017، ص (144)

(15) جولي بوسيتي وآخرين ، الصحافة والأخبار الزائفة والتضليل ،دليل التدريب والتدريس في مجال الصحافة ، سلسلة اليونسكو لتدريس الصحافة ،2020م ،ص (6)

استخدام تلفزيون الخدمة العامة الحكومي في تضليل الرأي العام وإعاقة التحول الديمقراطي دراسة تحليلية لنشرات الأخبار بتلفزيون السودان 2021 - 2022م

أ. حرم شيخ الدين هاشم جامعة قاردن سيتي كلية الوسائط المتعددة – السودان

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على استخدام الإعلام الرسمي (المرئي تحديدا) في التضليل الإعلامي للمشاهد من خلال السياسة التحريرية المسخدمة في تطبيق هذه الدراسة بالتركيز على النشرات الأخبارية والنقل المباشر للمواكب الثورية. وتأتي أهمية الدراسة من أهمية الفترة التي تمر بالسودان الآن وضرورة تسليط الضؤ على دور الإعلام الرسمي (الحكومي) في نقل الأحداث التي تدور في الشارع السوداني بصدق وحياد دون التركيز على جهات سياسية وحكومية وحزبية محددة. تكمن مشكلة هذه الدراسة في سيطرة الحكومة على الإعلام الرسمي مما يترتب عليه (تسيس) القوالب البرامجية وفق وجهة نظر الحكومة فقط. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال أدوات الملاحظة وتحليل المضمون من خلال التحليل استنادا علي خبرة الباحثة في مجال الإعداد البرامجي وعملها في وسيط إعلامي حكومي ورسمي. وقد ظهرت أهم نتائج الدراسة في الآتي : استخدام التضليل الإعلامي في المحتوى الأخباري للقنوات الرسمية مما أثر على قلة مشاهدي القنوات – حيث ركز مجتمع الدراسة على (تسيس) الأخبار وفق سياسته الإدراية الداخلية مما أثر على صدق الرسالة الإعلامية الموجهة للمشاهد. وخرجت الدراسة بالتوصيات التالية : ضرورة حياد الإجهزة الاعلامية الرسمية في صناعة المحتوى البرامجي الخاص بها ومن ثم ضرورة تمليك الحقائق للمشاهد دون تزييف من خلال الأخبار المقدمة له وضرورة النظر في مكانة الإعلام باعتباره أداة تعبيرية تكتسب أهميتها من قربها من المجتمع وليس من الأنظمة الحاكمة.

الكلمات المفتاحية: تزييف، سياسة تحريرية، محتوى اخباري

Using governmental public service television to mislead public opinion and hinder democratic transition, an analytical study of news period on Sudan tv 2021-2022

Mr. Harem Sheikh Al-Din Hashem Garden City University, College of Multimedia – Sudan

Abstract:

This study aims to identify the use of official media (Visual media in particular) in Media Misleading for the audience through the editorial policy used in the application of this study by focusing on newscasts

and live broadcast of the revolutionary processions .The importance of the study comes from the importance of the period that Sudan is going through now and the need to highlight on the role of the official (governmental) media in reporting the events taking place in the Sudanese street honestly and impartially without focusing on specific political, governmental and partisan bodies. The problem of this study lies in the government's control over the official media, which results in (politicizing) the program templates according to the government's point of view only.The researcher used the analytical descriptive approach through observation tools and content analysis through analysis based on the researcher's experience in the field of program producing and her work in a governmental and official media medium. The most important results of the study appeared in the following:The use of media misleading in the news content of the official channels, which affected the lack of audiences of the channels - as the study community focused on (politicizing) the news according to its internal administrative policy, which affected the sincerity of the media mission addressed to the audience. The study came out with the following recommendations:The need for the neutrality of the official media agencies in creating their own programmatic content, and then the need for providing facts to the audience without falsification through the news provided to him, and the need to consider the status of the media as an expressive tool that gains its importance from its closeness to society and not to the ruling regimes.

Keywords: falsification, editorial policy, news content

المقدمة :

لاشك أن الإعلام الحر وحريته هـي مـن أهـم الحقـوق الأساسـية التـي يقوم عليها بناء الدولة الديموقراطية الحديثة، وهي جزء من الحريات العامة التي ظهرت كسلاح ضد السلطة المطلقة في الحكم، وبالتالي فإنها ترتبط ارتباط وثيق بشكل الحكم القائم في دولة ما، لا بد من الإشارة إلى أن هـذه الحرية تتيح تدفقا حرا للمعلومات وتمكن المواطن مـن الوصـول إلى وعـي تـام بحقوقـه وواجباته وتنمية حسه الوطني والإنساني عبر تعزيز مبـدأ الشـفافية والحـوار المسـؤول ، والموضوعية ، واحترام عقله وكرامته. والإعلام الرسمي يؤثر بشكل مباشر على أفراد المجتمع من خلال قدرة وسائل الإعلام على الوصول إلى قطاع كبير من الناس تنطلق من قدرة وسائل الإعلام على مخاطبة جماهير عريضة في وقت واحد وهذه خاصية من خصائص الإعلام الجماهيري بما يمكن معه التوجيه الجماعي نحو هدف أو قضية معينة واستنهاض الرأي العام لعمل

ما سلبا او ايجابا كما أن وسائل الإعلام الرسمية تعتبر من المصادر الأساسية للمعلومات عند كثير من الناس والتي يبني عليها الأفراد مواقفهم بل يمتد إلى القيم وأنماط السلوك.[1]

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة هذه الدراسة في سيطرة الحكومة على الإعلام الرسمي مما يترتب عليه (تسيس) القوالب البرامجية وفق وجهة نظر الحكومة فقط.

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول استخدام الاعلام الرسمي في تغيير مفاهيم المشاهدة تجاه ثورة ديسمبر 2018والي مدي تم تناول احداث الثورة بمهنية خلال الاعلام الرسمي (الحكومي) وهنا يمثله تلفزيون السودان محور هذه الدراسة

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على استخدام الإعلام الرسمي (المرئي تحديدا) في التضليل الإعلامي للمشاهد من خلال السياسة التحريرية المسخدمة بالتركيز على النشرات الأخبارية والنقل المباشر للمواكب الثورية.

(تلفزيون السودان انموذجا) , كما تهدف الدراسة إلى التبصير بدور الإعلام تجاه الجمهور من خلال التناول الإعلامي لقضاياه.

منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي حيث إتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بوصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال النظر الى خصائصها وجمع بيانات عنها وتحليلها، بغية الوصول الى النتائج المرجوة، وذلك لأن المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظواهر كما توجد في الواقع (عسكر، 1988 ، ص131.(والتعبير عنها بشكل كمي أو كيفي أو الاثنين معا حيث يصف الظاهرة وخصائصها. وتستهدف هنا استخدام تلفزيون الخدمة العامة الحكومي في تضليل الرأي العام واعاقة التحول الديمقراطي.

ادوات جمع البيانات :

اتبعت الدراسة في جمع المعلومات الآتي :

تحليل المضمون والملاحظة :

حيث استندت الباحثة في تحليل المضمون على عملها في التلفزيون في مجال صناعة المحتوى ومعرفتها الجيدة بأطر واشكال الإنتاج التلفزيون ومن ثم الملاحظة التي تعتبر أداة مساعدة للأدوات الأخري كحالات متفهمة ومتعمقة لمقاصد الدراسة التي تتعلق بالجمهور وهي بنيت على أساس أن الباحثة تعمل في هذا الوسط الإعلامي مما يؤدي لبعض الملاحظات التي تفيد الدراسة.

يمثل مجتمع الدراسة عينة عشوائية زمنية بأسلوب الشهر الصناعي في الفترة من 2021\2022

مصطلحات البحث :

تناولت الدراسة عدد من المصطلحات وهي :

*** الإعلام :**

تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة

ومخاطبة عقول الجماهير والارتقاء بمستوى الرأي فهو تغيير عملي لتكوين المعرفة والاطلاع والاحاطة لما يهم الإنسان من كل زاوية من زوايا محيطه.[2]

*** التلفزيون :**

يعتبر التلفزيون وسيلة من وسائل الإعلام التثقيفية المنتشرة عبر العالم ويمتاز هذا الجهاز بخاصيتين وهما الصورة الحية والصوت الطبيعي وهذا ما يجذب إليه أكبر عدد من المشاهدين.

*** ثورة ديسمبر :**

هي سلسلة من الاحتجاجات السودانية التي اندلعت يوم 19 ديسمبر/كانون الأول من عام 2018 في بعض المدن السودانيّة بسببِ ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وتدهور حال البلد على كلّ المستويات.

المحور الأول :مفهوم الإعلام الرسمي :

كثيرا مايستخدم مصطلح الإعلام الحكومي على النقيض من الإعلام الخاص أو المستقل الذي لا يملك سيطرة مباشرة من أي حزب سياسي .ويكون محتواه عادة أكثر توجيها , يملي علي الجمهور ما يفكرون فيه خاصة أنه ليس مضطرا لتحقيق معدلات عالية أو ايرادات من الإعلانات . وفي المناطق التي تسيطر عليها الدولة بشكل أكبر.(3)

علاقة الاعلام بالسلطة :

هناك صراع مستمر بين وسائل الإعلام وبين السلطة الحاكمة على السيطرة والتحكم الواحد بالآخر .هل ستنجح السلطة بالسيطرة على وسائل الإعلام أم أن وسائل الإعلام ستنجح في الحفاظ على استقلاليتها والتمكن من نقد السلطة بحرية ومن ثم التأثير على الأحداث السياسية في العالم.

العقبات التي تواجه الإعلام الرسمي :

1.عدم اكتراث الجمهور وذلك لعدة أسباب منها :

a. عدم متابعة وسائل الإعلام للقضية المطروحة وكان هدفها في طرح الموضوع لم يأتي انطلاقا في البحث عن الحقيقة وتحقيق العدالة وانما عناوين مبهرجة للفت نظر الجمهور.

b. عدم الاعتماد في بعض الأحيان على مصادر معلومات موثقة واقتصارها بالاعتماد على تناقل المعلومات مما يؤدي الى عدم المصداقية.

2.عدم الواقعية (من وجهة نظر الجمهور) وكان الإعلام بناء على ذلك ينادي بنظريات لا تكون قريبة من الواقع بناء على مقاربة الجمهور لما يحدث على أرض الواقع.

3.عدم التنسيق بين المؤسسات الرسمية وأجهزة الإعلام حيث يواجه الإعلاميين عدم التعاون وهنا تحدث الصدامات مع وسائل الإعلام.

4.عدم التنسيق بين أجهزة الإعلام :

فبعض الجهات الإعلامية هدفها جذب أكبر عدد من المشاهدين إليها وتحقيق مصالح خاصة

5.سؤ اختيار نوعية وسائل الإعلام :

حيث هنالك وسائل إعلام أهدافها رخيصة ومصالحها شخصية بحته تؤثر على المتلقي من الجمهور مما يدفعه الى التشكيك في صدق بقية وسائل الإعلام.

الإعلام والوعي السياسي:

وسائل الإعلام :

إن وسائل الاتصال في عصر الفضائيات وشبكات المعلوماتية قد غزت العالم ببرامجها وعروضها حتى تحول العالم إلى قرية كونية، بحيث يطلع أهالي الجنوب على أخبار أهالي الشمال بنفس الوقت وبسرعة هائلة فاقت التصورات البشرية في بداية القرن الحالي، إن تدفق الصور والرموز الثقافية على هذا النحو العجيب أتاح للناس مقارنات ثقافية غير مسبوقة، فقد صار في العالم كل واحد يستطيع تلمس موقعه وموقع بلده مما أدى بالتالي إلى تداخل ثقافي بين شعوب المعمورة، وهذا ما يساعد على الإطلاع الواسع والسريع على الأحداث السياسية والظروف الدولية وتكون بذلك نوع من الوعي السياسي العالي للأحداث المثيرة على الساحة الدولية، فضلا عن الوعي السياسي لكل شعب من شعوب المنطقة بالأحداث والأمور الداخلية المتعلقة بسياسات حكوماتهم.

إن وسائل الإعلام بأعتبارها طرق لاكتساب الوعي السياسي تختلف بإختلاف أنواعها ومصدر تلك الوسائل، ففي داخل الأنظمة الشمولية تكون كل وسائل الإعلام بيد الحزب الحاكم أو السلطة المنفردة بحيث يفرض إرادته على أفكار العامة، على عكس ما نراه في المجتمعات الدميقراطية حيث تفرض وسائل الإعلام أراءها وإرادتها على الحكومات وسياساتها.[4]

الإعلام السياسى :

ويشير(تود جتلن -Gitlin Todd-إلى مزايا وسائل الإعلام ومضارها بالنسبة لحركات الاحتجاج الاجتماعية التي تنادي بالتغيير السياسي الجذري وهكذا فان التغطية الإعلامية تؤثر في الأفراد ويكون لديهم توجهات وآراء حول مختلف المفاهيم والأحداث السياسية، وما دمنا نعيش اليوم عصر المعلوماتية فإن هذا الدور معرض للتطور والتوسع وهكذا نجد في عالم اليوم تعدد وتنوع طرق اكتساب الوعي السياسي واتساع المؤثرات التي تسهم في تنمية الوعي السياسي على المستوى (العالمي) والمحلي ،ً أما كيفية تحقق ذلك وأبعاده سلبا وإيجابا فهذا أمر آخر.[5]

فالبعد السلبي في تشكيل الوعي السياسي غالبا مانراه في الأنظمة الشمولية التي تعتقل فيها الكلمة وينعدم فيها الرأي وأن الإعلام موجه لدرجة توثر في عقول الأفراد وتوجههم نحو نوع معين من الأفكار والمعتقدات وذلك من خلال الوسائل التي تمارس من خلالها الحرب النفسية والدعائية الموجة وتستغل وسائل الإعلام المرئية والمسموعه لذلك الغرض لذا فان أي تظاهرات من قبيل الوعي السياسي يكون مزيفاً أوموجهاً. وأن الإعلام في الوقت الراهن يمارس دورا أكبر من حيث تعدد الوسائل كالشبكة العنكبوتية وتحويل العالم إلى قرية صغرية لذا أصبح بإمكان الإفراد الذين يعيشون تحت الاستبداد من التعرف على العالم الواسع واقتناء الأفكار الحرة من خلال الإنترنت والأقمار الاصطناعية. وهنا لابد من التفريق بين الأثر الذي يجلبه الإعلام العالمي في اكتساب نوع من الوعي السياسي.(6)

فالإعلام العالمي اليوم يؤثر بصورة واضحة في تفكري الشعوب نظرا لسرعة التنقل في المعلومات بني الشرق والغرب والشامل والجنوب ويتجلى هذا الأثر بقوة في المجتمعات النامية والمغلقة وذلك لكون الافراد في هذه المجتمعات تقيم الأحداث السياسية من زواية ردود الأفعال الآنية

والمرحلية دون التفكري في العواقب والآثار التي تفرزها الظروف السياسية المتنوعة لذا نرى بان الظواهر التي تعبر عن الوعي السياسي كالمظاهرات والمطالبة بالتغيري غالبا ما تكون مرحلية ويتلاشى في الوقت الذي رسمته الأنظمة الحاكمة في هذه البلدان، واما الإعلام المحلي فإن أثره ليس بالمستوى المطلوب وان مساهمته في توعية الافراد توعية سياسية يكون مقتصرا على المفاهيم التي تريد السلطة إيصالها إلى الشارع أو بشكل آخر ادلجة (فرض فكرة معينة على) الشارع وفق مصالح النخبة الحاكمة ولكي يمارس الإعلام المحلي دوره لابد من تفاعله مع هموم المواطن وتعبيرعام يتجة إليه الشارع أو الراي العام الشعبي.

المحور الثاني :تلفزيون السودان:

بداية أول بث تلفزيوني في السودان كان في اليوم الثالث والعشرين من شهر ديسمبر عام 1962م وكان بثاً تجريباً. ومحصور في محيط الخرطوم العاصمة .أي المدن الكبرى الثلاث: الخرطوم،أم درمان،والخرطوم بحري.انطلق هذا الإرسال التجريبي من استديو الإذاعة بأم درمان، من جهاز صغير محدود القوة (100واط) وفرته شركة طومسون على سبيل التجربة لمدة عام.[7] وكانت هناك أجهزة استقبال لهذا البث وزعت كأندية مشاهدة على الميادين الرئيسية والحدائق العامه كم وزعت بعض اجهزة الاستقبال على بعض الوزراء، وهى يابانية الصنع.قبل انتهاء فترة البث التجرييبي بدأ التفكير في وسيلة لبث دائم وإنشاء استديو خاص بالتلفزيون...وتم الانتقال إلى مبنى فندق المسرح القومي بأم درمان وكان ذلك عام 1963 حيث أنشئت ثلاثة استديوهات واستجلبت كاميرات ومعدات بموجب اتفاق مع ألمانيا الغربية توصل له وزير الاعلام (الاستعلامات والعمل) في ذلك العهد (اللواء محمد طلعت فريد) ويقضي بتقديم عون فني للسودان لإنشاء محطه للتلفزيون. وتمت توأمة مع تلفزيون وإذاعة برلين أسهمت في تزويد المحطة الوحيدة بتلك المعدات وقطع الغيار مع تدريب الكوادر العامله في هذا الجهاز الجديد، وبدأ التلفزيون ينتج برامجه وسهراته ويبثها على الهواء مباشرة وخصصت حديقة السطح بفندق المسرح (مبنى البرامج حالياً) الذي اتخذه التلفزيون مقراً له، مكاناً للسهرات والبرامج الجماهيرية. وفي نوفمبر 1963 أُفتتح التلفزيون السودانى رسمياً ...ولعدم وجود اجهزة تسجيل الصورة والصوت ظل البث على الهواء إلى عام 1968 حيث أدخل نظام التسجيل الإلكتروني (الفيديوتيب). ظل الإرسال في مرحلة النشأة هذه محصوراً في الخرطوم وضواحيها في دائرة قطرها 40 كيلومتر. وقد ساهم في توثيق كل مناحي الحياة السودانية السياسية والاقتصادية الثقافية بكل ضروبها من مادية وفنون غنائية وتشكيلية تمكن الدارسين والباحثين من الرجوع إليها في أي وقت يحتاجونها فيه وفي أوائل السبعينات القرن الماضي بدأ إنشاء محطات تلفزة إقليمية بدأت بود مدني وانتشرت ووصلت إلى كل عواصم الولايات والمحافظات وفي عام 2012 احتفلت الفضائية السودانية باليوبيل الذهبي على تأسيسها.

المحور الثالث :ثورة ديسمبر 2018:

شكلت ثورة ديسمبر 2018 حلقة جديدة من حلقات الثورات والانتفاضات التي حدثت في السودان، بدًءا بثورة 1924 ،مروًرا بثورة أكتوبر 1964 ،وانتهاًء بانتفاضة مارس-أبريل 1985

الاسباب المباشرة لاندلاع الثورة :

بلغت مشكلات النظام الحاكم ذروتها اقتصادًيا وسياسًيا في عام 2018 ،عندما أجازت الحكومة الموازنة السنوية التي عكست حجم الأزمة الاقتصادية واختلال أولويات الصرف الحكومي. وظهر ذلك

الاختلال في تصاعد مصروفات الأجهزة الأمنية في مقابل مصروفات مؤسسات الخدمة الاجتماعية الصحة والتعليم ودعم معاش الشرائح الضعيفة في المجتمع؛ إذ خصصت الموازنة 23 مليارًا و888 مليون جنيه لقطاع الأمن والدفاع، و4 مليارات و170 مليون جنيه لقوات الدعم السريع، و10 مليارات و705 ملايين جنيه لبند أمني مستحدث، أُطلق عليه بند النظام العام وشؤون السلامة. وفي المقابل، خصصت الموازنة مليارين و942 مليوَن جنيه لقطاع الصحة، و5 مليارات و326 مليون جنيه لقطاع التعليم. كما حصلت الحكومة الاتحادية أو المركز على 72 في المئة من مصروفات الموازنة العامَّة، في مقابل 28 في المئة لمصروفات الولايات.(8)

السمات العامة لمظاهرات ثورة ديسمبر

1. الامتداد الأفقي الواسع؛ إذ شملت الثورة معظم المدن الرئيسة في الولايات السودانية، ولم تكن حكرًا على المركز، بل اندلعت في الأطراف، ثم انتقلت إلى الخرطوم، وبقيت الأطراف تشكل امتدادا طبيعيًا لما يجري في المركز؛ أي انتفاضات ملتزمة بالجداول التنظيمية الصادرة من تجمع المهنيين السودانيين متحدية بذلك حالة الطوارئ التي أُعلنت في خمس ولايات الخرطوم وشمال كردفان والقضارف ونهر النيل والنيل الأبيض.
2. كان معظم المتظاهرين شبابًا وشابات/كنداكات من الذين وُلدوا في عهد حكومة الانقاذ، وبقوا في صغرهم يرّددون شعاراتها السياسية (هي لله، لا للسلطة، ولا للجاه) والاقتصادية نأكل مما نزرع، ونلبس مما نصنع«، والخارجيَّة »لن نذل، ولن نُهان، ولن نُطيع الأمريكان.[9] لكنهم عندما بلغوا رشدهم أدركوا زيف هذه الشعارات؛ لأنهم علموا أن السلطة أضحت مطّية للثروة والجاه، ومن أجل البقاء في كنفها يُعّدل الدستور، وفي سبيل التمسك بكراسي حكمها تتبدل المواقف الأخلاقية، فالذين وُصِفوا في الأمس بالتآمر على السلطة الحاكمة نفسها، عادوا إلى حظيرتها مرةأ خرى، وأجازوا لأنفسهم وصف المتظاهرين ضد السلطة بأنهم خونة وعملاء للموساد ، من دون أن يُحكموا الضمير الأخلاقي الحي الذي يحاسب صاحبه قبل أن يحاسب الإسرائيلي.
3. اتسمت الثورة منذ انطلاقتها الاولي بالسلمَّية، ولذلك كان أحد شعاراتها »سلمية ...سلمية ... ضد الحرامية«، وهنا إشارة صريحة إلى المسؤولين في الدولة ورموز حزب المؤتمرالوطني الحاكم. وأَكَّد المتظاهرون هذه السلمية في مذكرة التنحي التي تُقرأ إحدى فقراتها هكذا: »كما نؤكد مواصلتنا في جميع الخيارات الشعبَّية السلمَّية، بما فيها الاضراب والعصيان المدني، حتى إسقاط النظام«. وشهدت السلطات الرسمية بسلمية المظاهرات، لكن اّتهمت جهات مندّسة داخل المظاهرات بالتخريب وإحراق الممتلكات العامَّة.
4. كانت مشاركة النساء والفتيات في الصفوف الأولى في مظاهرات العاصمة والولايات بارزَة، ولم تأِت من فراغ، كما ترى أميرة أحمد الأستاذة في الجامعة الأمريكية في القاهرة(، بل شكلت انعكاَسا لماضي الحركة النسائية السودانية التليد الذي أقَّر حق المرأة في المشاركة السياسَّية منذ زمنٍ باكر، فالنساء السودانيات تظاهرن في الشوارع منذ أربعينيات القرن العشرين، مطالبات بحقهن في التعليم والعمل والأجر المتساوي والمشاركة السياسية. لكن المرأة السودانية في هذه

الثورة شغلت فضاءً أوسع مقارنة بمشاركتها في الثورات السابقة، ولم تكن مشاركتها قاصرة على العاصمة القومية، بل امتدت إلى معظم المدن الرئيسة في الولايات السودانية

5. كان صوت المتظاهرين السودانيين في دول المهجر الغربي واضًحا ومسموعًا في المشهد السياسي السوداني وخارجه، وفعال في دفع مسيرة الثورة مادًيا ومعنوًيا، وعرض مظالمها(10) وانتهاك حقوقها أمام الرأي العام العالمي وبعض جهات اتخاذ القرار في الغرب.(11)
6. أسهمت وسائل الاتصال الإلكتروني بصورة جلية في تحريك الشارع السوداني ونقل مشاهد التعاطي الأمني العنيف مع المتظاهرين العَّزل إلى منظمات حقوق الإنسان الدولية ووسائط العالم العالمية؛ الأمر الذي دفع السلطات الأمنية إلى حجب منصات التواصل الاجتماعي في فترة باكرة من عمر الثورة، إلى أن سقط رأس النظام في 11 نيسان/أبريل 2019.
7. أضحت بعض المساجد التي كانت منّصات فاعلة في تأييد حكومة الانقاذ موطًنا من مواطن المعارضة الجريئة وساحات التظاهر ضد النظام الحاكم ورموزه. كما أضحت المظاهرات تحمل شعارات باسم يوم الجمعة، مثل »جمعة الغضب« و»جمعة الشهداء« و»جمعة التنحي ومن زاوية أخرى، أضحى المواطنون أكثر مناهضة لائمة المساجد الذين يؤيدون النظام من خلل خطبهم الأسبوعية، والدليل في ذلك الاعتراض المباشر داخل المساجد على الخطب التي كانت تؤيد النظام، بل إلى إنزال بعض أئمتها من المنابر، ومنعهم من أداء الصلاة.
8. برزت ظاهرة انتشار رجال الأمن الملثمين في العاصمة القومية، الذين يستعملون سيارات ذات دفع رباعي لا تحمل أي لوحات ُتبّين هويتها أو الجهة التي تنتمي إليها، إلى جانب قوات الأمن والشرطة والدعم السريع. واستخدمت هذه القوات الذخيرة الحية والقنابل المسيلة للدموع والسياط والهراوات لتفريق المتظاهرين، وتعاملت معهم بروح انتقامية، تفتقر إلى المهنية والحس الأمني.

خصائص الثورة :

تكاد كل الثورات تجتمع على جملة من الخصائص تميز العمل الثوري عن غيره منها :

1. الثورة تمثل قطاعا أكبر من المجتمع ضد فئة أصغر مستحوذة على القوة السياسية والاقتصادية.
2. تقوم الثورة على الحلول الجذرية وترفض حلول الاصلاح لأنها في الأصل تغيير راديكالي يقوم ويرتكز على راديكالية المطالب.
3. التغيير الناجم عن الثورة يكون سريعا ومفاجئا وسريع الانتشار بين قطاعات الجماهير.
4. إن تغيير الثورة يشتمل كذلك نسق القيم والمعتقدات بما يتلاءم والمرحلة الجديدة.
5. الثورة تمثل عملية تغيير اجتماعي وسياسي.
6. إن الثورة ترتكز على أسس جديدة ومغايرة للنظام القديم لترسيم دعائم بناء جديد على قواعد جديدة.
7. إن الثورة تكررية وسريعة الانتقال بين المجتمعات وعبر الدول.

موقف الحكومة من المتظاهرين :

أّن الحكومة السودانية وأجهزتها الأمنية لم تخرج من دائرة الأنظمة العربية المستبدة في معالجتها مشكلات المواطنين الحقيقية؛ إلا أنها لجأت إلى تفسير الاحتجاجات.

الشعبية المشروعة من زاوية (نظرية المؤامرة) التي ُتمّكنها من وصف المحتجين بأنهم خونة ومتآمرون. ثم لجأت إلى تخويف المواطنين بفزاعة أّن الاستجابة لمطالبهم »ستؤدي إلى تكرار ما حصل في سورية أو ليبيا من دمار وقتل وتهجير.

موقف الحكومة من الإعلام :

لجأت الأجهزة الأمنية ، كخطوة احترازية، إلى سياسة حجب المعلومات عن المواطنين، وبث الأخبار والمعلومات التي تساهم في استبقاء النظام وشيطنة المعارضين. وبناًء على ذلك، حجبت الحكومة منصات التواصل الاجتماعي على الانترنت فيسبوك وتويتر وإنستغرام وواتساب ابتداًء من 22 كانون الاول/ديسمبر 2018 ،من دون أي إعلان سابق من وزارة الاتصالات الى جانب حجب منصات التواصل الاجتماعي، لجأت الأجهزة الأمنية أيًضا إلى إعادة فرض الرقابة اَلقْبلية على الصحف الورقية قبل صدورها، وأمرت المطابع بعدم طبع أي صحيفة قبل أن يّطلع عليها الرقيب الأمني وعلى النسق ذاته، تَّم تنميط القنوات التلفزيونية الحكومَّية والخاصة.[12]

المحور الرابع :تغطية تلفزيون السودان لأحداث ثورة ديسمبر 2018

تري الباحثة وفق عملها في تلفزيون السودان طوال فترة هذه الدراسة أن التغطية الأخبارية لتلفزيون السودان موجهة تجاه أخبار المنظمة العسكرية وبعيدة تماما عما يدور في الشارع السوداني وتشهد الباحثة أن إدارة التلفزيون كانت توجه المحررين وإدارات الأخبار بقالب محدد للتناول الإعلامي في النشرات الأخبارية مما أثار سخط الشارع السوداني تجاه مشاهدة تلفزيون السودان

المحور الخامس : الدراسة الميدانية:

مجتمع البحث وعينة الدراسة :

يتمثل المجتمع الكلي لهذه الدراسة في نشرات الأخبار في تلفزيون السودان التي تم بثها ابان فترة الانقلاب على ثورة ديسمبر والممتدة من 25 اكتوبر 2021 الي 25 اكتوبر 2022 حيث يمكن رصد 105 نشرة أخبارية تم تنزيلها من موقع اليوتيوب ولم تتمكن الباحثة من الحصول على بقية نشرات الأخبار والتي من المفترض أن تبلغ اكثر من 200نشرة تمثل عام الدراسة المذكور

وباستخدام العينة العشوائية المنتظمة تم تحديد ثمان نشرات من بين 105 نشرة بعد تحديد مسافة العينة وقدرها (15 أسبوع) وتم الحصول على النشرات

النشرة	1	2	3	4	5			6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20							
قيمها	1				15							30					45					60	75			90			105

وبعد الفراغ من عينة البحث وضعت الباحثة المعايير التالية :

المعيار الأول : ترتيب أخبار الثورة ضمن فقرات النشرة

المعيار الثاني : درجة الاهتمام برموز الثورة وشعاراتها

المعيار الثالث :التغطية الأخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب

المعيار الرابع :الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات

ومع ذلك اتبعت الباحثة أسلوبا ضمنيا آخر تمكنت من خلاله تحديد المداخل الرئيسية التي تقود إلى التحليل السليم وفق المعايير السابقة , وتتمثل هذه المدخلات في فحص نشرة الأخبار بمشاهد فيها لأكثر من مدة للإجابة على أسئلة (ماذا قيل وكيف قيل) ضمن منهج التحليل الكيفي الذي يهتم بدراسة العلاقة بين النص المقرؤ كأداة كاملة , وما يهدف إليه من صورة في أذهان الجمهور المتلقي

وقد تم طرح الأسئلة التالية كمداخل ضمنية لتحليل نشرة الأخبار

1.مامدى استخدام أسلوب التقديم والتأخير في تغطية أخبار الثورة

2.كيف يتم استخدام الإخراج التلفزيوني في إبراز أو تجاهل حراك الثورة

3.هل تعكس نشرة الأخبار تعاطف الجمهور السوداني مع ثورته

4.ما التكتيك الإخراجي المتبع في تلميع رموز الانقلاب ضمن فقرات النشرة

5.هل تعكس السياسة التحريرية لنشرة الأخبار أسلوب التغطية المحايدة

وتقوم الباحثة بتطبيق (الأسلوب القصصي) كأحد أهم أساليب منج التحليل الكيفي حيث يركز هذا الأسلوب على البناء القصصي لنص والارتباط برواية القصة , ويستخدم بشكل أساسي في دراسة المواد الإعلامية سواء كانت مكتوبة أو مسموعة كالأخبار والاحداث الجارية من خلال الحوارات والمقابلات وكذلك الإعلانات والأغاني والمسلسلات التلفزيونية

وتراعي الباحثة في التقطيعات التحليلية التالية ضمن عملية السرد والإخراج وخصائص الصورة في نشرة الأخبار:

1.مدة اللقطات الاخبارية

2.استخدام المونتاج (تداخل الأخبار والتقارير المسجلة)

3.الشريط الصوتي (جودة وإدارة الصوت) + (العلاقة بين الصورة والصوت)

4.تقارير المراسلين (الأخبار الداخلية والخارجية)

5.اسلوب السرد للخبر (اداء المذيع للاخبار)

تحليل النشرات الاخبارية :

النشرة رقم (1) – بتاريخ \2021\10\26

الرابط : cEV00ouGPGP/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة بناءعلي مشاهدات الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	اخبار الشرطة – اتهام المتظاهرين – الاستطلاعات – عبر الهاتف مختص في العلوم السياسية – الانتقال لاقيلم النيل الازرق
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لايوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	وضعت صورة تخفي شكل الحراك ومن ثم اتهام شباب الثورة بالتخريب
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة ضعف السياسة التحريرية للتلفزيون من خلال التناول الاخباري الذي ركز علي اخبار الحكومة الانتقالية دون اعطاء فرصة للقائمين للحراك الثوري للتعبير عن ارائهم**

النشرة رقم (2) – بتاريخ \30\10\2021

الرابط : gcxJDZobwJx/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	خبر التظاهرات لم يتجاوز 20ثانية –ومن ثم خبر القائد الاعلي للقوات المسلحة حيث تم تثبيت صورته لاكثر من دقيقة مع خبر مفصل – الانتقال الي دارفور وخبر عن الكهرباء استقبال مستشفي السلاح الطبعي لعدد من الحالات الطائة حيث لم تذكر ان هذه الحالات نتيجة لاصابات متفاوته للمتظاهرين
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لاتوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	تغطية مبهمة
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة ان السياسة التحريرية للخير الاول ارتكزت علي المعلومة بان هناك تظاهرات ولكن لم يذكر الهدف من هذه التظاهرات مما جعل الخبر اشارة عاجلة لا اكثر**

النشرة رقم (3) – بتاريخ 2021\11\9

الرابط : EmZCu2jU8OQ=v?hctaw/moc.ebutuoy.www//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	نتيجة الشهادة السودانية – رئيس القضاء يلتقي سفير الكويت – ولاية الجزيرة - الحصاد
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لاتوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	لاتوجد
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لايوجد اي فرصة
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة خلو العرض الاخبارية لاي اشارة للحراك الثور ياو مايوجد في الشارع السوداني**

النشرة رقم (4) – بتاريخ \25\11\2021

الرابط : EqCHgSU61Mh/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	رئيس مجلس السيدة يعسن رئيسا للقضاء – خروج مسيرات تخليدل لذكري الشهداء – حريق باحد المصانع – ولاية القضارف
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	نسبية – خبر واحد وثاني خبر في النشرة

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	خبر واحد
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة خلل في السياسية التحريرة للخبر الثاني حيث وردت كلمة مسيرات وهي لاتعني الحراك الثوري الذي يطلق عليه تظاهرات فبالتالي صياغة الخبر قللت من اهمية الخبر**

النشرة رقم (5) – بتاريخ \20\1\2022

الرابط : U_zp024WJJE/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	رئيس مجلس السيادة يلتقي الوفد الامريكي –عضو مجلس السيادة سلمي عبدالجبار وخبر عن الانتقال الديمقراطي ودور المراه – رئيس وفد مزارعي النيل الابيض – الزراعة
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	نسبية
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	لاتوجد
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لايوجد

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
ملاحظة الباحثة		تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة الشارة الي التحول الديمق اطي ضمن خبر عضو مجلس السيادة سلمي عبدالجبار وهي تتحدث عن دور المراه ولكن لاتوجد صورة خبرية معبره عن الحراك الثوري للنساء وانما تم الكتفاء بصورة عضو مجلس السيادة

النشرة رقم (6) – بتاريخ \10\3\2022

الرابط : IwqJT6aLGx3/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	وزير المالية وحديث عن الاوضاع الاقتصادية – غرب كردفان – سلام جوبا
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لاتوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	لاتوجد
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة خلو النشرة الاخبارية من اي اشارة للحراك الثوري ووضع الشارع السوداني

النشرة رقم (7) – بتاريخ \10\4\2022

الرابط : gDMRAICz5q9/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	الجبهة الثورية – مبادرات الازمة السياسية – والي الخرطوم – السعودية ورفع عدد الحجاج
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لاتوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	لاتوجد
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة خلو النشرة الاخبارية من اي اشارة للحراك الثوري**

النشرة رقم (8) – بتاريخ \22\10\2022

الرابط : EQHCJdMD_CO/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	رئيس مجلس السيادة وموقف تنفيذ اتفاق جوبا لسلام السودان – الصحة النيل الازرق –الولايات- النزوحملا
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لاتوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	لاتوجد

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة خلو النشرة من اخبار الحراك الثوري مما يؤكد توجيه النشرات الاخبارية تجاه تلفزيون السودان للحكومة فقط والمجلس الانتقالي تحديد**

ملاحظة :

العينة في النماذج الأخبارية أعلاه غير منتظمة نسبة لعدم وجود النشرات المراد تحليلها علي اليوتيوب مما دعا لاختيار عدد من النماذج العشوائية في هذا التحليل

النتائج:

1. تم استخدام التضليل الإعلامي في المحتوي الاخباري للقنوات الرسمية مما أثر على قلة مشاهدي القنوات حيث ركز مجتمع الدراسة على (تسيس) الاخبار وفق سياسته الإدراية الداخلية مما أثر على صدق الرسالة الإعلامية الموجهة للمشاهد.
2. أكدت الدراسة ان التلفزيون لا يوفر قدر كافي للرأي والرأي الآخر
3. أكدت الدرساتة أن أسلوب طرح القضايا السياسية في تلفزيون السودان لا يعتمد في طرحه على عرض الحقائق والمصداقية
4. أكدت الدراسة ان برامج التعبئة السياسية تجد الدعم التام من تلفزيون السودان
5. تم توظيف تلفزيون الخدمة الحكومية في التضليل الإعلامي واعاقة التحول الديمقراطي .

التوصيات:

1. ضرورة حياد الأجهزة الاعلامية الرسمية في صناعة المحتوى البرامجي الخاص بها ومن ثم ضرورة تمليك الحقائق للمشاهد دون تزييف من خلال الاخبار المقدمة له وضرورة النظر في مكانة الاعلام باعتباره اداة تعبيرية تكتسب أهميتها من قربها من المجتمع وليس من الأنظمة الحاكمة
2. على تلفزيون السودان تمليك الحقائق والمعلومات كاملة للمشاهد مدعمة بالشواهد والبراهين
3. على تلفزيون السودان التأكيد على ضرورة القيام ببحوث الرأي العام حول البرامج التي يقدمها للمشاهد.

المصادر والمراجع:

(1) فرهاد حسن عبداللطيف ,الإعلام الحكومي والرسمي ,الجنادرية للنشر والتوزيع 2016,الاردن – عمان

(2) المرجع السابق.

(3) فرهاد حسين – مرجع سابق.

(4) المرجع السابق.

(5) ترجمة د. اسعد أبو ليده – دار البشري للنشر والتوزيع (1)– عامن – ط2 – 200 – ص773

(6) منير ممدوح الشامي صلاح محمد عبد الحميد - الإعلام السياسي - مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ص35-34

(7) أحمد إبراهيم أبوشوك ,الثورة السودانية2018- 2019مقاربة توثيقية – تحليلية لدوافعها ومراحلها وتحدياتها –المركز العربي للابحاث ودراسات السياسة – قطر

(8) »ما تطلعات المرأة السودانية بعد دورها البارز بالثورة؟«، بي بي سي عربي، 2019/4/23 ،شوهد في 13/8/2019، في: https://bbc.in/2ZsICsl

(9) عادل سعد يوسف , من يوميات الثورة السودانية من الانطلاقة الي المجزرة

(10) wikipedia.org - .

(11) عادل سعد يوسف – مرجع سابق

(21) المرجع السابق.

السحاب في الأدب العربي والقرآن والسنة
(دراسة استقرائية نقدية وصفية)

د. صديّق عبدالرحمن إبراهيم موسى

أستاذ مشرك – قسم الأداب والنقد والبلاغة
كلية اللغة العربية – جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

المستخلص:

السحاب من مقومات الحياة الإنسانية وعمران الكون، ورحمة الله على أهل الأرض ودعامة البشرية وأصل كيان المخلوقات وسبب نموها واستقرارها، وزينة السماء والأرض ومهد الجمال وملهم الأدباء وسبب في توفير المعارف والعلوم والتعليم والصحة والاستقرار والعيش الكريم، تناولت موضوعات الشعر المدح والذم والفخر والهجاء والرثاء والنسيب، والأطلال والطبيعة، والفروسية والعقيدة، وعرضت لأساليب البيان من المجازات والاستعارات والتشبيهات والكنايات والتورية، تناول القرآن السحاب وأهميته في إحياء الأرض وإعمارها وبيان قدرة الله في الرزق والإعطاء والمنع وبسط الخير والتخويف والتبشير والعزاب والعقاب، وحفظ توازن الكون، وعبرت الأحاديث عن إثبات الإعجاز لنبوة نبينا محمد، وبيان عظيم خلق الله وتسخير السحاب لرسالة الإسلام ومساند دعوة نبيه.تأتي أهمية البحث للمكانة الحيوية والقيمة الإنسانية التي تتميز بها السحب في الإسهام في بناء الأرض وتنمية الموارد البشرية وتطوير المجتمعات، وإيجاد الأذواق والألوان والمعاني علي الحياة في كوكب الأرض، والقيام بالنهضة الحضارية والعلمية في سبيل التقدم والازدهار في هذا الكون، ويهدف البحث لبيان أدب السحاب وما يوفره ويمليه من المعاني والأساليب المتعددة التي ظلت ملهمة للحياة الإنسانية من خلال ما أثبتته الأشعار العربية وما حملته الكتابات الأدبية، وما جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة من ذكر السحاب بطرقه المتعددة وموضوعاته المختلفة، بما يوحي بقدرة الله وفضله، وكان منهج البحث نقدي وصفي، ولقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ونتائج وتوصيات وزيلته بالمصادر والمراجع، وكان المبحث الأول بعنوان: السحاب في الشعر، والمبحث الثاني بعنوان السحاب في القرآن والسنة.

كلمات مفتاحية: السحاب الإعمار الإحياء الشعر القرآن السنة

The clouds in Arabic literature and religious (Extrapolates, criticism and description study)

Dr.Siddig Abdul Rahman Ibrahim Musa

Abstract:

The clouds are natural resources, Allah mercy, human life infrastructure, food source, energy power, knowledge, sciences, health, peace, ambassador, the importance of the research droved from the essential, development, earth building, humanitarian source stability, the research aimed to show the clouds literature as spiritual of life meaning,

impression, feeling, through the poetries, beside the Holy Quran and prophet sayings which uses the clouds literature, and conform that Allah has powerful and miracle, the poets uses the clouds in the, pride, praising, lampoon, nature, impossibility, the river literature in the Holy Quran as if, Allah power, reward, adornment, dooms, threat, challenge, earth development, pride, watering, incapacitation, gaiety, the clouds literature in the prophet saying, as ideals, meaning, marks, pleasure, description, wellspring, the clouds word had rhetorical forms as: simile, metaphoric, puns, rebus, the research method was extrapolates, criticism and description study. I classified the study into, introduction, two researches, conclusion, results, recommendations, and references.

Keywords: clouds, religious, poetry, natural resources, earth development.

المقدِّمة:

السحاب من أكبر مقومات الحياة الإنسانية، فهي مصدر الماء الذي يحتاجه كل كائن حي، وهي رحمة الله على أهل الأرض ومصدر الموارد المائية ودعائم البشرية وروح الحياة الإنسانية، وزينة السماء والأرض ومهد الجمال ومسرة الناظر وملهم الكتاب والشعراء، وجماع الاقتصاد والزروع وفرحة الظمآن وعون الجياع، ومظنة الخير والبركة، ومصدر الفأل الحسن، والسحاب مُعَوَّل أصيل في مجتمع المخلوقات على وجه البسيطة، تستمد منه أسباب تقدمها ونموها واستقرارها، فكانت السحائب سفيرا بين البلاد والأمصار بظلالها وأمطارها فهي السبب غير المباشر في توفير المعارف والعلوم الشرعية والتعليم والصحة والأمن والاستقرار، والعيش الكريم والمأوى المصون، ولقد أهتم الشعراء والكتاب بالسحائب وآثارها، فكانت محل إعجابهم فنظموا فيها القوافي وألفوا الكتب، فالحياة تصفو مع السحب وروعتها وهي تزين هذا الكون وترف له البشريات وتستقبله الأرض بمواكب الفرح، ونسعى في هذا البحث لتناول صور الحياة في ظلال السحب وفوائدها المتعدية، ولقد حفل الشعر العربي بذكر السحاب وما له من دور في إلهام الشعراء والكتاب وخاصة في العصر الجاهلي واستعمل الشعراء السحب بأنواعها في البيان ومباحث المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية، والتورية، ولقد جاء ذكر السحاب في القرآن العظيم والسنة النبوية لمكانته في حياة الناس ومخلوقات الله الأخرى في هذا الكون الفسيح، ولقد تعددت معاني السحاب واستعمالاته في كتاب الله العزيز والسنة المطهرة وجاءت موضوعاته مختلفة، ولقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ونتائج وتوصيات وزيلته بالمصادر والمراجع، وكان المبحث الأول بعنوان: السحاب في الشعر العربي، والمبحث الثاني بعنوان السحاب في القرآن والسنة.

تأتي أهمية البحث للمكانة الحيوية والقيمة الإنسانية التي تتميز بها السحب في الإسهام في بناء الأرض وتنمية الموارد البشرية وتطوير المجتمعات، وكفالة العيش والاستقرار لمخلوقات الله، وما توفره السحب من أسباب ملموسة في إيجاد الأذواق والألوان والمعاني علي الحياة في كوكب الأرض، وما تؤديه من دور كبير في النهضة الحضارية والعلمية في سبيل التقدم والازدهار في هذا الكون.

يهدف البحث لبيان أدب السحاب وما يوفره ويمليه من المعاني والأساليب المتعددة التي ظلت ملهمة للحياة الإنسانية من خلال ما أثبتته الأشعار العربية وما حملته الكتابات الأدبية، وما جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة من ذكر السحاب بطرقه المتعددة وموضوعاته المختلفة، بما يوحي بقدرة الله وفضله على خلقه.

منهج البحث:

منهج البحث نقدي وصفي.

المبحث الأول:السحاب في الشعر العربي:

كان السحاب من أكبر مصادر الإلهام للشعراء وخاصة في العصر الجاهلي ولذلك حفل الديوان العربي الجاهلي بفيض من استعمالات السحائب والتي جاءت بصور متعددة تبين أهمية السحب ودورها في استقرار الحياة الجاهلية، وما تعطيه تلك السحب من بوارق الأمل في الماء الذي كان أغلى من الدماء التي تراق من دونه، وكانت العرب تجرد السيوف لحماية مواقع القطر ولذلك تغنى الشعراء بتلك الأمجاد التي شكلت جانبا مضيئا من حياتهم وإنسانيتهم، ولما كان العرب في الجاهلية هم أصحاب الفصاحة لقد وظفوا كل ما يملكون من ملكات البيان لإبراز جماليات السحب وما لها من وقع في نفوسهم، ونفتتح هذا الموكب الشعري بما قاله الشاعر الجاهلي امرئ القيس.

قال: امرؤ القيس:

لهَا وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ فَوَادٍ خَطَاءٌ وَوَادٍ مُطِرْ
كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامي ونشر القطر
يعـــــل بهـــــا برد أنيابها إذا طرب الطائر المستحر
وَللسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كمَا تَنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرْ([1])

هذا الشاعر الجاهلي يصف المرأة في الجاهلية وقد أفاض في ذلك، ونجده اختار السحاب لكي يعبر به عن الموصوفة مما يفيد بأن السحاب كان من المظاهر الحيوية التي ترتقي إليها صفات المحبوبة في الجاهلية.

قال :امرؤ القيس:

تِلكَ السّحَابُ إذا الرّحمَانُ أرْسلَها رَوّى بها من مُحولِ الأرْضِ أيْبَاسَا
تِلكَ النّجُومُ إذا حَانَتْ مَطالِعُهَا شَبّهْتُهَا في سَوَادِ اللّيلِ أقبَاسَا
تِلكَ الرّيَاحُ إذا هَبّتْ عَوَاصِفُهَا كَفَى بأذَيالَها للتُّرْبِ كَنّاسَا
تِلكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى في سَنَابِلِهَا فأخرجَتْ بعد طول المُكثِ أكداسَا([2])

ذكر الشاعر السحاب وذكر اسم الرحمن جل وعلا لأنهم كانوا يعرفون أن السحاب والغيث لا يكون إلا من الرحمن الرحيم، ولذلك وثقت أشعارهم لاسم الرحمن الذي يسقي الأيباس من الأرض ثم تطرق إلى النجوم والرياح التي تقل السحاب وكل هذه المظاهر الكونية المسخرة لإنبات الشعير وهو رزق رالله للعباد، فالسحلي حاضر في عقيدة العرب في الجاهلية.

قال الممزق

صَحَا مِنْ تَصابِيهِ الفُؤَادُ المُشَوَّقُ وحانَ من الحي الجميع تفرق
وأَصْبَحَ لا يَشْفِي لهُ مِنْ فُؤَادِهِ قطار السحاب والرحيق المُرَوَّق
مَنْ مُبْلِغُ النُّعْمانَ أَنَّ ابْنَ أخته على العَيْنِ يَعْتَادُ الصَّفَا ويُمَرِّقُ
قَضَى لجميع الناس إذ جاء أمرهم بأن يَجْنُبُوا أَفْرَاسَهُمْ ثُمَّ يَلْحَقُوا(٣)

استخدم الشاعر السحاب في معرض الشوق والحنين بعد أن ذكر في البيت الأول التصابي والشوق بقوله وأَصْبَحَ لا يَشْفِي لهُ مِنْ فُؤَادِهِ قطار السحاب والرحيق المُرَوَّق، فقطار السحاب مطره وقطار جمع قطرة، ونجد الشاعر يبين أن نار الفراق لا يطفئها المطر النازل من السحاب ولا يشفي قلب المشتاق الرحيق المروق أي المستخلص الذي لا تشوبه شائبة فالسحاب وقطره جاء كناية عن شدة نار الشوق التي لا تنطفئ.

قال جرير

سَأَحْمِلُها وتَعْقِلُها غَنيٌّ وأُورِثُ مَجْدَها أَبَداً كِلَابَا
فإِنْ أَحْمَدْ بها نَفْسِي فإِنِّي أَتَيْتُ بها غَدَاتَئِذٍ صَوَابَا
وكنْتُ إذا العَظِيمَةُ أَفْظَعَتْهُمْ نَهَضتُ ولا أَدِبُّ لها دِبَابَا
بحَمْدِ اللهِ ثُمّ عَطاءِ قَوْمٍ رَعْيناه وإِنْ كانُوا غِضابَا(4)
إذا نزل السَّحابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعْيناه وإِنْ كانُوا غِضابَا(5)

ذكر جرير السحاب في معرض الفخر بعد أن تحدث عن أمجاد قبيلته ثم تحدى الآخرين بقوله إذا نزل السَّحابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعْيناه وإِنْ كانُوا غِضابَا، فهم لا يبالون بخوض الحرب التي يسفك فيها الدماء مقابل الماء النازل من السحاب، ولقد استخدم الشاعر السحاب استخداما مجازيا يقوله إذا نزل السحاب والسحاب لا ينزل وإنما ينزل ماؤه، ويقول رعيناه وإن كانوا غضابا، والرعي يكون للكلأ الذي يتسبب السحاب في إنباته، فالسحاب استعمل في المجاز المرسل فهو السبب والكلأ المسبب والعلاقة السببية.

قال عنترة بن شداد

يَدْعُونَ عَنْتَرَ، والرِّمَاحُ كأنّها أَشْطانُ بِئْرٍ في لَبَانِ الأَدْهَمِ
كَيْفَ التّقَدّمُ والرِّمَاحُ كَأَنّها بَرْقٌ تَلألأ في السّحَابِ الأَرْكَمِ
كَيْفَ التّقَدّمُ والسّيوفُ كَأَنّها غَوغا جَرادٍ في كَثيبٍ أَهْيَمِ
ما زِلْتُ أَرْميهِم بِغُرّةِ وَجْهِهِ ولَبَانِهِ حتى تَسَرْبَلَ بالدّمِ(6)

هذا هو الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد يفخر بفروسيته ويصف شجاعته وسط أهوال الحرب وهي تحدق به من كل مكان ويصف الرماح من حوله ذاكرا السحاب بقوله كَيْفَ التّقَدّمُ والرِّمَاحُ كَأَنّها بَرْقٌ تَلألأ في السّحَابِ الأَرْكَمِ، ولقد شبه الرماح ببريقها ولمعان أنصالها مع الضوء وهي تنهال عليه وسط غبار الحرب، شبهها بصورة البرق وهو يتلألأ وسط جموع السحاب المتراكم، وهذا البيان من روائع التشبيه لأنه تشبيه مركب بمركب وفيه تتضح الصورة الجمالية للتعبير البياني.

قال محمد بن كعب الغنوي

بِعَيْنّي أَوْ يُمْنَى يَدَيّ، وقيلَ لي هُوَ الغَانِمُ الجَذْلاَنُ يَوْمَ يَؤُوبُ
لَعَمْرُكُمَا إنَّ البَعِيدَ لَمَا مَضَى، وإنّ الذي يَأْتي غَداً لَقَرِيبُ
وَإنّي وَتَأْمِيلي لِقَاءَ مُؤمَّلٍ، وَقَدْ شَعَبَتْهُ عن لِقَايَ شَعُوبُ
سَقَى كلَّ ذِكرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤمَّلٍ على النّأيِ، زَحّافُ السّحَابِ سَكُوبُ[7]

ذكر الشاعر السحاب بعدما عانى الحرمان من فقد الحبيب الذي أصبح بعيدا فالشاعر يسلي نفسه بشيء من الحكمة في سبيل الحصول على المأمول ولذلك دعا لمن غاب عنه بقوله سَقَى كلَّ ذِكرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤمَّلٍ على النّأيِ، زَحّافُ السّحَابِ سَكُوبُ، فقد تمنى الشاعر أن يعم الغيث كل محبوب غائب لا يمكن الوصول أليه والسحاب كان من أغلى ما تتمناه العرب ولذا استخدمته في الدعاء للمحبوب.

قال الأعشى

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينى كما يمشي الوجى الوحل
كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحاب لا ريث ولا عجل[8]

الشاعر الأعشى يصف المحبوبة في البيت الأول وذكر التشبيه ثم عاد في البيت الثاني ليأتي بتشبيه آخر لمشية المحبوبة ولكنه يختار السحاب ومروره في عرض السماء عزيزا مكرما لا يعترضه أحد ولا يتضايق منه أحد في منظر بهي وجميل ويسير سيرا قاصدا لا مسرعا ولا متأنيا، وهو يشبه هيئة مركبة بأخرى مركبة.

قال أعرابي يرثي ابنه

يَا دَارُ بالقَفْرِ اليَبَابِ وَالمَنْزِلِ الوَحْشِ الخَرَابِ
وَمَصَبِّ أَرْوَاقِ السَّحَابِ وَمَجَرِّ أَذْيَالِ الهَوَابِ
دَارَ البِلَى وَمَحلَّ أَمْوَاتٍ وَنَأْيٍ وَاغْتِرَابِ
بِيَدَيَّ فِيكِ دَفَنْتُ نَصْراً بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
كَشَبَا المُهَنَّدِ أَوْ كَشِبْلِ اللَّيْثِ أَوْ فَرْخِ العُقَابِ[9]

استخدم الشاعر السحاب في معرض الرثاء بقوله مَصَبِّ أَرْوَاقِ السَّحَابِ وَمَجَرِّ أَذْيَالِ الهَوَابِ، قال هذا بعد أن ذم الدنيا ووصفها بنعوت الزوال والفناء، واختار الشاعر أرواق السحاب أي أجمل ما يجود به السحاب ورواق كل شيء أجمله وأحسنه، وذكر السحاب لكثرة عطاءه وإحيائه للأرواح والنبات والكرة الأرضية كلها، ومع كل ذلك فأن الدنيا زائلة فانية بكل ما فيها من أسباب الغنى الناتجة من أثر مياه الأمطار النازلة من السحاب، وفي ذلك استصغار للدنيا أمام الموت المحتوم فبهذه الكلمات التي من بينها السحاب وبأسلوب الكناية سلى ذلك الأعرابي نفسه وهو يرثي ابنه.

قال أبو الشمقمق

رأيت الخبز عزّ لديك حتّى حسبت الخبز في جو السحاب
وما روّحتنا لتذبّ عنا ولكن خفت مرزئة الذباب[10]

ذكر الشاعر السحاب للذم والاستخفاف والتنقص بقوله رأيت الخبز عزّ لديك حتّى حسبت الخبز في جو السحاب أي بعيد المنال بل من المستحيلات لأن السحاب مستعصم بالأعالي ولا سبيل للذهاب إليه هكذا

عبر الشاعر عن استيائه بالمبالغة في التعبير.

قال إسحاق بن سويد العدوي:

برئت من الخوارج لست منهم من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم إذا ذكروا عليا يردون السلام على السحاب
ولكني أحب بكل قلبي وأعلم أن ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حبا به أرجو غدا حسن الثواب([11])

يقول الشاعر أنه تبرأ من الخوارج ورموزهم وآمن برسول الله صلي الله عليه وسلم وأحبه وأحب صاحبه الصديق وخليفته من بعده، وبيَّن غلو الخوارج في علي بعد أن رفعته وجعلته فوق السحاب وأشار إلى ذلك بقوله: ومن قوم إذا ذكروا عليا يردون السلام على السحاب، وذكر الشاعر السحاب لبيان غلو الخوارج وبعدهم عن الواقع في طلبهم وتأييدهم للمستحيل عن طريق الكناية التي اختاروا لها السحاب بكامل بركته التي يجب شكر الله عليها، وفي كتاب البيان والتبيين للجاحظ: قال أبو عمرو: خرج صعصعة بن صوحان عائدا إلى مكة، فلقيه رجل فقال له: يا عبد الله، كيف تركت الأرض؟ قال: عريضة أريضة. قال: إنما عنيت السماء. قال: فوق البشر، ومدى البصر. قال: سبحان الله، إنما أردت السحاب! قال: تحت الخضراء، وفوق الغبراء. قال: إنما أعني المطر. قال: عفّى الأثر، وملأ القتر، وبلّ الوبر، ومطرنا أحيا المطر. قال: إنسيّ أنت أم جنيّ؟ قال: بل إنسي، من أمة رجل مهدي، صلّى الله عليه وسلّم.([12])

قال المرار التغلبي

يظلّ بها فرخ القطاة كأنّه يتيم جفا عنه مواليه مطرق
غدت تستقي من منهل ليس دونه مسيرة شهر للقطا، متعلّق
تراه إذا أمسى وقد كاد جله من الحرّ عن أوصاله يتمزّق
فلما ارتوت من مائه لم يكن لها أناة وقد كادت من الرّيّ تبصق
طمت طموة صعدا ومدّت جرانها وطارت كما طار السّحاب المحلّق([13])

هذه الأبيات من قصيدة المرَّار وهي من أجمل ما قيل في القطا ووصفه ولقد شبه الشاعر القطا بالسحاب في البيت الأخير بقوله: وطارت كما طار السحاب المحلق، وهذا التشبيه الذي تأكد بوجود حرف التشبيه الكاف في (كما) يحمل في طرفه استعارة مرشحة، فالشاعر شبه السحاب بالطائر بقوله كما طار السحاب والسحاب لا يطير وإنما الطيران للطيور فحذف المشبه به وهو الطائر ورمز له بلازمة من لوازمه وهي التحليق على سبيل الاستعارة المكنية، وصحيح العبارة هو: وطارت كما طار الطائر المحلق في أعالي السحاب، وعدل إلي القول: طارت كما طار السحاب وهذه استعارة رشحها وقوى معناها بإضافة كلمة المحلق فأصبحت من الاستعارة المرشحة.

قال أبو نواس

سقيا لغير العلياء والسّند وغير أطلال ميّ بالجرد
ويا صبيب السّحاب إن كنت قد جدت اللّوى مرة فلا تعد
لا تسقين بلدة إذا عدّت البلدان كانت زيادة الكبد

وقوف ريحانة على أذن وسير كأس إلى فم بيد
يسقيكها من بني العباد رشا منتسب عيده إلى الأحد([14])

ذكر أبو نواس الأطلال العلياء والسند وأطلال ميّ، ثم خاطب المطر وهو صبيب السحاب أي صابته من در مائه ومطره، وهو في ذلك يأمل من صيب السحاب والمطر أن لا يسترسل في سقيا اللَّوى وهي قرية بعينها، ويكفي أصابته لها مرة واحدة وذكر العلة في البيت الثالث بقوله: لا تسقين بلدة إذا عدّت البلدان كانت زيادة الكبد، وزيادة الكبد هي زيادة كبد الحوت وهو أول طعام أهل الجنة، فإذا كان يعنى ذلك فهذه كناية، وإن كان يعني الشاعر كبده هو فهذه تورية والمعني الأخير هو الراجح لأنه من نهج أبي نواس والله أعلم، ولكن القول الأول يعد من نافلة ثقافته الإسلامية عن صفة الجنة إذا عناه، لأنه أراد تعظيم تلك القرية ورفع منزلتها.

قال أبو الأسد

ولائمة لامتك يا فيض فى النّدى فقلت لها: لن يقدح اللّوم فى البحر
أرادت لتثنى الفيض عن عادة النّدى ومن ذا الّذى يثنى السّحاب عن القطر
مواقع جود الفيض فى كلّ بلدة مواقع ماء المزن فى البلد القفر
كأنّ وفود الفيض حين تحمّلوا إلى الفيض وافوا عنده ليلة القدر([15])

ذكر الشاعر السحاب في معرض المدح بعد أن ذكر الندي والجود والبحر الذي أراد به الممدوح ثم تعرض للسحاب بقوله: أرادت لتثنى الفيض عن عادة النّدى ومن ذا الّذى يثنى السّحاب عن القطر، وأشار إلى الممدوح بالفيض وجعله اسما له فإن كان ذلك اسم الممدوح الحقيقي فهو غاية ما يحبه الممدوح، وإن لم يكن اسمه الحقيقي فهذه كناية عن نسبة لأن الفيض رمز الكرم ويكفي أن يجعل الممدوح محلا ومكانا للكرم والندى، فالسحاب وهو مصدر الفيض لا يتحكم فيه ولا يثنيه عن النزول إلا رب الفيض.

قال الحسين بن مطير الأسدي

مستضحك بلوامع، مستعبر بمدامع لم تمرها الأقذاء
فله بلا حزن ولا بمسرّة ضحك يؤلّف بينه وبكاء
ذاب السّحاب فهو بحر كلّه وعلى البحور من السّحاب سماء
غدق ينتّج بالأباطح فرّقا تلد السّيول وما لها أسلاء
سحم فهنّ إذا كظمن فواحم سود، وهنّ إذا ضحكن وضاء([16])

هذه الأبيات من أجمل ما قيل في وصف السحاب ونجد قول الشاعر ذاب السّحاب فهو بحر كلّه وعلى البحور من السّحاب سماء، لقد وصف الشاعر البحر بالذوبان والبحر لا يذوب وإنما يذوب الماء الذي يكونه وهذا مجاز مرسل لأن الشاعر ذكر المكان وأراد الحال أو المحتوي أو المكوَّن، والمجاز مرسل علاقته المكانية ويؤيد ذلك قول الشاعر فهو بحر كله أي ماء، وأما الشطر الثاني من البيت فقد ورد فيه لفظ السحاب في قول الشاعر: وعلى البحور من السحاب سماء، وهذا الاستعمال جاري على مجاري مجازات العرب فكانت تسمي المطر والسحب سماء، والمراد وصف طبيعي وهو وجود السحاب فوق البحار.

قال سعيد بن حميد:

طلعت أوائل الرياض فبشرت نور الربيع بجدة وشباب
وغدا السحاب يكاد يسحب في الربا أذيال أسحم حالك الجلباب
وترى السماء إذا أسف ربابها وكأنها كسيت جناح غراب
وترى الغصون إذا الرياح تنفست ملتفة كتعانق الأحباب
تبكي لتضحك نورهن فيا له ضحكاً تكشف عن بكاء سحاب([17])

جاءت الأبيات في وصف السحاب وذكر الشاعر السحاب بقوله: وغدا السحاب يكاد يسحب في الربا أذيال أسحم حالك الجلباب، وشبه الشاعر السحاب بإنسان يجر ثيابه ولكنه حذف لفظ الإنسان (المشبه به) وأشار إليه بلازمة من لوازمه وهي الجلباب، وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية، وورد لفظ السحاب مرة أخرى في البيت الأخير بقوله: تبكي لتضحك نورهن فيا له ضحكاً تكشف عن بكاء سحاب، فجملة بكاء السحاب هي الأخرى مجاز شبه فيها الشاعر السحاب بإنسان يبكي ووجه الشبه أن الإنسان يرسل الدموع والسحاب يرسل الماء في محل الدموع وهذه كناية عن نزول المطر، ومن المعلوم في البلاغة العربية أن الكناية لا تسمى كناية إلا كانت مجازا.

قالت جارية:

قالوا أضرّ بنا السحاب بقطره لما رأوه لعبرتي يحكي
لا تعجبوا مما ترون، وإنما هذا السحاب لرحمتي يبكي([18])

ذكرت الجارية السحاب في البيتين، أما البيت الأول بقولها: قالوا أضر بنا السحاب بقطره، والسحاب لا يضر إنما الضرر من الماء الزائد بدليل كلمة قطره التي تعني الماء وهذا مجاز مرسل علاقته المكانية لأن المذكور المكان والمراد المكوَّن، وفي البيت الثاني لقولها لرحمتي يبكي، وهذه كناية عن الغوث الذي جاء به السحاب.

يقول حبيب:

كعب وحاتم اللذان تقسّما خطط العلا من طارف وتليد
هذا الذي خلف السحاب ومات ذا في الجدّ ميتة خضرم صنديد
إلّا يكن فيها الشّهيد فقومه لا يسمحون به بألف شهيد([19])

الشاعر يمدح حاتم الطائي بالكرم ويصفه بأنه خلف السحاب في الكرم بقوله: هذا الذي خلف السحاب في صدر البيت الثاني، ويزعم الشاعر أن الممدوح صاحب عطاء مثل عطاء السحاب ولذا خلفه وحل محله، في كناية واضحة عن كثرة الخير والكرم والعطاء.

قال أبو عمرو الجرجانيّ

رأيتكم بقية حيّ قيس وهضبتها التي فوق الهضابِ
تُبارُون الرِّياحَ إذا تبارت وتمتثلون أفعال السَّحاب([20])

ذكر الشاعر السحاب في البيت الثاني بقوله: تمتثلون أفعال السَّحاب، أي تفعلون كما يفعل السحاب عندما ينزل منه المطر ويعم الخير، وهذه كناية عن الكرم والجود.

من خلال الوقوف علي معاني السحاب في الشعر العربي نجد أن موضوعات السحاب دارت حول: المدح والذم والفخر والهجاء والرثاء والنسيب، ووصف الأطلال، وذكر الديار، والشوق والحنين، والفروسية والشجاعة والحرمان والأسى، ووصف الطبيعة والحيوان، وتناولت الموضوعات جوانب العقيدة وذكر الله تعالي والتمسك بالحق والغلو في الدين، ومن جانب آخر جاءت معاني السحاب بأساليب البيان المختلفة من الاستعارات والتشبيهات والكنايات والتورية.

المبحث الثاني:السحاب في القرآن والسنة :

لقد ورد ذكر السحاب في كتاب الله العزيز وفي السنة المطهرة، وتناولته الآيات الكريمة والأحاديث النبوية كظاهرة من الظواهر الكونية التي خلقها الله تعالى من بين مخلوقاته وأيدها بوظائف محددة وحكم ربانية، وفيما بلي نقف عند الآيات التي ورد فيها ذكر السحاب في القرآن الكريم.

قال الله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)(٢١)

جاء في تفسير الآية: أيها المشركون إن جهلتم أو شككتم في حقيقة ما أخبرتكم من الخبر: من أنّ إلهكم إله واحد، دونَ ما تدَّعون ألوهيته من الأنداد والأوثان، فتدبروا حُججي وفكروا فيها، فإن من حُججي خَلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، والفلكُ التي تجري في البحر بما يَنفعُ الناس، وما أنزلت من السماء من ماء فأحييت به الأرض بعد موتها، وما بثثتُ فيها من كل دابة، والسحاب الذي سَخرته بين السماء والأرض. فإن كان ما تعبدونه من الأوثان والآلهة والأنداد وسائر ما تشركون به، إذا اجتمع جميعه فتظاهرَ أو انفرد بعضُه دون بعض، يقدر على أن يخلق نظيرَ شيء من خَلقي الذي سميتُ لكم، فلكم بعبادتكم ما تعبدون من دوني حينئذ عذرٌ، وإلا فلا عُذر لكم في اتخاذ إله سواي، ولا إله لكم ولما تعبدون غَيري. فليتدبر أولو الألباب إيجازَ الله احتجاجَه على جميع أهل الكفر به والملحدين في توحيده، في هذه الآية وفي التي بعدها، بأوْجز كلام، وأبلغ حجة وألطف معنى يشرف بهم على مَعرفة فضْل حكمة الله وبَيانه.(٢٢) الآية للتحدي ورد حجج الكافرين والسحاب آية عظيمة لا يستغني عنها الأحياء لنفعها.

قال الله تعالى (وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ)(٢٣)

جاء في التفسير: وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً، قَائِمَةً وَاقِفَةً، وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ، أَيْ تَسِيرُ سَيْرَ السَّحَابِ حَتَّى تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَتَسْتَوِي بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَظِيمٍ وَكُلَّ جَمْعٍ كَثِيرٍ يَقْصُرُ عَنْهُ الْبَصَرُ لِكَثْرَتِهِ وَبُعْدِ مَا بَيْنَ أَطْرَافِهِ فَهُوَ فِي حُسْبَانِ النَّاظِرِ وَاقِفٌ وَهُوَ سَائِرٌ، كَذَلِكَ سَيْرُ الْجِبَالِ لَا يُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ.(٢٤) لبيان قدرة الله في تحريك الجبال وتسييرها كما يسير السحاب تلك الآية الواضحة البينة.

قال الله تعالى (أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ)(٢٥)

جاء في تفسير الآية: أَوْ كَظُلُماتٍ عطف على كَسَرابٍ وأَوْ للتخيير فإن أعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب، ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والأمواج والسحاب، أو للتنويع

فإن أعمالهم إن كانت حسنة فكالسراب وإن كانت قبيحة فكالظلمات، أو للتقسيم باعتبار وقتين فإنها كالظلمات في الدنيا وكالسراب في الآخرة، فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ذي لج أي عميق منسوب إلى اللج وهو معظم الماء، يَغْشاهُ يغشى البحر، مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ أي أمواج مترادفة متراكمة، مِنْ فَوْقِهِ من فوق الموج الثاني، سَحابٌ غطى النجوم وحجب أنوارها، والجملة صفة أخرى للبَحْرِ. ظُلُماتٌ أي هذه ظلمات، بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إذا أَخْرَجَ يَدَهُ وهي أقرب ما يرى إليه. لَمْ يَكَدْ يَراها لم يقرب أن يراها فضلاً أن يراها.(٢٦)

ذكر الله ظلمة السحاب من بين الظلمات عندما يغطي السماء بأمر الله كواحد من جنده جل وعلا.

قال الله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ)(٢٧)

جاء في المعنى (يُزْجِي معناه يسوق، والإزجاء إنما يستعمل في سوق كل ثقيل ومدافعته كالسحاب والإبل المزاحف وقوله يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ أي بين مفترق السحاب نفسه لأن مفهوم السحاب يقتضي أن بينه فروجا، والركام الذي يركب بعضه بعضا ويتكاثف، والعرب تقول إن الله تعالى إذا جعل السحاب ركاما بالريح عصر بعضه بعضا فخرج الْوَدْقَ منه)(٢٨) أي يسوق السحاب بأمره وفضله ليحمل الماء والرزق والخير للخلائق في الدنيا لإحياء الأرض وإعمارها

قال تعالى (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ)(29)

جاء في تفسير قَوْله تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي يريكم الْبَرْق خوفًا وَطَمَعًا} الْبَرْق: نور مضيء شبه عَمُود من نَار من اتقاد السَّحَاب، وَالتَّفْسِير الْمَعْرُوف عَن السّلف أَن الْبَرْق مخاريق بأيدي الْمَلَائِكَة من نَار يسوقون بهَا السَّحَاب إِلَى حَيْثُ شَاءَ الله تَعَالَى، وَقَوله {خوفًا وَطَمَعًا} فِيهِ أَقْوَال: أَحدهَا أَن الْخَوْف من الصاعقة، والطمع فِي نفع الْمَطَر، وَالثَّانِي: أَن الْخَوْف للْمُسَافِر، فَإِن عَادَة الْمُسَافِر أَن يتَأَذَّى بالمطر، والطمع للمقيم، لِأَن الْمُقِيم يَرْجُو الخصب بالمطر من السحب المنشأة.(٣٠) والسحب لبيان فضل الله ولتخويف المارقين عن طاعة الله البرق وتبشير المؤمنين بالطمع في رزق الله.

قال الله تعالى (الله الَّذِي يُرْسل الرِّيَاح فتثير سحابا فيبسطه فِي السَّمَاء كَيفَ يَشَاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فَإِذا أَصَاب بِهِ من يَشَاء من عباده إِذا هم يستبشرون)(٣١)

جاء فِي قَوله تَعَالَى: {فيبسطه فِي السَّمَاء كَيفَ يَشَاء} أَي: مسيرَة يَوْم ومسيرة يَوْمَيْنِ وَأَكْثر على مَا يَشَاء، وَقَوله: {ويجعله كسفا} أَي: قطعا، وَقَوله: {فترى الودق يخرج من خلاله} قَرَأَ الضَّحَّاك من خلله، والودق: الْمَطَر وَقيل: الودق: هُوَ الْبَرْق، وَالْأول أظهر، وَقَوله: {فَإِذا أَصَاب بِهِ من يَشَاء من عباده إِذا هم يستبشرون} أَي: يبشر بَعضهم بَعْضًا.(٣٢)السحاب للبشرى

قال تعالى (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ)(٣٣)

جاء في تفسير: قوله الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ الإرسال فى القرآن يقال فى الإنسان وفى الأشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك للتسخير كارسال الريح والمطر وقد يكون ببعث من له اختيار نحو إرسال الرسل وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع والإرسال يقابل الإمساك، والرياح جمع ريح بمعنى الهواء المتحرك أصله

روح ولذا يجمع على أرواح وأراد بها الجنوب والشمال والصبا فانها رياح الرحمة لا الدبور فانها رياح العذاب، فَتُثِيرُ سَحاباً تهيجه وتنشره بين السماء والأرض لانزال المطر فانه مزيد ثار الغبار إذا هاج وانتشر ساطعا، فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه وإقامتهم فيه فَأَحْيَيْنا بِهِ أي بالمطر النازل من السحاب الْأَرْضَ بعد خرابها.[٣٤] السحاب لإحياء الأرض وبسط الخير.

قال تعالى (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ)[35]

جار في تفسير قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً) قَالَ ذَلِكَ جَوَابًا لِقَوْلِهِمْ: (فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ) لَقَالُوا: (سَحابٌ مَرْكُومٌ) أَيْ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ سَقَطَ عَلَيْنَا وَلَيْسَ سَمَاءً، وَهَذَا فِعْلُ الْمُعَانِدِ أَوْ فِعْلُ مَنِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ التَّقْلِيدُ، وَكَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ الْقِسْمَانِ. وَالْكِسَفُ جَمْعُ كِسْفَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ.[٣٦] السحاب للعذاب والعقاب.

ومن خلال وقوفنا على الآيات في القرآن الكريم وجدناها تناولت في موضوعها إحياء الأرض وإعمارها وبيان قدرة الله تعالى على خلقه والتحدي والرزق والإعطاء والمنع وبسط الخير والتخويف والتبشير والعزاب والعقاب، وحفظ توازن الكون بتسخير السحاب لتوصيل وتنفيذ أمر الله على من يشاء من خلقه.

أما السحاب في السنة النبوية المطهرة فقد جاء في كثير من الأحاديث وفيما يلي نعرض لبعضها، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلَكَ المَالُ وَجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الغَدِ وَبَعْدَ الغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ أَوْ قَالَ: غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ المَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا) فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ المَدِينَةُ مِثْلَ الجَوْبَةِ، وَسَالَ الوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ.(٣٧) جاء ذكر السحاب للإعجاز وإثبات نبوة نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَطْحَاءِ، فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ « قَالَ: قُلْنَا: السَّحَابُ، قَالَ: « وَالْمُزْنُ « قُلْنَا: وَالْمُزْنُ، قَالَ: « وَالْعَنَانُ «، قَالَ: فَسَكَتْنَا، فَقَالَ: « هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ « قَالَ: قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَكِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ رُكَبِهِنَّ وَأَظْلَافِهِنَّ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.(٣٨) الحديث يبين أن السحاب من معجزات الله وعظيم خلقه في السماء.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , يَقُولُ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ, وَهُوَ السَّحَابُ، فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَيَسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ، يَسْتَمِعُهُ، فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كِذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ.(٣٩) السحاب مسخر لتوصيل رسالة الإسلام.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ بِطَرِيقٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَقَالَ: (يُوشِكُ أَنْ

يَطْلُعَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ كَأَنَّهَا قِطَعُ السَّحَابِ أَوْ قِطْعَةُ سَحَابٍ هُمْ خِيَارُ مَنْ فِي الْأَرْضِ) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ فَقَالَ: «إِلَّا أَنْتُمْ» كَلِمَةً ضَعِيفَةً (أي بصوت خافت).(٤٠) السحاب للتشبيه وتقريب المعنى لعظمه ورسوخ فائدته وفضله بين الناس ومخلوقات الله في كونه.

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، اخْرُجْ بِنَا إِلَى النَّخْلِ نَتَحَدَّثُ، قَالَ: نَعَمْ فَدَعَا بِخَمِيصَةٍ يَلْبَسُهَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، هَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَشْرٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ، قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ خَرَجَ فَلْيَرْجِعْ، فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنِّي أُنْسِيتُهَا، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي وِتْرٍ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ إِذَا السَّحَابُ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، فَمُطِرْنَا حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ، قَالَ: وَسَقْفُهُ يَوْمَئِذٍ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، حَتَّى رَأَيْتُ الطِّينَ فِي أَرْنَبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(٤١) السحاب من جند الله ومؤيدا لدينه ومساندا لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من خلال وقوفنا على الأحاديث النبوية التي تناولت السحاب، فقد جاء ذكره للإعجاز وإثبات نبوة نبينا محمد صلى الله علبه وسلم، وبيان عظيم خلق الله ومعجزاته في السماء، والسحاب مسخر لتوصيل رسالة الإسلام، وهو للتشبيه وتقريب المعنى لعظمه ورسوخ فائدته وفضله بين الناس ومخلوقات الله في كونه، وهو من جند الله ومؤيد لدينه ومساندا لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الخاتمة

من خلال الوقوف علي معاني السحاب في الشعر العربي نجد أن موضوعات السحاب ومعانيه دارت حول: المدح والذم والفخر والهجاء والرثاء والنسيب، ووصف الأطلال، وذكر الديار، والشوق والحنين، والفروسية والشجاعة والحرمان والأسى، ووصف الطبيعة والحيوان، وتناولت الموضوعات جوانب العقيدة وذكر الله تعالي والتمسك بالحق والغلو في الدين، ومن جانب آخر جاءت معاني السحاب بأساليب البيان المختلفة من الاستعارات والتشبيهات والكنايات والتورية.

ومن خلال وقوفنا على الآيات في القرآن الكريم وجدناها تناولت في موضوعها إحياء الأرض وإعمارها وبيان قدرة الله تعالى على خلقه والتحدي والرزق والإعطاء والمنع وبسط الخير والتخويف والتبشير والعزاب والعقاب، وحفظ توازن الكون بتسخير السحاب لتوصيل وتنفيذ أمر الله على من يشاء من خلقه.

من خلال وقوفنا على الأحاديث النبوية التي تناولت السحاب، فقد جاء ذكره للإعجاز وإثبات نبوة نبينا محمد صلى الله علبه وسلم، وبيان عظيم خلق الله ومعجزاته في السماء، والسحاب مسخر لتوصيل رسالة الإسلام، وهو للتشبيه وتقريب المعنى لعظمه ورسوخ فائدته وفضله بين الناس ومخلوقات الله في كونه، وهو من جند الله ومؤيد لدينه ومساندا لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النتائج:

(1) السحاب من المظاهر الطبيعية التي استرعت الشعراء.
(2) وجد السحاب اهتماما بين الأدباء لعظيم أثره في الحياة الإنسانية.
(3) استغرق السحاب أساليب وموضوعات الشعر العربي المتعارف عليها.
(4) تناول القرآن الكريم السحاب وفوائده لبيان ما يجب على المخلوق من الشكر.
(5) عبرت الأحاديث عن السحاب لإثبات الدور العظيم لمنهاج السنة النبوية في الحياة.

التوصيات:

(1) الوقوف على معاني السحاب في القرآن الكريم لمعرفة المزيد عن عظمة الله.
(2) قراءة السنة النبوية للتمتع بما أيد الله به نبيه محمد من تسخير السحاب.
(3) الإطِّلاع على الشعر العربي لمعرفة روائع منظومات العرب عن السحاب.

الهوامش:

(1) ديوان امرئ القيس ت المصطاوي ص: 108
(2) المرجع السابق ص113
(3) المفضل الضبي، ت أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط السادسة ص301
(4) محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي، منتهى الطلب من أشعار العرب، ص131
(5) محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي، منتهى الطلب من أشعار العرب، ص131
(6) أبو زيد محمد القرشي، جمهرة أشعار العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ص371
(7) المرجع السابق ص 564
(8) الشيباني، شرح المعلقات التسع، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ ص18
(9) حبيب بن أوس الطائي أبو تمام الشاعر، الوحشيات الحماسة الصغرى، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص 151
(10) عمرو بن بحر الجاحظ، البخلاء، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، 1419هـ ص103
(11) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1404ه 2/264
(12) عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423ه 3/311
(13) عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424ه 5/309
(14) عمرو بن بحر بن الجاحظ، الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، 1423ه، ص173
(15) عبد الله بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423ه، 1/73
(16) أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1344 هـ 1926م 1/177
(17) عبد الله بن محمد بن المعتز، البديع في البديع، دار الجيل، الطبعة الطبعة الأولى 1410هـ 1990م ص115
(18) محمد بن أحمد بالوشاء، الظرف والظرفاء، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، 1371هـ ص90
(19) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ 1/246
(20) الحسن بن عبد الله العسكري، المصون في الأدب، تحقيق، عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة 2، 1984م، 174
(21) البقرة 164
(22) ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت أحمد شاكر، الرسالة، ط1، 1420هـ 3/267
(23) النمل 88
(24) منصور السمعاني، تفسير السمعاني، ت ياسر، وغنيم، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م، 3/ 519
(25) النور 40
(26) عبد الله البيضاوي، تفسير البيضاوي، ت المرعشلي، إحياء التراث، بيروت، ط1، 1418هـ 4/ 109

(27) النور 43

(28) عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق، عبد السلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،422 ه، 4/ 189

(29) الرعد 12

(30) منصور السمعاني (مرجع سابق)3/ 82

(31) الروم 48

(32) تفسير السمعاني (مرجع سابق) 4/ 220

(33) فاطر 9

(34) إسماعيل الإستانبولي الحنفي، روح البيان، دار الفكر، بيروت، 7/ 322

(35) الطور 44

(36) محمد بن أحمد القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق البردوني وأطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ17/ 77

(37) محمد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ت ناصر الناصر، طوق النجاة، ط1، 1422هـ 2/12 رقم 933

(38) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، الرسالة، شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ 3/292 رقم 1770

(39) عبد الله بن وهب، الجامع لإبن وهب، تحقيق مصطفى أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى 1416 هـ ص 770

(40) أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داؤود، ت محمد محيي الدين، المكتبة العصرية صيدا، 2/254 رقم 987

(41) محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، حققه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ 8/441 رقم 3685

المصادر والمراجع:

(1) القرآن العظيم
(2) ديوان امرئ القيس تحقيق المصطفاوي.
(3) المفضل الضبي، ت أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط السادسة.
(4) محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي، منتهى الطلب من أشعار العرب.
(5) أبو زيد محمد القرشي، جمهرة أشعار العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
(6) الشيباني، شرح المعلقات التسع، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.
(7) حبيب بن أوس أبو تمام، الوحشيات الحماسة الصغرى، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.
(8) عمرو بن بحر الجاحظ، البخلاء، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، 1419هـ.
(9) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1404ه.
(10) أ- عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423ه.
ب- عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424ه.
ج- عمرو بن بحر بن الجاحظ، الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، 1423ه.
(11) عبد الله بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423ه.
(12) أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1344 ه.
(13) عبد الله بن المعتز، البديع في البديع، دار الجيل، الطبعة الطبعة الأولى 1410هـ 1990م.
(14) محمد الوشاء، الظرف والظرفاء، ت كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، ط الثانية 1371هـ.
(15) الحسن العسكري، المصون في الأدب، ت عبد السلام هارون، حكومة الكويت، ط الثانية 1984م.
(16) ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت أحمد شاكر، الرسالة، ط1، 1420هـ.
(17) منصور السمعاني، تفسير السمعاني، ت ياسر، وغنيم، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م.
(18) عبد الله البيضاوي، تفسير البيضاوي، ت المرعشلي، إحياء التراث، بيروت، ط1، 1418هـ.
(19) ابن عطية الأندلسي، ت عبد السلام عبدالشافي، الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،422ه.
(20) إسماعيل الإستانبولي الحنفي، روح البيان، دار الفكر، بيروت
(21) القرطبي، تفسير القرطبي، ت البردوني وأطفيش، الكتب المصرية، القاهرة ط الثانية، 1384هـ.
(22) محمد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ت ناصر الناصر، طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
(23) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، الرسالة، شعيب الأرنؤوط وآخرون، الرسالة، ط الأولى 1421هـ.
(24) عبد الله بن وهب، الجامع لإبن وهب، ت أبو الخير، ابن الجوزي، الرياض ط الأولى 1416هـ.
(25) أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داؤود، ت محمد محيي الدين، المكتبة العصرية صيدا.
(26) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ت شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط الأولى 1408هـ.